وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمارثليجي الأغواط
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع والديمغرافيا

الموضوع:

العوامل السوسيوثقافية وراء لجوء المرأة لزيارة المشعوذ في المجتمع الجزائري

دراسة ميدانية لعينة من النساء بمدينة الأغواط

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع
تخصص :الانحراف والجريمة

إعداد الطالبات :
زعـابطــة وئــام
دومـي كلثـــــوم

إشراف الأستاذة:
أد. أقنيني أمينة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
بن لحبيب بشير	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
أقنيني أمينة	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
كروم محمد	أستاذ التعليم العالي	ممتحنا

السنة الجامعية: 2025-2026

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الشكر في عظيم الصنيع قليل، وفي رواء الهِمم نهرًا بالخيرات يسيل إلى من أعطوا وأجزلوا بعطائهم.

نوجه آيات الشكر والعرفان بكل ما تحمله من كلمة بالجميل إلى أستاذتنا المشرفة الأستاذة الدكتورة "أقنيني أمينة" التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها وإرشاداتها ونصائحها القيمة ومساعداتها وتشجيعاتها الدائمة لنا. جزاكِ الله عنّا خير الجزاء وأوفاه، وطيب أثركِ في قلوب الجميع، ورزقك فيضًا من الدعوات لا ينقطع...

كما نتقدم بجزيل الشكر والثناء والتقدير والاحترام إلى الأساتذة الكرام بقسم علم الاجتماع نخص بالذكر الأستاذة الدكتورة "أمزيان نعيمة".

كذلك نعبر عن بالغ شكرنا وامتناننا إلى "زعابطة بسمة" على دعمها المتواصل ومساعدتها القيّمة طوال فترة إنجاز هذا العمل، حيث كان لمساندتها أثر واضح في تذليل الصعوبات وإتمام هذه المذكرة. جزاها الله عنّا كل خير. ♡

إلى كل من ساندنا ودعمنا ولو بالكلمة الطيبة بالغ الشكر والتقدير.

الإهداء

بسم الله و كفى و الصلاة على النبي المصطفى و آله و صحبه و من بسنته اقتفى.

الحمدُ لله الذي يسّر لنا البدايات، وأكمل لنا النهايات، وبلغنا الغايات. مضى التاريخُ مفتخراً، وبات الحلمُ ورديا، وعانقتُ طيور الحلم لأصبح اليوم خريجة.

إلى نفسي...أهدي هذا العمل إلى النسخة التي كنتُ عليها قبل سنوات، يوم كان الحلم فكرة صغيرة تسكن القلب، وإلى النسخة التي أصبحتُها اليوم بعد أن عبرتُ طرقًا لم تكن سهلة، وحملتُ من الصبر ما لم أكن أظن أنني أملكه.

إلى من هي في الحياةِ حياة ..إليكِ ينحني الحرفُ حباً وامتناناً.. إليكِ أُمي ..وعليكِ السلام.

إلى الذي حملتُ اسمه فخراً ..والدي، الذي يُردد اسمي عالياً في عنان السماء حاملاً شرف لقبك.

إلى كل من شاركوني حضن أمي ..رفاق الخطوة الأولى والخطوة الأخيرة، شكراً لمساندتكم وتشجيعكم المستمر.

إلى الذين يسكنون القلب دون استئذان، وتضحك الروح كلما مرّت أسماؤهم في الذاكرة، أنتم قطعة من سعادتي التي لا تزول.

إلى رفاق الرحلة الجامعية الذين صنعوا من أيامي ذكريات لا تنسى لكم كل الامتنان.

النهايات السعيدة

"زعابطة وئام"

الإهداء

لم تكن الرحلة سهلة، بل كانت مليئة بالتحديات، لكنني تجاوزتها وها أنا اليوم خريجة.

الحمد لله حبًا وامتنانًا، الحمد لله الذي بفضله أدركت أسمى الغايات، انظر إلى نفسي ولنجاحي كالذي ينظر إلى معجزته، إلى الحلم الذي طال انتظاره وتحقق بفضل الله وأصبح واقعا أفتخر به.

إلى أمي الغالية، إلى القلب الذي احتواني دعاءً قبل أن يحتويني حضنًا، إلى من تعبت وسهرت وضحّت لتصنع مني هذا النجاح.

تخرجي اليوم هو ثمرة صبرك، و فخرك هو أعظم إنجاز لي.

إلى أبي الغالي، إلى السند الذي لم يملّ، و الداعم الذي لم يتراجع يوما، إلى من زرع فيّ الطموح وحصد اليوم الفخر.

هذا التخرج ثمرة تعبك قبل أن يكون إنجازي، فلك مني كل الامتنان و الحب، وأسأل الله أن يديمك تاجا فوق رأسي

إلى اخوتي....

إلى سندي الذي لا يميل، و رفقتي في كل المراحل.

و إلى أختي رحمها الله ... الغائبة الحاضرة في القلب، التي لا يغيب أثرها ولا ينسى دفؤها.

إلى من كان لهم أثر طيب في طريقي، كلٌّ باسمه أو بصمته، فلكم جميعا خالص الامتنان.

"دومي كلثوم"

ملخص الدراسة:

تُعدّ الشعوذة ظاهرةً اجتماعيةً ضاربةً في القِدَم، ارتبطت بالتراث الإنساني والاجتماعي والديني للفرد. وتمثّل نسقًا من المعتقدات والممارسات اللاعقلانية التي تهدف إلى التأثير في مجريات الواقع عبر طقوسٍ وقوى غيبية، وقد استمرّ حضورها عبر مختلف العصور رغم تطوّر المعرفة العلمية.

ورغم ما شهده المجتمع الجزائري من تطوّر علمي واجتماعي، لا تزال هذه الظاهرة حاضرة ضمن الثقافة الشعبية، حيث يعاد إنتاجها عبر الأجيال من خلال الموروث الشعبي والتنشئة الاجتماعية، إضافة إلى المخيال الجمعي الذي يرسّخ الإيمان بالحلول الغيبية لمختلف مشكلات الحياة مثل السحر والعين وتأخر الزواج وصعوبات الإنجاب.. و غيرها.

وقد هدفت هذه الدراسة الموسومة بـ"**العوامل السوسيوثقافية وراء لجوء المرأة إلى زيارة المشعوذ في المجتمع الجزائري**" إلى الكشف عن أبرز العوامل المؤثرة في هذا السلوك، وذلك من خلال دراسة ميدانية أُجريت بمدينة الأغواط على عينة من عشر نساء تم اختيارهن بطريقة عينة كرة الثلج، مع الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي و أسلوب دراسة الحالة و أدوات البحث المتمثلة في الملاحظة والاستمارة بالمقابلة.

وأظهرت النتائج أن الضغوط الاجتماعية، خصوصًا المرتبطة بالزواج والاستقرار الأسري، تُعد من أهم العوامل الدافعة لهذا السلوك، حيث تدفع النساء إلى البحث عن حلول سريعة رغم رفضها الاجتماعي والديني.

وتخلص الدراسة إلى أن لجوء المرأة إلى الشعوذة هو نتيجة تفاعل بين الموروث الشعبي والضغوط الاجتماعية، مما يجعلها ظاهرة اجتماعية مستمرة داخل البناء الاجتماعي.

كلمات مفتاحية: العوامل السوسيوثقافية، الشعوذة، المرأة، المجتمع الجزائري، الانحراف الاجتماعي.

Abstract:

Sorcery is considered an ancient social phenomenon, intertwined with the individual's human, social, and religious heritage. It represents a system of irrational beliefs and practices aimed at influencing the course of reality through rituals and supernatural forces, and its presence has persisted through various eras despite the advancement of scientific knowledge.

And despite the scientific and social development witnessed by Algerian society, this phenomenon remains present within popular culture, where it is reproduced across generations through folk heritage and socialisation, in addition to the collective imagination that reinforces belief in supernatural solutions to various life problems such as magic, the evil eye, delayed marriage, and difficulties in childbirth. And others.

This study, titled "Socio-Cultural Factors Behind Women's Visits to Sorcerers in Algerian Society," aimed to uncover the main factors influencing this behaviour. This was achieved through a field study conducted in the city of Laghouat on a sample of ten women selected using the snowball sampling method, relying on the descriptive-analytical approach and the case study method, with research tools including observation and interview questionnaires.

The results showed that social pressures, especially those related to marriage and family stability, are among the most significant driving factors behind this behaviour, as they push women to seek quick solutions despite social and religious rejection.

The study concludes that a woman's resort to witchcraft is the result of an interaction between folk heritage and social pressures, making it a persistent social phenomenon within the social structure.

Keywords: socio-cultural factors, witchcraft, women, Algerian society, social deviance.

شكر وعرفان	/
اهداء	/
ملخص الدراسة	/
مقدمة	أ
الفصل الأول: بناء الموضوع	
أولاً: إشكالية	5
ثانياً: الفرضيات	7
ثالثاً: أسباب اختيار الموضوع	7
رابعاً: الأهمية والأهداف	8
خامساً: المفاهيم	8
سادساً: المقاربة النظرية	12
صعوبات الدراسة	16
الفصل الثاني: الدراسات السابقة	
أولاً: الدراسات الأجنبية	18
ثانياً: الدراسات العربية	20
ثالثاً: الدراسات المحلية	24
تقييم الدراسات السابقة	26
الفصل الثالث: الطريقة والأدوات	
أولاً: مجالات الدراسة	30
ثانياً: المنهج المستخدم	31
ثالثاً: أدوات جمع المعلومات	33
رابعاً: المعاينة	35
خامساً: خصائص عينة الدراسة	36
الفصل الرابع: النتائج والمناقشة	
أولا: بيانات أساسية عن المترددات	38
ثانيا: عرض محتوى المقابلات	43
رابعا: شبكة الملاحظة الخاصة ببعض الممارسين	76
مناقشة نتائج الفرضية الأولى	80
مناقشة نتائج الفرضية الثانية	81
خامسا: الاستنتاج العام	83

التوصيات	84
خاتمة	86
قائمة المصادروالمراجع	88
الملاحق	92

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	توزيع المبحوثات حسب السن	38
02	توزيع المبحوثات حسب الأصل الجغرافي	39
03	توزيع المبحوثات حسب المستوى التعليمي	40
04	توزيع المبحوثات حسب الحالة المدنية	41

مقدمة:

منذ الأزل، ظل الإنسان مدفوعًا بالبحث في ما وراء الطبيعة، متطلعا نحو القوى الغيبية التي تقع خارج حدود إدراكه الحسي، إلا أن هذا التطلع و في سياقات اجتماعية معينة، يتجاوز كونه نزعة روحية فطرية ليتحول إلى ظللٍ كثيفة تُمارس فيها أفعال اجتماعية بالغة التعقيد.

حارب الإسلام الشعوذة و الدجل و الخرافة بجميع أنواعها، واعتبر أن لبس الحلق وتعليق التمائم واستخدام السحر وتصديق العرافين والتطير و التنجيم و الاستعانة بغير الله شرك مناف لكمال التوحيد، و هذه الشركيات لها آثار خطيرة على المجتمع الذي تنتشر فيه، و لذلك حاربها الإسلام من خلال غرس العقيدة الصحيحة في نفوس الناس و نشر العلم الشرعي في المجتمع.

خلف الأبواب الموصدة للبيوت الكبيرة، حيث تتداخل العلاقات وتتوتر المصالح بشكل غير معلن، تتشكل أنماط من التفاعل لا يفهمها إلا من يعيش هذه الديناميات اليومية. في هذا السياق، تُوزَّع الأدوار والمكانة وفق تراتبية واضحة، مما قد يؤدي إلى تهميش بعض الأفراد. وأمام ضعف قنوات التواصل وغياب فرص التعبير، يلجأ الفرد المهمَّش إلى تبنّي أساليب بديلة يحاول من خلالها استعادة توازنه وتحسين موقعه داخل الأسرة.

إن الوقوف عند ظاهرة الشعوذة اليوم، يتجاوز مجرد القراءة السطحية لكونها بقايا خرافات غابرة، بل هي في جوهرها فعل انحرافيّ مركب، يجمع بين فساد المعتقد وضرر السلوك، فهي ممارسة تناهض أخلاق المسلمين القائمة على التوكل و الوضوح، و تستبدلها بطقوس مشبوهة تهدف إلى إثارة النزاعات و إدارة الصراعات بطرق ملتوية و غير سوية.

و من هذا المنطلق يسعى البحث الحالي إلى سبر أغوار ظاهرة السحر و الشعوذة و تردد النساء عليها، حيث يعد اللجوء إلى هذه الممارسات خروجا صارخا عن المعايير الأخلاقية والدينية السوية، فهو فعل لا يستند إلى العقل أو الوضوح الذي تدعو إليه المنظومة القيمية الإسلامية، بل يقوم على التدليس واستغلال الغموض لإلحاق الضرر بالغير، و بذلك، تخرج هذه الممارسة من دائرة " المعتقد العفوي" لتدخل في توصيف " الانحراف الاجتماعي المستتر" كونها فعلا تدميرياّ يهدف إلى زعزعة استقرار الأنساق الإنسانية و إدارة التوترات عبر وسائل تفتقر إلى النزاهة.

و ينظر هنا إلى الشعوذة إلى أنها ظاهرة اجتماعية ترتبط في كثير من الحالات بوجود شخص وسيط غالبا ما يعرف بالمشعوذ، والذي يُقدّم على أنه قادر على التدخل في بعض المشكلات أو التأثير في مجريات

الحياة و ذلك بمقابل مادي، و تقوم هذه الممارسات في جوهرها على استغلال حاجات الأفراد النفسية و الاجتماعية.

غير أن هذه الظاهرة تُفهم أيضا من زاوية الأشخاص الذين يلجئون إليه، إذ لا تقتصر على فعل المشعوذ فقط، بل أيضا من خلال الفئات الاجتماعية التي تلجأ إليها. و في هذا السياق ترتكز دراستنا على فئة النساء في المجتمع الجزائري كحيز مركزي للدراسة، و يُلاحظ في الواقع الاجتماعي المعاش وجود ميلٍ مستتر لدى بعض النساء إلى تبنّي هذا المسار الغيبي عند مواجهة انسداد في أفق الحلول العقلانية للمشكلات الأسرية أو العاطفية أو الصحية".

إن هذا التوجه يعكس تداخلا معقداّ بين البنية الاجتماعية للفرد و بين جملة من الضغوط البنيوية و الموروثات الثقافية التي قد تدفع المرأة نحو البحث عن "سلطة رمزية بديلة" لمواجهة الأزمات داخل محيطها الاجتماعي. و بذلك تصبح الشعوذة هنا وسيلة لإعادة التكيف مع واقع مشحون بالتوتر، مما يحولها من مجرد معتقد فردي إلى استراتيجية اجتماعية تهدف إلى استعادة توازنٍ مفقود عبر قنوات تقليدية و منافية للمنطق السوي.

سعت هذه الدراسة إلى مقاربة ظاهرة الشعوذة من خلال البحث في العوامل السوسيوثقافية التي قد تدفع بعض النساء إلى اللجوء إليها، و لتحقيق هذا الهدف، نظمنا الجانب المنهجي للدراسة وفق بناء منهجي متدرج قُسّم إلى أربعة فصول.

خصصنا الفصل الأول لتحديد الإطار المنهجي للدراسة، حيث تم فيه عرض إشكالية البحث و صياغة الفرضيات المرتبطة بها، إضافة إلى أسباب اختيار الموضوع و أهميته و أهدافه، ثم تحديد المفاهيم الأساسية، و عرض المقاربة النظرية التي استندنا عليها في تفسير الظاهرة المدروسة، أما الفصل الثاني فقد تناولنا أهم الدراسات السابقة التي تطرقت إلى موضوع السحر و الشعوذة، و ذلك بهدف الإحاطة بالجهود العلمية السابقة في هذا المجال و إبراز موقع الدراسة الحالية ضمن هذا السياق المعرفي.

و في الفصل الثالث تطرقنا إلى الإجراءات المنهجية المعتمدة في البحث، حيث تم عرض مجالات الدراسة و المنهج المستخدم، إضافة إلى أدوات جمع البيانات التي تمثلت في شبكة الملاحظة، و استمارة المقابلة، وتقنية تحليل المحتوى، فضلاً عن تحديد المعاينة و خصائص العينة المستخدمة. أما الفصل الرابع فقد خُصص لعرض و تحليل المعطيات الميدانية المتوصل إليها، تلاه مناقشة نتائج الفرضيات، وصولا إلى استخلاص الاستنتاجات العامة التي تعكس أهم ما توصل إليه البحث.

الفصل الأول

بناء الموضوع

أولا- الإشكالية:

رافقت الشعوذة مسار الفرد عبر العصور، وتغلغلت في نسيج حياته الاجتماعية والثقافية، حيث كان السحرة والعرافون يشغلون مكانة خاصة في المجتمع. يلجأ إليهم طلبا للعلاج او الحماية او كشف الغيب، ومع تطور المجتمعات وتنوع معتقداتها، اخذت الشعوذة اشكالا جديدة تتناسب مع المراحل التاريخية المختلفة، فتحولت من طقس ديني قديم الى ممارسة اجتماعية تستعمل أحيانا للتأثير في الاخرين او لتحقيق مكاسب مادية او معنوية.

يعيش الافراد داخل المجتمع في تفاعل دائم مع مجموعة من البنى والعلاقات التي تفرض عليهم أدوارا ومسؤوليات مختلفة، غير ان هذا التفاعل لا يكون دائما متوازنا، حيث يجد الانسان نفسه امام تحديات الحياة التي تبدو مستعصية على الحل، عندما تتضاءل الآمال في إيجاد مخرج واقعي ومنطقي للمشكلات المعقدة، اذ يكون وقع في حالة احباط وعدم قدرة على السيطرة على واقعه، اذ قد تنشأ عنه ضغوط وصراعات نتيجة التفاوت الاجتماعي والاقتصادي أو غياب العدالة في توزيع الفرص. ومع ازدياد متطلبات الحياة الحديثة وتعقدها، يجد بعض الأفراد صعوبة في التكيف مع الواقع الذي يعيشونه، مما يولد لديهم شعورا بالعجز، ونتيجة لذلك يدفعهم الى البحث عن طرق بديلة قد تبدو لهم أسرع وأسهل لتحقيق أهدافهم او تخفيف معاناتهم النفسية والاجتماعية.

ضمن هذا السياق، يظهر سلوك الافراد كمرآة تعكس حجم المعاناة التي يعيشونها، ومع غياب الإحساس بالاستقرار ونقص في الوعي، وضعف في الدعم المجتمعي، يلجأ بعضهم الى أنماط تفكير وممارسات تتجاوز حدود العقل والمنطق بحثا عن حلول لمشكلاتهم. تبرز الشعوذة بمختلف أشكالها هي إحدى هذه المسارات التي تظهر كخيار أخير للبعض، في محاولة لفهم ما يجري حولهم أو إيجاد حلول لمشكلاتهم اليومية.

ورغم ان التطور العلمي والتكنولوجي الحديث غير نظرة الانسان الى العالم، فإن الشعوذة لم تختفي، بل عرفت تطورا ملحوظا في وسائلها واساليبها، مستفيدة من وسائل الاعلام والاتصال الحديثة، مما ساهم في انتشارها داخل المجتمعات العربية والغربية على حد سواء. وهكذا تحولت الشعوذة من ممارسات تقليدية محدودة الى صناعة قائمة بذاتها تستغل ضعف الوعي العلمي وانتشار المشكلات الاجتماعية في المجتمعات المعاصرة.

إن ظاهرة الشعوذة لا تزال تشكل تحديا كبيرا على الصعيدين العربي والمحلي، حيث تنتشر هذه الممارسات بشكل مقلق، مدفوعة بعوامل اجتماعية وثقافية واقتصادية، وهي ظاهرة معقدة ومتجذرة في العالم العربي تتجاوز حدود الجهل والفقر لتشمل شرائح واسعة من المجتمع من مختلف المستويات التعليمية و الثقافية و

الاجتماعية. حيث تقدر فاتورة الشعوذة في الوطن العربي من 5 الى 7 مليارات دولار سنويا في حين قدرت الأبحاث والإحصائيات أن نحو 70% من المترددين الى المشعوذين من النساء، سواء كان ذلك سرا او علانية، سعيا لحل مشكلاتهن المختلفة.[1]

هذه الظاهرة التي تتجلى في سعي الافراد وراء السحر والاعمال الخارقة للطبيعة، ليست مجرد اختيار فردي بل هي انعكاس لتفاعلات معقدة بين العوامل الاجتماعية والثقافية، كما أن التأثيرات التقليدية المتوارثة والقصص المتناقلة عن تجارب الآخرين تزيد من احتمالية تردد بعض الأفراد الى هذه الممارسات، لتتحول الشعوذة من طقس او خرافة الى استراتيجية مؤقتة لمواجهة الضغوط اليومية وفهم المجهول.

تُعدّ الشعوذة في المجتمع الجزائري امتدادًا للموروث الشعبي المتجذر في الوعي الجمعي، إذ ارتبطت بالأساطير والروايات حول قوى خفية تؤثر في مصير الأفراد. حسب العديد من الدراسات السوسيولوجية والنفسية، وتعد فئة النساء أكثر الفئات لجوءًا إليها نتيجة الضغوط الاجتماعية والنفسية، خاصة مع محدودية الحلول الواقعية للمشكلات الأسرية أو العاطفية أو الصحية. فعندما تعجز المرأة عن تجاوز أزماتها، قد تلجأ إلى الشعوذة لاستعادة الأمل أو تحقيق رغباتها المكبوتة. مما يجعل الشعوذة وسيلة للهروب من الإحباط ومواجهة واقع معقد يختلط فيه العجز بالركون الى الماورائيات.

تواجه المرأة في المجتمع الجزائري ضغوطا اجتماعية متزايدة و لأسباب متعددة، نتيجة التحولات السريعة التي مست مختلف مجالات الحياة، مما ولد شعورا بعدم الاستقرار والاضطراب الداخلي. وفي ظل هذا الضغط، قد تجد النساء أنفسهن عاجزات عن التوفيق بين متطلبات الواقع وتناقضاته، فيلجؤون الى الشعوذة بحثا عن حلول روحية او نفسية سريعة. ويتقاطع هذا السلوك مع البعد الديني، اذ يعيش الكثيرون صراعا بين التعاليم الإسلامية التي تحرم الشعوذة والمعتقدات الشعبية التي تبررها، مما يعكس تأثير الضغط الاجتماعي وضعف الوعي الديني في انتشار هذه الممارسات.

في هذا السياق، تبرز أهمية هذه الدراسة في محاولة فهم العوامل والدوافع التي تدفع المرأة الى اللجوء الى الشعوذة، واستجلاء الأسباب الكامنة وراء اقبالها على المشعوذين رغم التحريم الصريح لذلك في الدين الإسلامي.ومن هنا انبثق التساؤل الرئيسي للدراسة الذي يسعى الى الكشف عن جذور هذه الظاهرة وابعادها الاجتماعية والثقافية:

- **ما هي العوامل السوسيوثقافية وراء لجوء المرأة لزيارة المشعوذ في المجتمع الجزائري؟**

[1] د.اسماعيل محمد الحكيم، الإسلام ومحاربة الدجل والشعوذة- المنتدى القومي للفكر والتنمية، جامعة المغتربين، الخرطوم، السودان 2015

وانطلقت الدراسة من التساؤلات الآتية:

- هل يمكن اعتبار الضغوط الاجتماعية عاملا مفسرا للجوء المرأة الى الشعوذة؟
- هل يؤثر الموروث الثقافي الشعبي في لجوء المرأة الى الشعوذة؟

ثانيا- الفرضيات:

- تساهم الضغوط الاجتماعية في ارتفاع احتمالات لجوء المرأة للشعوذة لمواجهة مشكلاتها الحياتية.
- يساهم الموروث الثقافي الشعبي في توجيه المرأة نحو الشعوذة بوصفها ظاهرة مقبولة في إطار ثقافي معين.

ثالثا- أسباب اختيار الموضوع:

جاء اختيارنا لهذا الموضوع نتيجة تفاعل مجموعة من الاسباب الذاتية والموضوعية منها:

الأسباب الذاتية:

- اهتمام شخصي بالظواهر الاجتماعية الغامضة و (الطابو)
- رغبتنا في فهم تأثير الشعوذة على سلوكيات الأفراد.
- اهتمامنا بإجراء البحث الميداني لفهم كيفية انتشارها في المجتمع واستكشاف دوافع الافراد للجوء اليها.
- اهتمامنا بقضايا المرأة تحديدا، لما لها من دور هام وبارز في بناء المجتمع.
- الرغبة في فهم كيف تستغل المعاناة الإنسانية لتحقيق أهداف مادية وشخصية.

الأسباب الموضوعية:

- أهمية الظاهرة كقضية اجتماعية راهنة خاصة في الشهور الأخيرة.
- حساسية الموضوع وتأثيره على الفئات الهشة من "النساء".
- التأثير المباشر للشعوذة على البنية الاسرية والاستقرار النفسي والاجتماعي للأفراد
- مساهمتها في تعزيز التفكير اللاعقلاني الذي يقود الى الانحراف.
- انتشار الظاهرة والاقبال المتزايد عليها بوصفهما مؤشرا اجتماعيا خطيرا يستدعي الدراسة والتحليل لفهم دوافعه وانعكاساته على الفرد والمجتمع.
- التناول الإعلامي المتزايد للظاهرة وانعكاساته السوسيوثقافية على الفرد والمجتمع مع تأثير بارز على المرأة خصوصا .

رابعا- أهمية الدراسة:

تعاني العديد من النساء من ضغوطات حياتية كبيرة، تتوزع بين الأعباء الاقتصادية، والقيود الاجتماعية، والمشاكل الاسرية، وهو ما يدفع بعضهن الى البحث عن حلول بديلة قد تبدو سهلة وسريعة مثل اللجوء الى الشعوذة. غير أن هذا السلوك، وان كان في ظاهرة لمحاولة للتخفيف عن المعاناة، فإنه في جوهره يفاقم الازمات ويعرض المرأة لمخاطر متعددة، منها الاستغلال المالي والنفسي، تفكك العلاقات الاسرية، وتراجع الثقة بالمؤسسات القانونية والعلمية. كما ان الاقبال على هذه الممارسات يتعارض مع تعاليم الدين الإسلامي الذي حذر من السحر والشعوذة وعدها من الكبائر التي تهدد العقيدة وتزعزع استقرار المجتمع. كما تبرز أهمية الدراسة في رصد الانعكاسات السوسيوثقافية لهذه الظاهرة على مكانة المرأة داخل المجتمع واستقرار الاسرة، وعلى القيم الدينية التي شدد الإسلام على حمايتها من هذه الانحرافات، ان الوقوف عند هذه الجوانب يتيح لنا فهما أعمق للعلاقة بين وضعية المرأة وانتشار الشعوذة.

أهداف الدراسة:

تهدف دراستنا من خلال ذلك الى فحص الفرضيات المطروحة، قصد الوصول الى نتائج علمية يمكن الاعتماد عليها في تحليل الظاهرة.

- تسليط الضوء على الظاهرة ومحاولة معرفة أبعادها ومؤشراتها.
- تحليل دور الضغوط الاجتماعية في توجيه المرأة نحو الشعوذة، باعتبارها موروثا شعبيا وممارسة مقبولة ثقافيا، وفهم الأسباب التي تزيد من احتمالات لجوئها اليها لمواجهة مشكلاتها.
- الكشف عن الآليات المعلنة والمخفية ورصد أنماط اللجوء الى الشعوذة بين النساء في مدينة الاغواط.
- الاقتراب من الظاهرة من خلال الاحتكاك بأفراد العينة ومعايشة واقعهم.

خامسا- المفاهيم:

يعد ضبط المفهوم خطوة ضرورية لأنها تمكن الباحث من تحديد السمات الأساسية التي تتشكل منها الظاهرة الاجتماعية قيد الدراسة. فالمفهوم لا يمثل الظاهرة ذاتها، بل يشكل أداة عقلية تختزل فيها خصائصها الجوهرية، مما يتيح فهمها وتمييزها عن غيرها من الظواهر المشابهة، المفهوم هو لفظ يعبر عن مجموعة متجانسة من الأشياء وهو عبارة عن تجريد للواقع يسمح لنا بأن نعبر عن هذا الواقع من خلاله.

1- مفهوم الشعوذة:

لغة: الشعوذة في خفة اليد وأخذ كالسحر، بغير ما عليه أصله في رأى العين، ورجل مشعوِذ ومشعوَذ.

والشعوذة: السرعة، وقيل هي الخفة في كل أمر. وهي اخراج الباطل في صورته كأنه الحق.

اصطلاحا: كل أمر مموه باطل لا حقيقة له ولا ثبات، وهي حيل وتهويل وايهام ليس لها حقائق او لها حقائق لكن لطف مأخذها، ولو كشف أمرها لعلم أنها افعال معتادة يمكن لمن عرفها ان يفعل مثلها، والشعوذة او الشعبذة ضرب من السحر قائم على التمائم والتعاويذ والاحجية والطلاسم. [1]

يقول ابن خلدون النفوس الساحرة على مراتب ثلاثة يأتي شرحها: فأوله المؤثرة بالهمة فقط من غير آلة ولا معين، وهذا هو السحر، و الثاني بمعين من مزاج الافلاك او العناصر أو خواص الاعداد، و يسمونه الطلسمات، و هو أضعف رتبة من الأول، و الثالث تأثير في القوى المتخيلة، يعمد صاحب هذا التأثير الى القوى المتخيلة، فيتصرف فيها بنوع من التصرف ويلقي فيها أنواعا من الخيالات و المحاكاة و صورا مما يقصده من ذلك، ثم ينزلها الى الحس من الرائين بقوة نفسه المؤثرة فيه، فينظرها الراؤون كأنها في الخارج، وليس هناك شيء من ذلك، كما يحكى عن بعضهم أنه يرى البساتين والأنهار و القصور وليس هناك شيء من ذلك، ويسمى هذا عند الفلاسفة الشعوذة أو الشعبذة.[2]

ويعرفها محمد زهير الحريري: انها حيل وخداع وتضليل ليست من السحر المقصود حقيقة لأنها تتم دون الاستعانة التي يقولها الساحر ويعتمد عليها في سحره فهي أقرب الى ان تكون حركات خفة تعتمد على المهارة والسرعة في عمل الأشياء والحيل في تمويه مع خداع بصر الرائي وجعله يرى أشياء غير موجودة.[3]

التعريف الاجرائي للشعوذة: يُقصد بالشعوذة في دراستنا ممارسات غير دينية تلجأ إليها بعض النساء، مثل زيارة المشعوذ، بهدف حل مشكلات اجتماعية أو نفسية أو أسرية، اعتمادًا على معتقدات شعبية متوارثة. وتتجلى في استعمال الطلاسم والرموز والبخور والأعشاب، وتتأثر بعوامل سوسيوثقافية كالموروث الشعبي والضغوط الاجتماعية.

2- مفهوم الموروث الثقافي الشعبي:

مصطلح الموروث الثقافي الشعبي يعبر عن المعتقدات والعادات الاجتماعية الشائعة وهو ما يخلفه الأجداد للأحفاد من عادات وتقاليد وروايات وثقافة شعبية، هو المخزون الثقافي المتوارث عبر الأجيال لكونه يمثل الأرضية المؤثرة في تصورات الافراد وسلوكياتهم ومعتقداتهم، ومن ثم يكون حاملا لقيم وتجارب الافراد، فهو ما

[1] المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، كتاب موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة – مصر ص 372
[2] ابن خلدون عبد الرحمن، مقدمة ابن خلدون، دار الهدى للنشر – عين مليلة الجزائر 2009 ص 550-551
[3] محمد زهير الحريري، السحر بين الحقيقة والخيال، ط1 دار الإيمان- دمشق 1985 ص 120-122

خلفه السلف للخلف، فلازم مسيرة حياتهم وأثر فيهم وهو الكفيل بحفظ هويتهم وثقافتهم الحضارية والروحية والفكرية كونه يمثل الخلفية والأرضية الثقافية الصلبة والمرنة لأمة ومتنفسها.[1]

التعريف الإجرائي: يمكن فهم الموروث الشعبي كنسق ثقافي يعيد توجيه سلوك الأفراد، حيث يرسخ القيم من جهة ويتيح بدائل غير تقليدية للتعامل مع الضغوط من جهة أخرى.
وفي سياق دراستنا، قد تصبح ممارسات مثل الشعوذة مقبولة داخل إطار ثقافي معين، خاصة في ظل غياب الدعم الاجتماعي الكافي.

3- الضغوط الاجتماعية:

يعرفها "حنفي" أنها تلك الضغوط الخارجية التي تؤثر في الفرد سواء المرأة او الرجل على حد سواء وتظهر في المستويات والأدوار الكثيرة الملقاة على عاتق الفرد، وتشتد عندما يقتصر هذا الفرد على أداء الدور المنشود والمنتظر من طرف الافراد الذين يتواجد بينهم، فيواجه مشكلات اجتماعية كثيرة تعتبر مسببات الضغوط الاجتماعية.[2]

ويعرف الضغط بأنه يشير الى أي شيء من شأنه ان يؤدي الى استجابة انفعالية حادة ومستمرة.[3]

والضغوط حالة تأثر في الجوانب الانفعالية للفرد وفي عملية تفكيره، وهذه الحالة تؤثر على نحو سلبي في تفكير الافراد وسلوكياتهم وفي حالتهم الصحية.

الضغوط الاجتماعية تعني عدم قدرة الفرد على التعامل مع الظروف التي تحيط به في البيئة الاجتماعية.[4]

التعريف الإجرائي: تلك الظروف والتوقعات والعلاقات التي تمارس تأثيرا على المرأة وتدفعها الى البحث عن حلول داخل الأطر التقليدية لمواجهة مشكلاتها وإيجاد مخرج لوضعها الاجتماعي والنفسي.

4- مفهوم اللجوء:

اللجوء لغة: هو الميل أو الاحتماء بشيء او شخص طلبا للحماية او المساعدة.

---

[1] أسامة مهملي دراسة في ماهية المأثورات الشعبية، مجلة المعيار – مجلد 28 عدد 1- 2024 ص 445[1]

[2] عبد الحليم حنفي موسوعة الطب النفسي، مكتبة مديولي القاهرة 1999 ص 30.

[3] منى عبد الحليم مدخل الصحة النفسية في المجال الرياضي، مفاهيم و تطبيقات – دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ط1 2009 الإسكندرية مصر ص 35.

[4] محمد السيد شلبي يونس القلق وإدارة الضغوط النفسية، دراسة مطبقة على عينة من العاملين ببعض مستشفيات مدينة الرياض بالمملكة العربية. السعودية، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية. العدد 51 مجلد 01 يوليو 2020 ص 315.

اللجوء اصطلاحا: هو مفهوم مركب يجمع بين البعد القانوني والبعد الاجتماعي، مما يجعله أداة لفهم التفاعلات بين الافراد والدولة والمجتمع.[1]

التعريف الإجرائي: اتجاه المرأة على اعتماد ممارسات خارج الأطر الاجتماعية بوصفها وسيلة للتعامل مع مشكلاتها الاجتماعية او النفسية عندما تغيب البدائل او تضعف إمكانيات المواجهة المتا

[1] د. رلى عاصم الناشف اللجوء في القانون الدولي العام، مجلة العلوم السياسية و القانون، العدد 45 المجلد 11 سبتمبر 2025 الأردن.

سادسا- المقاربات السوسيولوجية للدراسة:

تعد المقاربة النظرية اطارا يستند إليه لتفسير الظواهر المدروسة في سياق بحث أكاديمي، و في دراستنا التي تتمحور حول العوامل السوسيوثقافية المؤثرة في لجوء المرأة الى الشعوذة في المجتمع الجزائري. تم الاعتماد على النظريات الآتية:

1- النظرية اللامعيارية لميرتون (ROBERT KING MERTON): هي امتداد لأفكار ايميل دوركايم حول الأنومي أو فقدان المعايير الاجتماعية حيث تعد نظرية اللامعيارية لميرتون اطارا تحليليا عميقا لفهم أشكال الانحراف الاجتماعي، تركز النظرية على التوتر الناتج عن عدم تطابق بين الأهداف الثقافية المعترف بها في المجتمع والوسائل المشروعة المتاحة لتحقيقها، يصف ميرتون هذا التوتر باللامعيارية، حيث يفقد الأفراد الشعور بالمعايير الاجتماعية الواضحة، مما يدفعهم الى أنماط انحرافية للتكيف. تبنى ميرتون فكرة اللامعيارية والضياع ليبني على أساسها نظرية مؤثرة حول الانحراف، تؤكد أن أصول الجريمة وبذورها تكمن في بنية المجتمع.[1]

اذ ميز ميرتون بين المؤثرات الثقافية التي تواجهه وبين الوسائل المؤسسية في تحقيق الأهداف لأن المجتمعات تضع تأكيدات كبيرة على الأهداف، لكنها تضع تأكيدات أقل على الوسائل التي تدفع بالأفراد لتبني الآليات الأكثر كفاءة للوصول الى تحقيقها حتى ولو كانت هذه الوسائل غير مشروعة.[2]

لقد لاحظ ميرتون أن هناك أهدافا معينة يركز عليها المجتمع بصورة قوية مثل تحقيق النجاح المادي، كما يركز المجتمع أيضا على وسائل محددة مشروعة لتحقيق هذه الأهداف وعندما تمارس هذه الأهداف ضغوطا قوية فإن المسرح يصبح مهيأ لظهور الأنومي وذلك لأن فرض تحقيق النجاح من خلال استخدام الوسائل المشروعة غير متاحة، بصورة عادلة أمام أفراد المجتمع، ونتيجة لذلك فإن الفرد ربما يبحث عن وسائل أخرى ربما تكون غير مشروعة لتحقيق النجاح المادي وبالذات النجاح في اكتساب الثروة والمال، بغض النظر عن الوسائل التي يتم بها تحقيق هذا النجاح، وغالبا ما يتخذ الناس سلوكا منحرفا وتحايلا على المعايير من أجل الوصول الى تحقيق غاياتهم في جمع الثروة.[3]

---

[1] جمال معتوق، مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي، دار بن مرابط للنشر والطباعة 2008 ص 246

[2] معن خليل العمر، معجم علم الاجتماع المعاصر، ط 1، دار الشروق للنشر والتوزيع – 2000 ص 118

[3] فرانك ويليام، مارلين شان، السلوك الإجرامي، النظريات – تر: عدلي السمري، محمد الجوهري، دار المعرفة الجامعية 1999 ص 156، 157.

يذهب ميرتون الى أن حالة الانوميا، وما تؤدي اليه من استجابات منحرفة لا يمكنه دراستها أو فهمها بمفردها من خلال الوسائل المتاحة للفرد، ولكن لابد أن نضع في الاعتبار علاقة تلك الوسائل المتاحة بأهداف الفرد.

يحدد ميرتون خمسة أنماط رئيسية للتكيف: التوافق (الالتزام بالأهداف والوسائل)، الطقوسية (الالتزام بالأهداف دون الأهداف) التمرد (رفض واستبدال كلاهما) والابتكار (الالتزام بالأهداف مع رفض الوسائل المشروعة، واستخدام وسائل غير مشروعة أو بديلة). وفي سياق دراستنا كشكل من أشكال الانحراف الابتكاري، يمكن تفسير هذه الظاهرة كاستجابة للتوتر الاجتماعي الناتج عن الأزمات الاقتصادية، النفسية والاجتماعية، حيث يبحث الأفراد عن "حلول" بديلة غير مشروعة أو غير علمية لتحقيق أهدافهم. أي ان هذه الظاهرة لا تقتصر على جهل الأفراد فحسب، بل هي نتاج لظروف اجتماعية ونفسية معقدة تحقق فجوة بين الطموحات والامكانيات، عندما لا يجد الافراد "النساء" الوسائل المشروعة لتحقيق أهدافهم الأساسية، فإنهم يلجأون الى حلول بديلة مهما كانت غير عقلانية أو ضارة.[1]

يمكن تفسير لجوء المرأة الى زيارة المشعوذة، رغم كونه سلوكا منحرفا وغير مشروع، يمكن فهمه وتحليله بفعالية من خلال عدسة هذه النظرية وبنمط الانحراف الابتكاري، فالمرأة باعتبارها فاعلا اجتماعيا، تسعى الى تحقيق أهداف ثقافية ينظر اليها على أنها مقبولة و مرغوبة اجتماعيا، غير أن اصطدامهن بحواجز هيكلية، وضغوط اجتماعية، ومحدودية في الفرص والوسائل المشروعة لتحقيق هذه الأهداف، وفي ظل هذا التوتر بين الأهداف والوسائل، تلجأ بعض النساء الى تبني وسائل بديلة و غير مشروعة، من بينها الشعوذة، كاستراتيجية ابتكارية للتكيف مع واقع اجتماعي ضاغط.

2- نظرية الضغوط العامة (أجينو_ Agnew) :

نظرية الضغوط العامة (General Strain Theory) هي نظرية إجرامية طورها "روبرت أجنيو" في منتصف الثمانينيات، والتي طورت أساساً من نظرية الضغوط (اللامعيارية) لإميل دوركايم و روبرت ميرتون، وتفترض أن الضغوط الاجتماعية والاقتصادية والشخصية تؤدي إلى مشاعر سلبية (كالغضب والإحباط)، مما يدفع الأفراد لارتكاب سلوكيات إجرامية أو انحرافية كآلية للتكيف.

[1] ميرتون، روبرت ك، "البنية الاجتماعية و الأنومي" المراجعة السوسيولوجية الأمريكية، المجلد 3، ع 5، أكتوبر 1938 ص 672

وقد عرف " أجينو " الضغوط بأنها" مجموعة من الحوادث أو الظروف غير المرغوبة للفرد" [1]والضغوط التي يتعرض لها الأفراد ثلاثة أنواع بحسب " أجينو":

أولًا_فقدان أو حرمان المثيرات الإيجابية: ويقصد به تعرض الفرد لفقدان شيء مهم أو محبوب في حياته، مثل: فقدان شخص عزيز (الطلاق، الوفاة)، الفشل في الزواج أو الإنجاب ...الخ

ثانيًا_التعرض للمثيرات السلبية: ويعني مواجهة الفرد لظروف أو أحداث مزعجة مثل: العنف الأسري الخلافات الزوجية، الضغوط الاقتصادية.. الخ

ثالثًا_فشل تحقيق الأهداف المتوقعة: ويتمثل في عدم قدرة الفرد على تحقيق أهداف اجتماعية مهمة مثل: الزواج في السن المناسب، الاستقرار الأسري، الإنجاب أو تحقيق مكانة اجتماعية، هذا الفشل يولّد إحباطًا قد يُترجم إلى سلوكيات بديلة غير مشروعة أو غير عقلانية.

و وفقا لنظرية الضغوط العامة (General Strain Theory) لAgnew ، يمكن فهم لجوء المرأة إلى الشعوذة في المجتمع الجزائري باعتباره استجابة غير مباشرة لمجموعة من الضغوط النفسية والاجتماعية التي تعيشها في حياتها اليومية، خاصة عندما تعجز عن التعامل معها بوسائل تقليدية أو رسمية.

في هذا الإطار، يمكن تفصيل العلاقة بين الضغط والسلوك كما يلي:
تتعرض بعض النساء لضغوط اجتماعية مرتبطة بمعايير النجاح داخل المجتمع، مثل الزواج في سن معينة، الاستقرار الأسري، أو القدرة على الإنجاب. وعندما تواجه المرأة صعوبات في تحقيق هذه التوقعات الاجتماعية، فإنها تعيش حالة من الإحباط والتوتر النفسي، خصوصًا إذا تم تفسير هذه الصعوبات على أنها "مشكلة شخصية" بدل النظر إليها كظروف اجتماعية.
كما أن فقدان الدعم الاجتماعي، سواء من الأسرة أو الزوج أو المحيط القريب، يزيد من حدة هذا الضغط. فالمرأة التي لا تجد من تفهم معاناتها أو تدعمها نفسياً قد تميل إلى البحث عن بدائل أخرى تمنحها شعورًا بالأمان أو الأمل، حتى وإن كانت هذه البدائل غير عقلانية من منظور علمي.
إضافة إلى ذلك، يلعب التوتر الأسري والخلافات الزوجية دورًا مهمًا، حيث تعيش بعض النساء في بيئات يغيب فيها الحوار والتواصل الفعّال، ما يدفعهن إلى البحث عن حلول خارج الإطار الأسري التقليدي.في

[1]_ ذياب البداينة، خشمان محمد العتيبي، اختبار نظرية الضغوط العامة لأجينو في ضحايا العنف و الجناة، قطر،مجلة دراسات في علم النفس الصحة، المجلد 8 ، العدد 02، 2023، ص 10

هذا السياق، تُقدَّم الشعوذة كـ آلية تعويضية نفسية فهي تمنح المرأة شعورًا بأنها تمتلك وسيلة للتأثير في واقعها، خاصة في قضايا مثل السحر، العين، تأخر الزواج أو الإنجاب. بمعنى آخر، لا تُستخدم الشعوذة كخيار عقلاني، بل كـ مخرج نفسي من حالة عجز وضغط مستمر.

وبالتالي، وفق نظرية الضغوط العامة، فإن لجوء المرأة إلى الشعوذة لا يُفهم كفعل عشوائي، بل كنتاج لتراكم الضغوط الاجتماعية والنفسية التي تدفعها إلى البحث عن حلول بديلة تمنحها معنى، سيطرة رمزية، أو راحة نفسية مؤقتة.

- صعوبات الدراسة:

مما لا شك في أنه لا يوجد بحث علمي يخلو من صعوبات وعقبات ميدانية و نظرية، لاسيما عند طرق أبواب المواضيع المسكوت عنها سوسيولوجيا، حيث واجهت دراستنا جملة من الصعوبات التي فرضتها حساسية الظاهرة و سريتها.

- قلة المراجع السوسيولوجية الحديثة المتناولة لموضوع السحر والشعوذة.

- حساسية الموضوع جعلتنا لا نتمكن من الوصول إلى الحالات أو بلوغها بصعوبة

- صعوبة استنطاق المبحوثات والحصول على اعترافات صريحة نظرا لخوفهم من الوصم الاجتماعي المرتبط بظاهرة الشعوذة.

- تخوف بعض الحالات وميلهن إلى إنكار الواقع أو تزييف الإجابات في البداية للحفاظ على صورتهم الاجتماعية بيننا.

- تداخل مفاهيم الرقية الشرعية والتداوي الشعبي مع الشعوذة لدى المبحوثات، مما صعب عملية ضبط المؤشرات الميدانية.

الفصل الثاني

الدراسات السابقة

- الدراسات السابقة:

1- الدراسات الأجنبية:

الدراسة الأولى:

- كتاب The Witchcraft Readerللكاتبة Alex Owen هو عبارة عن مختارات أكاديمية (Anthology)تجمع نصوصا ودراسات كلاسيكية حول السحر والشعوذة.

Alex Owen, The Witchcraft Reader first edition, Routledge 2003

تناولت اليكس في دراستها السحر والشعوذة كظواهر ثقافية واجتماعية، مستكشفة كيف تفهم وتمارس في سياقات تاريخية وثقافية متنوعة، مع التركيز على الجوانب الغربية (مثل مطاردات الساحرات في أوروبا) والغير غربية، ويربط بين الماضي والحاضر اعتمدت الكاتبة على النهج المتعدد التخصصات والمقارن حيث يجمع بين التحليل التاريخي، الأنثروبولوجي، والثقافي.

الكتاب مقسم الى أقسام رئيسية تغطي مجموعة واسعة من المواضيع، تقدم اوينز مقدمة بنظرة عامة على تطور السحر، مشيرة الى كيف تغير الفهم من خرافة الى ظاهرة ثقافية معقدة مستندة الى تاريخ الانثروبولوجيا. تشمل دراستها مقالات عن مطاردات الساحرات في أوروبا في العصور الوسطى (مثل محاكمات إنجلترا وألمانيا)، حيث تناقش كيف كانت الشعوذة مرتبطة بالخوف من النساء والتغيرات الاجتماعية، مثال مقالة عن الساحرات في العصر الفيكتوري تربط بين السحر والحركات النسوية. تناولت هذه الدراسة مقالات عن شعب الأزاندي (من ايفانز-بريتشارد) والسحر في افريقيا وآسيا مستكشفة كيف يستخدم السحر لشرح الأحداث الاجتماعية مثل المرض أو الصراعات.

تغطي دراسة اوينز مواضيع مثل السحر في الأدب (مثل أعمال شكسبير) والسحر الحديث (مثل الويكا في القرن العشرين) مع تحليل كيف يعكس السحر الهويات الثقافية والجنسية. يشمل مقالات عن السحر في السياق الاستعماري، مثل كيف أثر الاستعمار على فهم السحر في المستعمرات.

وقد توصلت الكاتبة الى نتائج دراستها من خلال نتائج متعددة من خلال مقالاتها مع التركيز على فهم السحر كظاهرة ديناميكية: تظهر ان السحر عنصر ثقافي مشترك، أي أنه ليس بدائيا بل جزءا من الثقافات المتنوعة، يعكس التوترات الاجتماعية مثل الجنس، السلطة، التغير الاجتماعي. على سبيل المثال في الثقافات الغربية، كانت الشعوذة أداة للسيطرة على النساء، بينما في الثقافات الغير غربية، يستخدم للحفاظ على التوازن الاجتماعي.

ربطت الكاتبة بين دراسات سابقة وحديثة مثل (فريزر)، مشيرة الى أن السحر يتطور مع الثقافات، ويؤثر على الحركات الحديثة مثل الويكا أو الروحانيات الجديدة، تبرز كيف يمكن ان يكون السحر مقاومة ثقافية، ويحذر من التحيزات الاستعمارية في الدراسات السابقة، النتيجة الرئيسية: السحر ليس مجرد خرافة بل أداة لفهم الإنسانية، ويحتاج الى دراسة متعددة التخصصات لتجنب التبسيط.

الدراسة الثانية:

دراسة جيمس جورج فريزر"الغصن الذهبي" دار الفرقد سوريا، دمشق. الطبعة 1، 2014

فريزر ينطلق من أسطورة **"الغصن الذهبي"** المرتبطة بمعبد ديانا في نيمي بإيطاليا، ليبني عليها دراسة واسعة حول الطقوس الدينية والسحرية في المجتمعات القديمة، محاولا تفسير العلاقة بين السحر، الدين، الأسطورة كأنماط متعاقبة في تطور الفكر الإنساني. يرى فريزر أن الانسان البدائي اعتمد أولا على السحر كوسيلة للسيطرة على الطبيعة عبر الطقوس والتعاويذ، مع فشل السحر في تفسير الظواهر، ظهر الدين باعتباره مرحلة أكثر تطورا، حيث تعزى القوى الطبيعية الى آلهة أو كائنات فوقية، لاحقا، حل العلم محل الدين في تفسير الظواهر بشكل عقلاني. ركز على طقوس التضحية بالملك أو الكاهن في بعض المجتمعات، باعتبارها وسيلة لتجديد الخصوبة وضمان استمرار الحياة، وتناول فكرة "الملك المقدس" الذي يقتل أو يستبدل عند ضعف قوته، كرمز لدورة الطبيعة (الموت والبعث).

اعتمد منهجا مقارنا، فجمع بين أساطير وطقوس من أوروبا، افريقيا، آسيا وأمريكا، ليبرهن على وجود تشابهات عالمية في المعتقدات حول الخصوبة، الموت والبعث، أبرز هذه التشابهات ليست مصادفة، بل تعكس بنية عقلية مشتركة لدى البشر في مواجهة الطبيعة والمجهول.

أهم النتائج التي توصل إليها: تسلسل المعتقدات الفكر الإنساني مر بثلاث مراحل أساسية:

السحر: كأداة أولية للسيطرة على الطبيعة.

الدين: كمرحلة أكثر تطورا، حيث تفسر الظواهر بقوى إلهية.

العلم: كمرحلة نهائية، حيث تفسر الظواهر بالعقل والتجربة.

وجود طقوس للتضحية بالملك أو الكاهن في مجتمعات مختلفة، باعتبار أن حياة الجماعة مرتبطة بقوة الملك، فإذا ضعفت قوته وجب قتله واستبداله لضمان استمرار الخصوبة والطبيعة، الوظيفة

الاجتماعية للسحر والدين هما وسيلة لتنظيم المجتمع وإعطاء معنى للظواهر الطبيعية، قبل أن يحل العلم محلهما، الطقوس والأساطير تعكس دورة الطبيعة (الموت/ الحياة، الشتاء/ الربيع)، وتترجم في شكل رموز دينية أو سحرية.

2- الدراسات العربية:

الدراسة الأولى:

ولاء إبراهيم السيد رضوان حمودة وآخرون ، الأبعاد الاجتماعية والنفسية المرتبطة بالإقبال على أعمال السحر و انعكاس ذلك على الأسرة، دراسة أنثروبولوجية مقارنة بين الريف والمدينة، جامعة عين الشمس، القاهرة، مصر، 2018.

ركزت الدراسة على الأبعاد الاجتماعية والنفسية المرتبطة بالإقبال على أعمال السحر، وكيف ينعكس ذلك على الاسرة والمجتمع، أي أن الباحثين يسعون لفهم الدوافع الداخلية والخارجية التي تجعل الأفراد يلجؤون الى هذه الممارسات رغم السياق الحديث. ومن هذا حاول الباحثون التعرف على المتغيرات الديمغرافية لدى المعتقدين بالسحر داخل نطاق الأسرة، سواء في المجتمعات الريفية أو الحضرية، أي أن هذه الدراسة لا تقتصر على وصف الظاهرة، بل تحاول ربطها بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والنفسية التي يعيشها الأفراد، لتفسير استمرار الاعتقاد بالسحر في بيئات مختلفة.

- **-التساؤل الرئيسي للدراسة بالإضافة الى التساؤلات الفرعية:** ما الأبعاد الاجتماعية والنفسية المرتبطة بالإقبال على أعمال السحر؟ وما أثر انعكاس ذلك على الأسرة؟

1. ما المتغيرات الديمغرافية لدى الأفراد المعتقدين في السحر داخل نطاق الأسرة في كلا من المجتمعين الحضري والريفي؟

2. ما الواقع المادي والاقتصادي والاجتماعي لدى الأفراد المقبلين على أعمال السحر في كلا من المجتمعين الحضري والريفي؟

اعتمد الباحثون على (المنهج الوصفي التحليلي، منهج المسح الاجتماعي، المنهج الانثروبولوجي، المنهج المقارن التقليدي، ببليوجرافيات الفولكلور) واستخدموا العديد من أدوات جمع البيانات وهي: استبيان اجتماعي، مقياس نفسي، مقابلات ارشادية، الملاحظة بالمشاركة، حيث طبقت على 140 عينة مفردة لعينة من الريف، مقسمة الى 65 مفردة من الذكور، 85 مفردة من الإناث، وكانت عينة الحضر قوامها

90 مفردة مقسمة الى 25 مفردة من الذكور، 65 مفردة من الإناث. اما بالنسبة للمقياس النفسي طبق على عينة قوامها 150 مفردة مقسمة الى 85 مفردة من الذكور و85 مفردة من الإناث

-نتائج الدراسة: كشفت الدراسة أن الإناث أكثر ترددا من الذكور على السحرة، والسبب وراء ذلك أن الإناث أكثر استعدادا للاستهواء، بينت الدراسة أن النسبة الكبيرة من المترددين على السحرة تنتمي على الفئات العمرية ما بين (30 سنة، 50 سنة) كما أنها تقل في الفترة العمرية ما بعد (50 سنة).

أوضحت الدراسة أن النسبة الكبيرة من المترددين على السحرة من المسلمين، بينما بنسبة المترددين من المسيحيين فهي ضئيلة جدا. بينت الدراسة أن نسبة كبيرة من المترددين على السحرة من المتعلمين، أوضحت الدراسة أن أكثر الفئات ذهابا الى الممارسين من (المتزوجين) يليهما (أعزب) من الذكور والإناث ثم (مطلق) و(أرمل). بينت الدراسة أن نسبة كبيرة من المترددين على السحرة من الموظفين. أوضحت الدراسة أن المترددين على الممارسين من كل الفئات الاجتماعية والاقتصادية بالرغم نت انتشار وسائل التحضر والتكنولوجيا.

الدراسة الثانية:

سعيد الحسين عبدلي ،أنثروبولوجيا السحر والشعوذة في المجتمع التونسي: دراسة اثنوجر افية دراسة ميدانية لعينة من العاملين في مجال السحر والشعوذة، 2022

سلط الباحث الضوء على علاقة السحر في المجتمعات العربية الإسلامية بالتراث الثقافي السائد في المجتمع، وتوضيح كيف كانت الممارسات السحرية موجودة في مختلف المجتمعات منذ العصور القديمة، وارتباطها بالدين، وحاول كشف العلاقة بين تحقيق تطلعات الأفراد في المجتمعات العربية بما في ذلك تونس.

تضمنت الدراسة الإطار المفاهيمي للسحر والشعوذة واهتم في دراسته على الفاعلين وتفاعلاتهم وتصوراتهم لهذه الظاهرة التي تتزايد انتشارها في تونس بشكل عام وفي سيدي بوزيد بشكل خاص. كما وضحت هذه الدراسة على كيف تتداخل الممارسات السحرية مع التصورات الدينية، حيث ينظر إليها أحيانا كجزء من الروحانيات وأحيانا كخروج من الدين، ميز بين أنواع مختلفة من الممارسات، بعضها مرتبطة بالشفاء أو الحماية، وأخرى مرتبطة بالمال، السلطة، أو العلاقات الاجتماعية، ذكر أن السحر يعتبر جزءا من الثقافة اليومية، ويعكس تصورات اجتماعية متجذرة في المخيال الجمعي، يربط الباحث

في دراسته الظاهرة بالحاجات اليومية للأفراد مثل مواجهة الأزمات أو تحقيق رغبات شخصية و يظهر كيف يستخدم السحر كوسيلة للتعامل المجهول أو السيطرة على المصير.

تساؤلات الدراسة: - ما العلاقة بين السحر والشعوذة وطبيعة التراث الثقافي في المجتمع التونسي، بما في ذلك الدين؟

ما أبرز تصنيفات السحر كما هو شائع في المجتمعات العربية؟

- ما التبريرات التي يمكن أن تفسر انتشار ظاهرة السحر والشعوذة في مجتمع مثل المجتمع التونسي بشكل عام وفي المجتمع الريفي بسيدي علي بن عون على وجه الخصوص؟

مزج الباحث بين المنهج الكمي والنوعي نظرا لطبيعة الظاهرة المدروسة التي تتطلب معالجة متوازنة بينهما. استخدم أدوات البحث العلمي الاستمارة لفئة المترددين وأخرى للممارسين والملاحظة بالمشاركة واستمرت لأكثر من عام.

نتائج الدراسة: أثبتت هذه الدراسة ان السحر والشعوذة في تونس ليست مجرد ممارسات هامشية، بل هي جزء من البنية الاجتماعية والثقافية، مرتبطة بالدين، بالتصورات الشعبية، بالحاجات اليومية للأفراد وهي محاولة لفهم الظاهرة بعيدا عن الأحكام المسبقة، عبر منظور انثروبولوجي يدمج الدين، الثقافة، والروحانيات.

الدراسة الثالثة:

مزمل محمد عابدين محمد و رميساء أحمد علي أحمد ،أثر السحر والشعوذة على الفرد والمجتمع :دراسة تطبيقية في نظر طلاب كلية التربية بجامعة المهدي- ولاية النيل الأبيض السودان، 2023

تضمنت هذه الدراسة في الفصل الأول الإطار النظري وفيه ثلاث مباحث مفهوم السحر والشعوذة وحقيقة السحر وحكم الاتيان إليهم والمبحث الثالث أسباب اللجوء الى السحرة والمشعوذين وأثرها وطرق الوقاية أما بالنسبة للفصل الثاني تضمن الإطار العملي وفيه ثلاث مباحث المنهجية وإجراءات الدراسة، التحليل والمناقشة، وتحليل بيانات محاور البحث وصولا الى نتائج الدراسة.

تساؤلات الدراسة الرئيسية:

1) ما اتجاهات الطلاب نحو ظاهرة السحر والشعوذة؟

2) ما مظاهر السحر والشعوذة بين الطلاب؟

3) ما مدى المام الطلاب بخطورة السحر والشعوذة على الفرد والمجتمع؟

4) ما طرق الوقاية والعلاج من السحر والشعوذة؟

حاولا الباحثين من خلال دراستها على التعرف على اتجاهات الطلاب نحو ظاهرة السحر والشعوذة والتعرف أيضا على أسباب اللجوء الى التردد على السحرة واستخدام سحرهم من وجهة نظر طلاب كلية التربية، وأكد الباحثين على ضرورة الحد من خطورة هذه الظاهرة لما تحمله من آثار سلبية على الفرد والأسرة والمجتمع، مع الدعوة الى الكشف عن آليات الوقاية وسبل مكافحتها.

استخدما المنهج الوصفي التحليلي والعينة العشوائية المتكونة من (100) مفردة، أما الأدوات المستعملة أداة الاستبيان واعتمدت الأسلوب الاحصائي، مجتمع البحث يتكون من طلاب كلية التربية جامعة الامام المهدي بولاية النيل الأبيض، الحدود المكانية ولاية النيل الأبيض جامعة الامام المهدي الحدود الزمنية (2022 – 2023)

- **نتائج الدراسة:** توصل الباحثان في دراستهما الى:

- أن مفهوم السحر هو عمل مخل بالعقيدة الإسلامية، وهو المخادعة والتخييل أو عزائم ورقى وعقد تؤثر في الأبدان والقلوب، فيمرض ويقتل، ويفرق بين المرء وزوجه، ويأخذ أحد الزوجين عن صاحبه.
- أن أكثر أسباب الذهاب الى السحرة واللجوء إليهم ضعف الوازع الديني، وجهل الناس.
- من تأثير السحر هي المشاكل الأسرية مثل الكراهية النفور بين المرأة وزوجها.

3- الدراسات الجزائرية:

الدراسة الأولى:

سعاد طعبة ، الشعوذة في المجتمع الجزائري: دراسة ميدانية تحليلية لعينة من الممارسين والمترددين بمدينة الأغواط، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر2، 2015/2014

تضمنت الدراسة في الفصل الأول الإطار المنهجي للدراسة والفصل الثاني المقاربة النظرية للدراسة وأهم الدراسات السابقة والفصل الثالث موقف الدين والقانون من الشعوذة والفصل الرابع أساسيات الفقر والجهل والسلوك الانحرافي والفصل الخامس التنشئة الاجتماعية وظاهرة الشعوذة في المجتمع الجزائري.

وفي الفصل السادس تناولت الإجراءات المنهجية للدراسة والفصل السابع عرض وتحليل المعطيات الميدانية الخاصة بالممارسين للشعوذة والفصل الثامن عرض وتحليل المعطيات الميدانية الخاصة بالمترددين على الشعوذة والفصل التاسع دراسة حالات وشبكة ملاحظة بعض الممارسين والمترددين.

التساؤل الرئيسي للدراسة: ما هي الأسباب التي تدفع ببعض أفراد المجتمع للإقبال على الشعوذة؟ بالإضافة الى التساؤلات الفرعية:

- هل هناك علاقة بين الفقر والجهل واتجاه بعض الافراد نحو الشعوذة سواء كانوا من الممارسين أو المترددين عليها؟
- هل للتنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد في أسرته علاقة بانحراف بعض أفراد المجتمع واتجاههم الى الشعوذة؟

فرضيات الدراسة:

- تنتشر المعتقدات الخرافية كالسحر والشعوذة في المجتمع الجزائري لانتشار الفقر والجهل اللذان يعدان مؤشرات لتعاطي فئات اجتماعية عليهم انتاجا واستهلاكا.
- التنشئة الاجتماعية عامل مفسر للجوء بعض الافراد الى الشعوذة سواء كانوا من الممتهنين أو المترددين عليها.

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الاحصائي، ومنهج دراسة الحالة، أما الأدوات المستعملة فاعتمدت على استمارة المقابلة وشبكة الملاحظة. وتضمنت الدراسة عينتين تخص الممارسين والمترددين على السحرة عن طريق العينة المقصودة أو غير احتمالية ودامت فترة البحث الميداني من 2013/10/03 الى 2013/11/15 والدراسة بشقيها الميداني والتطبيقي استغرقت ست سنوات أي من 2015/2010 في مدينة الأغواط.

تمثلت الفئة الأولى ممارسي الشعوذة وعددهم 40 ممارسًا، موزعين على مختلف المناطق والأحياء الشعبية والبلديات، ومن كلا الجنسين. أمّا الفئة الثانية فتشمل المترددين على هؤلاء الممارسين، وعددهم 300 متردد من الذكور والإناث. وقد تم اختيار أفراد هذه الفئة وإجراء المقابلات معهم باستخدام تقنية كرة الثلج(Snowball Sampling) ، نظرًا لصعوبة الوصول إلى هذا النوع من المبحوثين بشكل مباشر .

نتائج الدراسة: نتائج الدراسة الخاصة بالفرضية الأولى للمترددين كالتالي:

تنتشر المعتقدات الخرافية، مثل السحر والشعوذة، في المجتمع الجزائري بدرجات متفاوتة، وغالبًا ما يرتبط انتشارها بضعف الوعي العلمي وتفاقم الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية. وقد أوضحت الدراسة أن أغلب المترددين على المشعوذين لا يزاولون عملًا، في حين يمثّل العاملون نسبة تقارب الثلث فقط. ومن ثمّ، يمكن تفسير لجوء هذه الفئة إلى المشعوذين بكونه مرتبطًا بعدم القدرة على تلبية الاحتياجات الضرورية، حيث يدفع الفقر والحرمان المادي بعض الأفراد إلى البحث عن حلول بديلة وغير عقلانية لتجاوز أزماتهم المعيشية.

_التنشئة الاجتماعية عامل مفسر للجوء بعض الافراد على الشعوذة أظهرت الدراسة أن الأقارب، الجيران، الأصدقاء، زملاء العمل، زملاء الدراسة على الترتيب هم المصادر الهامة التي عرف المترددون عن طريقها الممارس للشعوذة.

_ أوضحت الدراسة أن الأغلبية الساحقة يعتقدون بوجود السحر والخرافات، إذ تُعزى معظم المشكلات التي يواجهنها إلى أسباب غيبية، حيث يرى الممارسون أن هناك اعتداءً من الجن، ويتم إرجاع مختلف الأزمات الصحية والنفسية والاجتماعية إلى هذا التفسير ذاته.

_بينت الدراسة أن الممارسين يتقاضون أجورًا أعلى عند ممارسة نشاطهم خارج الإطار الرسمي أو المعتاد .

_كما أوضحت الدراسة أن الخلفية الاجتماعية التي نشأ عليها الممارسون في طفولتهم، والتي تتضمن زيارة قبور الأولياء الصالحين وتعليق الحروز، أسهمت في ترسيخ هذه الممارسات لديهم واستمرارها لاحقًا.

الدراسة الثانية:

كمال لحمر، الممارسة السحرية في المجتمع النسوي الجزائري: دراسة ميدانية لعينة من أم البواقي، جامعة الجزائر. السنة الجامعية 2002/2001

هدفت هذه الدراسة للبحث عن دوافع اقبال المرأة الجزائرية على الممارسات السحرية كوسيلة للتعامل مع المشكلات اجتماعية، عائلية، مهنية وصحية، والبحث عن معرفة الغيب مثل الأبراج والتنجيم.

و انطلقت من التساؤل الرئيسي الآتي: ما هو واقع اقبال المرأة الجزائرية على الممارسات السحرية؟

أما فرضيات الدراسة فكانت كما يلي:

_تمثلت في المشكلات التي تواجهها المرأة المادية أو المعنوية، أثر في اقبالها على الممارسات السحرية

_كلما كانت المرأة واعية بالنتائج السلبية للممارسة السحرية كلما كانت ممارستها له أقل.

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي ومنهج دراسة الحالة واستخدم الملاحظة والمقابلة واستمارة المقابلة، واستخدم العينة المقصودة المتكونة من (100 مبحوثة)

وكانت أهم نتائج الدراسة ما يلي: ضرورة بناء نظرية سوسيولوجية متناسقة تأخذ بعين الاعتبار الموروث الثقافي المحلي، كإطار تفسيري غير مباشر للظاهرة. كما توصلت الدراسة إلى أن المرأة تُظهر ميلًا أكبر من الرجل نحو الممارسات السحرية، سواء في السياقات التقليدية أو المعاصرة.

وتبيّن أيضًا أن دوافع ممارسة السحر تتدرج حسب الأهمية، حيث تأتي الأسباب الصحية في المرتبة الأولى، تليها الأسباب العائلية، ثم المهنية، ثم الاجتماعية، وفي الأخير الأسباب المالية. كما أظهرت النتائج وجود تباين في التصورات حول بعض المفاهيم المرتبطة بالمجال مثل (الطالب، العزام، المشعوذ).

ومن جهة أخرى، أفادت أغلب المبحوثات أن نتائج زيارة المشعوذ تُعتبر في مجملها متوسطة إلى إيجابية، إذ تتراوح تكلفة الزيارة الواحدة بين 50 دج و20.000 دج، مع إمكانية ارتفاعها بتكرار الزيارات. وقد عبّرت 76 مبحوثة عن دعمهن لهذه الممارسات، مقابل 30 مبحوثة لم يؤيدنها.

تقييم الدراسات السابقة:

تشكل الدراسات الأجنبية التي قمنا بعرضها قاعدة معرفية كلاسيكية محورية في فهم وتفسير الممارسات السحرية وذلك في كتاب قارئ السحر والغصن الذهبي وهما مراجع كلاسيكية في الانثروبولوجيا يمتازان باعتبارهما اول محاولة لتفسير السحر كجزء من التطور الثقافي للبشرية، كلاهما يقدمان فهما تراكميا للظاهرة، الأول تاريخي رمزي والثاني سوسيولوجي ثقافي، اما قيمتهما بالنسبة لدراستنا توضيح الجذور الرمزية والثقافية للممارسات السحرية لكن يختلفان مع دراستنا من حيث الموضوع فريزر يهتم بالأصول الرمزية والطقوسية للسحر عبر الحضارات القديمة، و أليكس تقدم مقالات حول السحر في مجتمعات مختلفة فبالتالي تهدف هذه الدراسات الى فهم الظاهرة نظريا.

أما بالنسبة للدراسات العربية فالدراسة الأولى تتميز بقوتها في تنوع المناهج المستخدمة وتعدد أدوات جمع البيانات، إضافة الى حجم العينة الكبير الذي شمل الريف والحضر مما يمنحها شمولية وعمقا في تحليل الظاهرة. غير أن ضعفها يكمن في محدودية التحليل النفسي وتفسير النتائج بشكل عام دون تعليل معمق، خاصة فيما يتعلق بالفروق بين الجنسين والدين وهي تتشابه مع دراستنا في تركيزها على الأبعاد

الاجتماعية والنفسية ودور الضغوط المعيشية، لكنها تختلف عنها في كونها تشمل الجنسين والبيئات المختلفة، بينما دراستنا أكثر تركيزا على المرأة والدوافع التي تؤدي بها الى اللجوء الى زيارة المشعوذة لحل مشكلاتها النفسية والاجتماعية.

تتميز دراسة سعيد الحسين عبدلي بقوتها في المزج بين المنهج الكمي والنوعي، واعتمادها على عمل ميداني طويل المدى مع الممارسين والمترددين، مما منحها عمقا ثقافيا واجتماعيا وربط الظاهرة بالتراث والدين والمخيال الجمعي، لكنها ضعيفة من حيث التحليل النفسي الفردي وقلة التفاصيل الإحصائية الدقيقة، وهي تتشابه مع دراستنا في تركيزهما على الابعاد الاجتماعية والثقافية والدينية ودور المرأة كفاعل أساسي وتبرز السحر والشعوذة كجزء من الثقافة اليومية، وكلاهما يتشابهان في استخدام أدوات ميدانية مثل الملاحظة بالمشاركة والمقابلة، بينما تختلف عنها في أن هذه الدراسة شاملة للفاعلين رجالا و نساء منهم الممارسون والمترددون، لكن دراستنا تركز على النساء المترددات على نوع من أنواع السحر و هي الشعوذة.

تتميز دراسة د. مزمل عابدين و أ. رميساء أحمد بقوتها في وضوح الاطار النظري والعملي واعتمادها على المنهج الوصفي التحليلي والاستبيان المدعوم بالتحليل الاحصائي، مما وفر بيانات دقيقة عن اتجاهات الطلاب نحو السحر والشعوذة، كما ركزت على الجانب الديني والوقائي وهو عنصر تطبيقي مهم، لكنها ضعيفة من حيث العينة واقتصارها على فئة أكاديمية محددة، إضافة الى هيمنة البعد الديني على حساب الأبعاد الاجتماعية والنفسية، و تتشابه مع دراستنا في البحث عن أسباب اللجوء وآثاره الأسرية، لكنهما تختلفان في زاوية النظر: الأولى ذات منظور أكاديمي ديني وقائي ودراستنا ذات منظور اجتماعي، ثقافي شعبي يبرز دور الضغوط اليومية والموروثات في استمرار هذه الظاهرة.

أما بخصوص الدراسات الجزائرية لسعاد طعبة وكمال لحمر، فتظهر بينها وبين دراستنا بعض نقاط التشابه وأخرى للاختلاف.

تتفق دراسة طعبة سعاد مع دراستنا في النظر الى الشعوذة كظاهرة اجتماعية، اذ تتقاطع الدراستان في انشغالهما بفهم الظاهرة داخل مدينة الاغواط واعتماد منظور سوسيولوجي في تحليلها، غير أن دراسة سعاد اتسعت لتشمل الممارسين والمترددين معا وركزت في تفسيرها على التنشئة الاجتماعية والفقر والجهل، بينما تميزت دراستنا بحصر الاهتمام في فئة النساء المترددات فقط، مع ابراز أثر والموروث الشعبي والضغوط الاجتماعية في توجيه المرأة نحو هذه الممارسات.

تركزت دراسة اقبال المرأة على الممارسات السحرية في تفسير ظاهرة من زاوية المشكلات الاجتماعية الملموسة التي تواجه النساء مثل الأزمات الأسرية، الصحية، والمالية، بينما دراستنا ركزت على الضغوط الاجتماعية والموروث الثقافي كإطار أوسع يفسر استمرار الظاهرة. وبذلك تتشابه الدراستان في اعتبار المرأة فاعلا أساسيا في ربط السحر بالممارسات اليومية سواء بالنسبة للمترددين أو الممارسين، حيث نجد أن أوجه التشابه أكثر من أوجه الاختلاف، فكلاهما يركزان على المرأة كمحور أساسي في استمرار هذه الظاهرة، مع الاختلاف في المنهجية المستخدمة وعينة البحث.

الفصل الثالث

الطريقة والأدوات

- **أولا- مجالات الدراسة:** مجموعة الحدود والمعايير التي تحدد نطاق البحث، وتقسم الى ثلاث مجالات فرعية:

أ -المجال المكاني للدراسة:

في ظل التنامي الملحوظ لظاهرة الشعوذة وما يرتبط بها من تمثلات ومعتقدات شعبية متجذرة في البنية الاجتماعية، سعت هذه الدراسة إلى مقاربة الظاهرة ضمن سياق ميداني محدد. وقد تم اختيار مجتمع البحث من مدينة الأغواط، بالنظر إلى مكانتها كإحدى أهم مدن الجنوب الجزائري، وما تتميز به من كثافة سكانية وتنوع اجتماعي. كما جرى تأطير الدراسة ضمن حدود مكانية وزمانية واضحة، بما يضمن ضبط مسار البحث ويُتيح تحليل الظاهرة بقدر أكبر من الدقة والعمق.

أولا -لمحة عن ميدان الدراسة: .تقع مدينة الأغواط في قلب الجزائر بشمال الصحراء الكبرى و جنوب الجزائر العاصمة بحوالي 400 كم حيث تصطف بساتينها ومبانيها على ضفة وادي امزي .يحدها شمالا بلدية سيدي مخلوف، غربا كل من تاجموت والخنق، شرقا بلدية العسافية وجنوبا بلدية بن ناصر بن شهرة.

تقوم المدينة فوق تلين متفرعين من جبل تيزيغرارين ويقسمانها قسمين: قديم وحديث، وتقوم الأحياء الحديثة فوق التل الجنوبي وفيها مباني الحكومة ومنشآت عسكرية، أما القسم القديم فيحتل التل الشمالي وما يزال يحتفظ بطابعه وأسلوب عمارته الصحراوية. يبلغ عدد سكانها قرابة 153،366ألف نسمة وفقًا لتعداد عام 2014. وهي عاصمة لولاية ينفس الاسم.

ب- المجال الزماني للدراسة:

شمل المجال الزمني للدراسة فترة زمنية أنجزت من خلالها إنجاز مختلف مراحل البحث، بدءا بمرحلة القراءات وجمع المادة النظرية، وصولا إلى مرحلة الدراسة الميدانية التي تم من خلالها جمع المعطيات وتحليلها

- **مرحلة القراءات:** امتدت هذه المرحلة من 25 سبتمبر 2025 إلى غاية جانفي 2026، حيث تم خلالها الاطلاع على مختلف المراجع العلمية المرتبطة بموضوع الدراسة، من كتب ودراسات سابقة ومقالات علمية، وذلك بهدف بناء الإطار النظري وتحديد المفاهيم الأساسية المرتبطة بالعوامل السوسيوثقافية المؤثرة في لجوء النساء الى الشعوذة.

- **مرحلة الدراسات الميدانية:** امتدت مرحلة الدراسة الميدانية من 25 سبتمبر 2025 إلى غاية 16 أفريل 2026، حيث تم خلالها النزول إلى الميدان وجمع المعطيات من المبحوثات من خلال إجراء المقابلات، ثم تنظيم هذه المعطيات وتحليلها بما يخدم أهداف الدراسة.

ت- المجال البشري للدراسة:

يتمثل المجال البشري لهذه الدراسة في فئة النساء المترددات على المشعوذات بمدينة الأغواط. وقد تم اختيار هذه الفئة باعتبارها الأكثر ارتباطًا بموضوع البحث، بما يسمح بفهم الدوافع والعوامل السوسيوثقافية المؤثرة في سلوك اللجوء إلى الشعوذة. وتشمل الدراسة نساءً من فئات عمرية ومستويات تعليمية واجتماعية مختلفة، بهدف تحقيق قدر من التنوع يُسهم في تقديم تحليل أكثر شمولًا ودقة للظاهرة.

ثانيا - المناهج المستخدمة في الدراسة:

المنهج هو الإطار المنظم الذي يوجه البحث عبر مجموعة من القواعد والإجراءات العقلية والتقنية التي تسمح للباحث بدراسة الظواهر بطريقة موضوعية ومنهجية للوصول الى نتائج قابلة للتحقق.

1- المنهج الوصفي التحليلي:

اقتضت طبيعة الدراسة الميدانية الاعتماد على مناهج علمية ملائمة تسمح بجمع البيانات من الواقع وتحليلها وفق خطوات منظمة، وبالنظر الى طبيعة الموضوع الذي تتناوله دراستنا، تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الأنسب لمقاربة الظاهرة محل البحث.

يعرف المنهج الوصفي بأنه طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها.

وهناك من يعرفه بأنه محاولة الوصول الى المعرفة الدقيقة والتفصيلية لعناصر مشكلة أو ظاهرة قائمة، للوصول إلى فهم أفضل وأدق أو وضع السياسات والإجراءات المستقبلية الخاصة بها. [1]

[1] د. محمد سرحان علي، مناهج البحث العلمي، ط 03 – 2019 دار الكتب، الجمهورية اليمنية صنعاء ص 46

ويعتمد المنهج الوصفي التحليلي على دراسة الظاهرة على أرض الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا، ويعبر عنها كيفيا وكميا، فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي يعطيها وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى.[1]

كما أن المنهج الوصفي أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية عن ظاهرة أو موضوع محدد عبر فترة أو فترات زمنية معلومة وذلك من أجل الحصول على نتائج عملية تم تفسيرها بطريقة موضوعية تنسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة. [2]

ومن هذا المنطلق، تم اختيار المنهج الوصفي لملاءمته لطبيعة الإشكالية المطروحة، إذ يتيح دراسة العوامل السوسيوثقافية المرتبطة بلجوء المرأة إلى المشعوذة في المجتمع الجزائري، من خلال توظيف السياق الاجتماعي والثقافي الذي يتشكل في إطاره هذا السلوك، وتحليل العلاقات القائمة بين مختلف المتغيرات المؤثرة فيه تحليلًا علميًا قائمًا على الموضوعية والدقة. ويساعد هذا المنهج على جمع معطيات واقعية تعكس خصائص الفئة المعنية بالدراسة، بما يمكّن من تقديم تفسير منظم للظاهرة بعيدًا عن الأحكام الانطباعية.

كما تتسع مجالات توظيفه لتنوع الأساليب والأدوات التي يتيحها للباحث، مثل **أسلوب دراسة الحالة:** ويُعدّ أسلوب دراسة الحالة من بين الأساليب المنهجية التي تم توظيفها ضمن هذا الإطار، نظرًا لما يتيحه من إمكانية التعمق في فهم الوضعيات الفردية في سياقها الواقعي. وقد تبنينا أسلوب دراسة الحالة نظرا لطبيعة الموضوع وحساسيته الاجتماعية، إذ إن خصوصية الظاهرة وصعوبة الحصول على معطيات صريحة من المبحوثات استدعت اعتماد هذا الأسلوب، لما يوفره من مرونة في جمع البيانات وقدرة على الإحاطة بالتفاصيل الدقيقة المرتبطة بتجارب النساء محل الدراسة. كما يسمح هذا الأسلوب بإجراء تحليل معمق يكشف عن تداخل الأبعاد الاجتماعية والثقافية والنفسية في تشكيل سلوك اللجوء إلى المشعوذة، بما يسهم في بناء تفسير أكثر دقة للظاهرة في سياقها الاجتماعي والثقافي.

[1] المشوخي محمد سليمان، تقنيات و مناهج البحث العلمي، ط 1 القاهرة – دار الفكر العربي 2002 ص 45

[2] الرفاعي أحمد، مناهج البحث العلمي، تطبيقات إدارية و اقتصادية، دار وائل للنشر، عمان 1998، ص 122

ثالثا- أدوات جمع البيانات:

أدوات جمع البيانات هي الوسائل التي يستعملها الباحث في عملية الوصف أو التحليل أو الاستشراف للوصول إلى أهدافه، وفي إطار دراستنا الميدانية، تم توظيف بعض الأدوات البحثية في نطاق علم الاجتماع والأنثروبولوجيا وعلم الفلكلور بشكل منهجي من أجل الحصول على معطيات دقيقة وموضوعية حول الظاهرة المدروسة، وهي: المقابلة، الملاحظة بالمشاركة.

1- شبكة الملاحظة:

تعد الملاحظة أداة منهجية يعتمدها الباحث للكشف عن تفاصيل الظواهر المختلفة لمحاولة استكشاف العلاقات التي تربط بين عناصرها. حيث تمكن الباحث من مشاهدة الظاهرة من ميدان البحث عن قرب، مما يتيح له إمكانية تسجيل ملاحظاته وتجميعها مستعينا بذلك إما على الملاحظة المباشرة أو من خلال الاستعانة بالآلات السمعية والبصرية. [1]

وقد عرفها البعض أيضا بأنها توجيه للحواس والانتباه الى ظاهرة معينة أو مجموعة من الظواهر رغبة في الكشف عن صفاتها أو خصائصها بهدف الوصول الى معرفة جديدة عن تلك الظاهرة. [2]

ونظرا لطبيعة الموضوع فإننا تناولنا لهذه التقنية كان باستعمال نوع منها وهي: الملاحظة بالمشاركة وهي أسلوب بحثي يندمج فيه الباحث داخل الجماعة المدروسة ويشارك في أنشطتها، بحيث ينتقل من مجرد ملاحظ خارجي إلى عضو فاعل في الحدث. يهدف هذا الاندماج إلى فهم الظاهرة من الداخل والحصول على معلومات أعمق وأكثر واقعية، ويتطلب بناء علاقة ثقة وتفاعل طبيعي مع أفراد الجماعة. وقد تمت الاستعانة في دراستنا بملاحظة بعض السلوكيات والتفاعلات المرتبطة بتوجه المرأة نحو الشعوذة داخل محيطها الاجتماعي، سواء من حيث طبيعة الخطاب المتداول حول الشعوذة، أو أشكال التأثير الأسري والاجتماعي المحيط بالمبحوثات، كما سمحت لنا بتسجيل ملاحظات ميدانية تتعلق بردود الأفعال. وقد تم اعتماد الملاحظة المباشرة كإجراء ميداني مكمل حيث تم الدخول الى أوكار المشعوذين بغرض المعاينة العلمية للفضاء التي تمارس فيه هذه الأنشطة، وكان هدفنا من ذلك الوقوف على طبيعة

[1] بلحضري بلوفة، الملاحظة العلمية، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية و التاريخية، مجلد 15 عدد 02 مستغانم الجزائر ديسمبر 2024 ص 255

[2] نفس المرجع السابق ص 150

الممارسات التي تقوم بها النساء داخل هذا المكان، ورصد أشكال التفاعل القائمة، إضافة الى التعرف على الأدوات والرموز المستعملة في هذه الطقوس.

2- الاستمارة بالمقابلة:

تُعرَّف المقابلة في البحث العلمي بأنها أداة منهجية قائمة على تفاعل لفظي مباشر بين الباحث والمبحوث في موقف منظم ومقصود، يهدف إلى جمع بيانات تتعلق بتجارب الأفراد واتجاهاتهم ومعتقداتهم. وتتميز المقابلة عن الحديث العادي بكونها موجهة نحو هدف بحثي محدد، وتستند إلى دليل يتضمن مجموعة من الأسئلة أو المحاور التي يتم تناولها وجهاً لوجه. وتُعد المقابلة من أنسب الأدوات للحصول على البيانات الذاتية المرتبطة بعالم القيم والتمثلات الاجتماعية، إذ تمكّن الباحث من استكشاف الآراء والتصورات التي قد تختلف من فرد لآخر، مع إتاحة فرصة التعمق في المعاني الكامنة وراء السلوكيات المدروسة[1].

وبالنظر الى طبيعة موضوع دراستنا، تم الاعتماد على الاستمارة بالمقابلة كأداة أساسية لجمع المعطيات الميدانية. فهذه الظاهرة ترتبط بمجال القيم والمعتقدات والتمثلات الاجتماعية، وهي أبعاد لا يمكن استكشافها بدقة أدوات كمية مغلقة، بل تتطلب تفاعلا مباشرا يتيح لنا فهم الدوافع العميقة والخبرات الذاتية للمبحوثات.

وقد أتاحت المقابلة إمكانية التعرف على تصورات النساء حول الشعوذة، ومبررات لجوئهن إليها، وطبيعة الضغوط الاجتماعية والثقافية المؤثرة في قرارتهن. مما ساعد على تحليل الظاهرة في سياقها الاجتماعي الحقيقي.

3- تقنية تحليل المحتوى:

يعرف بيرلسون بأن تحليل المحتوى هو أحد أساليب البحث العلمي التي تهدف إلى الوصف الموضوعي و المنظم و الكمي الظاهر لمادة من مواد الاتصال و تحليل المحتوى.

يعرّف بأنه مجموعة من الخطوات المنهجية التي تسعى إلى اكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى، والعلاقات الارتباطية بهذه المعاني، من خلال الكمي الموضوعي، والمنظم للسمات الظاهرة في هذا المحتوى.

[1] أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية 2003 الجزائر ص 148

وهو الأسلوب البحثي الذي يغطي المتطلبات الآتية:

- تحليل الخصائص اللغوية أو الدلالية للرموز الاتصالية المستخدمة.

- إمكانية تمييزها باصطلاحات ذات صلة بفروض الدراسة ومجالاتها[1]

وقد اعتمدنا في دراستنا على تقنية تحليل المحتوى من أجل معالجة المعطيات الكيفية المتحصل عليها من المقابلات الميدانية، حيث تقوم هذه التقنية على تنظيم المعلومات و تصنيفها وتحليلها بطريقة منهجية، بهدف استخراج المعاني والدلالات المرتبطة بموضوع دراستنا، وقد تم تحليل إجابات المبحوثات من خلال تحديد الأفكار والمحاور المتكررة، ثم تصنيفها في فئات تعكس العوامل السوسيوثقافية المرتبطة بلجوء المرأة إلى الشعوذة، ليسمح لنا فهم الظاهرة بشكل أعمق وتفسيرها في سياق اجتماعي.

رابعا - العينة الخاصة بالدراسة:

تعرف العينة بأنها مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بطريقة مناسبة، واجراء الدراسة عليها ومن ثم استخدام تلك النتائج، وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي. والعينة هي مجموعة من الأشخاص ينتمون لمجتمع البحث، ويجب أن تكون العينة المختارة ممثلة لمجتمع البحث في مزاياه الديمغرافية و الاجتماعية والحضارية.

- نوع المعاينة:

وفي دراستنا، تم الاعتماد على عينة كرة الثلج باعتبارها إحدى أساليب المعاينة غير الاحتمالية التي تستخدم في البحوث الاجتماعية الميدانية، خاصة عند التعامل مع الفئات التي يصعب الوصول اليها بشكل مباشر.

و نظرا لحساسية الموضوع، و ما يرتبط به من تحفظ اجتماعي، كان من الصعب تحديد المفردات عبر أساليب المعاينة التقليدية، الأمر الذي استدعى البدء بحالة أولى تتوافر فيها خصائص الدراسة، و كانت هذه الحالة من بين الحالات التي تيسر لنا الوصول إليها بحكم معرفتنا المسبقة بها، ثم تم الاستعانة بشبكة علاقاتها الاجتماعية للتعرف على مترددات أخريات تتقاسمن الخصائص نفسها، إلى غاية بلوغ العدد المستهدف.

[1] د. خالد حسين أبو عمشة، تحليل المحتوى، شبكة الألوكة، ص 5-6

وقد أتاح هذا الأسلوب من المعاينة بناء علاقة قائمة على الثقة مع المبحوثات، مما ساهم في الحصول على معطيات أكثر عمقًا وواقعية حول العوامل السوسيوثقافية المؤثرة في هذا السلوك. كما مكّنت عينة كرة الثلج من النفاذ إلى فئة اجتماعية يصعب الوصول إليها عبر الأساليب التقليدية، و ذلك بطريقة تدريجية ومنظمة، الأمر الذي أتاح جمع معلومات غنية و مفصلة، و ساعد في تحديد حجم العينة الملائم لطبيعة الدراسة وأهدافها.

تمثلت عينة الدراسة في (10) حالات من النساء المترددات على المشعوذ، مع مراعاة خصائص العينة بما يضمن تنوعها وتمثيلها النسبي لموضوع الدراسة.

أما أسباب اختيار العينة من النساء فتتمثل فيما يلي:

- ارتباط بعض الضغوط الاجتماعية والثقافية الخاصة بالمرأة (كالزواج، الإنجاب، الاستقرار الأسري) بانتشار هذه الممارسات .
- سهولة ملاحظة تمثلات الشعوذة لدى النساء وتفاعلها مع الموروث الثقافي الشعبي .
- ملاءمة هذه الفئة لأهداف الدراسة التي تركز على تفسير العوامل السوسيوثقافية المؤثرة في لجوء المرأة إلى الشعوذة.

الفصل الرابع

النتائج والمناقشة

تمهيد:

يتضمن هذا الفصل عرضًا لمجموعة من البيانات الأساسية الخاصة بالمبحوثات اللواتي أُجريت معهن المقابلات الميدانية، بهدف التعرف على خصائص العينة المدروسة وفهم سياقها الاجتماعي العام.

وتشمل هذه البيانات مؤشرات ديمغرافية واجتماعية أساسية، مثل السن، والأصل الجغرافي، والمستوى التعليمي، والحالة المدنية، إضافة إلى الحالة المهنية. وتُعدّ هذه المؤشرات عناصر مهمة في تحليل الظاهرة، لما توفره من معطيات تساعد على تفسير سلوك المبحوثات وربطه بظروفهن الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

وبذلك يهدف هذا الفصل إلى تقديم صورة مختصرة وواضحة عن خصائص العينة المدروسة، بما يدعم تحليل الظاهرة محل الدراسة، بالإضافة إلى عرض وتحليل نتائج فرضيات البحث ومناقشتها، وصولًا إلى الاستنتاج العام للدراسة.

أولا-عرض و تحليل بيانات خصائص عينة البحث:

الجدول رقم (01) : يبين توزيع المبحوثات حسب السن

فئات السن	التكرارات	النسبة المئوية
30-20	04	**%40**
41-31	03	%30
52-42	01	%10
63-53	01	%10
74-64	01	%10
أكثر من 74	-	-
المجموع	10	%100

من خلال الجدول الآتي يتضح أن العينة المدروسة يغلب عليها الطابع الشبابي، حيث تمثل الفئة العمرية (30-20) النسبة الأكبر بـ 40 % تليها الفئة (41-31) بـ 30% أي أن 70% من المبحوثات تتراوح أعمارهن بين 20 و42 سنة. في المقابل تنخفض نسبة الفئات الأكبر سناً (من 42 إلى 74 سنة) إلى 10% لكل فئة، مع غياب تام لمن هن فوق 74 سنة.

و يمكن أن نفسر هذه النتائج الممتدة من 20 إلى 41 سنة تُعد مرحلة حساسة في حياة المرأة، حيث ترتبط بانشغالات متعددة كتحقيق الاستقرار العاطفي والاجتماعي، كالزواج وتكوين أسرة، إضافة إلى الضغوط المرتبطة بالمستقبل المهني. هذه العوامل قد تولد شعوراً بالقلق و عدم اليقين، ما يدفع بعضهن إلى البحث

عن حلول بديلة خارج الإطار العقلاني، كالشعوذة، خاصة في ظل تأثير الموروث الثقافي الذي يضفي نوعا من القبول.

أما بالنسبة للفئات الأكبر سناً، فنلاحظ انخفاض نسبتهن، وهو ما قد يُفسر بكونهن أكثر استقرارا من الناحية النفسية والاجتماعية، أو لاكتسابهن خبرات حياتية تجعلهن أقل ميلا للجوء إلى مثل هذه الممارسات، رغم أن بعض الحالات قد تلجأ إليها بدافع الخوف من مشكلات أسرية أو صحية.

الجدول رقم (02): يبين توزيع المبحوثات حسب الأصل الجغرافي

الأصل الجغرافي	التكرارات	النسبة المئوية
حضري	10	**%100**
شبه حضري	-	-
ريفي	-	-
المجموع	10	%100

يتضح من خلال الجدول الخاص بالأصل الجغرافي أن جميع المبحوثات ينتمين إلى الوسط الحضري بنسبة 100 % في حين تنعدم فئتا الشبه حضري والريفي. ويمكننا تفسير هذه النتائج بأن الوسط الحضري، رغم ما يوفره من مستوى معيشي وخدمات متنوعة، إلا أنه يتميز أيضا بتعقّد الحياة الاجتماعية و تسارع وتيرته، مما قد يخلق ضغوطا نفسية واجتماعية لدى الأفراد، خاصة النساء. كما أن الانفتاح و التنوع الثقافي للمدن يساهمان في انتشار و تداول الممارسات، بما فيها الشعوذة، و جعلها أكثر قابلية للوصول مقارنة بالمناطق الأخرى.

إضافة إلى ذلك، فإن توفر المشعوذين في الأوساط الحضرية و سهولة الوصول إليهم، سواء بشكل مباشر أو عبر شبكات العلاقات، قد يشجع على اللجوء إليهم كحل سريع للمشكلات الشخصية أو الأسرية. وعليه، يمكننا القول إن الانتماء إلى الوسط الحضري لا يمنع من انتشار هذه الظاهرة، بل قد يساهم في تعزيزها في ظل ظروف اجتماعية ونفسية معينة.

الجدول رقم (03) : يبين توزيع المبحوثات حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرارت	النسبة المئوية
بدون مستوى	01	%10
ابتدائي	-	-
متوسط	01	%10
ثانوي	2	%20
جامعي	6	**%60**
دراسات عليا	-	-
المجموع	10	%100

يتضح من خلال الجدول أن أغلبية المبحوثات ينتمين إلى فئة المتعلمات، حيث تصدرت المستويات الجامعية بنسبة 60 %تليها مستوى الثانوية بنسبة 20 % ، المتوسط و بدون مستوى يتساويان بنسبة 10 %لكل منهما، أما المستوى الابتدائي و الدراسات العليا سجل غيابا تاما لهذه الفئات.مما يشير إلى أن ظاهرة اللجوء إلى الشعوذة لا تقتصر على الفئات الأمية كما هو شائع، بل تمتد لتشمل النخبة المتعلمة في المجتمع.

ويرجع هذا الارتباط إلى كون المرأة المتعلمة تواجه ضغوطا و توقعات اجتماعية أعلى (كالنجاح المهني و الأسري معا)، مما يجعلها عرضة لقلق نفسي حاد يدفعها للبحث عن "ضمانات غيبية" لاستقرار حياتها، كما أن لجوء الجامعيات لهذا السلوك يعكس صراعا بين العقل و الواقع. كما أن شبكة العلاقات من أقارب و صديقات تساهم في إعادة إنتاج هذه الممارسات، لتصبح خيارا متداولا بغض النظر عن المستوى التعليمي. وبذلك يتضح أن الشهادة العلمية لا تلغي الترسبات الثقافية الموروثة، بل تتعايش معها وتوجّه سلوك المرأة في لحظات الضعف والبحث عن الخلاص.

الجدول رقم (04) : يبين توزيع المبحوثات حسب الحالة المدنية

الحالة المدنية	التكرارات	النسبة المئوية
عزباء	03	%30
متزوجة	06	**%60**
مطلقة	-	-
أرملة	01	%10
المجموع	10	%100

يتضح من خلال الجدول أن أغلبية المبحوثات من فئة المتزوجات بنسبة 60%، تليها فئة العازبات بنسبة 30%، ثم الأرامل بنسبة 10%، بينما سجلت فئة المطلقات غيابًا تامًا. هذه النتائج تعكس أن ظاهرة اللجوء إلى المشعوذ لا ترتبط بحالة مدنية واحدة، بل تشمل مختلف الوضعيات الاجتماعية، مع هيمنة واضحة للمتزوجات اللواتي قد تدفعهن الضغوط الأسرية ومشكلات الحياة الزوجية إلى البحث عن حلول بديلة خارج الإطار العقلاني. كما أن وجود نسبة معتبرة من العازبات يشير إلى أن الشعوذة تُستعمل أيضًا كوسيلة للتعامل مع القلق المرتبط بالزواج أو العلاقات الاجتماعية، في حين أن نسبة الأرامل، وإن كانت ضعيفة، تكشف عن دور الفراغ العاطفي والبحث عن الطمأنينة في دفع هذه الفئة نحو المشعوذ. وبذلك يتبين أن الحالة المدنية تشكل عاملاً مؤثرًا في تفسير دوافع النساء للجوء إلى الشعوذة، حيث تتداخل الضغوط الاجتماعية والنفسية مع الموروث الثقافي لتعيد إنتاج هذه الممارسات عبر مختلف الفئات.

الجدول رقم (05) : يبين توزيع المبحوثات حسب الحالة المهنية

الحالة المهنية	التكرارات	النسبة المئوية
موظفة	04	%40
بدون عمل	06	**%60**
المجموع	10	%100

يبين الجدول أن أغلبية المبحوثات بدون عمل بنسبة 60% تليهن الموظفات بنسبة 40 %، و هو ما يعكس أن الظاهرة تتوزع بين فضاءين مختلفين: داخل البيت حيث تتناقل المعتقدات الشعبية بشكل مباشر، و في فضاء العمل حيث لا يحول الانخراط في المسؤوليات المهنية دون استمرار هذه الممارسات. هذا التوزيع يبرز أن الانتماء المهني لا يشكل حاجزًا أمام اللجوء إلى المشعوذ، بل يتداخل مع أنماط الحياة اليومية و يعيد انتاج الظاهرة في سياقات متباينة، سواء في المجال الخاص أو العام.

و من خلال ذلك يظهر أن الشعوذة ليست مجرد انعكاس لغياب التعليم أو البطالة، بل هي جزء من منظومة ثقافية واجتماعية أوسع، تجد طريقها إلى مختلف الفئات النسوية مهما اختلفت وضعياتهن المهنية.

- عرض محتوى المقابلات:

عرض الحالة الأولى

مكان المقابلة: مكان عمل الحالة **تاريخ المقابلة: 26 أكتوبر 2025**

مدة المقابلة: 50 دقيقة

1- السن: 43 سنة

2- الأصل الجغرافي: حضري

3- المستوى التعليمي: جامعي

4- الحالة المدنية: عزباء

5- الحالة المهنية: موظفة

سبب زيارة المشعوذ: معاناتها مع سحر التعطيل، ضغط المجتمع

المحور الأول: البيئة والوسط الاجتماعي

ذهبنا الى مكان عمل المترددة حيث طلبت منا الالتقاء بها هناك، بدأنا الحديث والتعرف عليها أخبرتنا على الفور بسبب زيارتها للمشعوذ، فسألناها ان كان الحديث عن السحر والعين والرقية حاضرا داخل عائلتك قالت نعم وكل ما مرضنا أو صراتلنا حاجة نربطوها بالسحر أو الحسد والعين، س: من أين كنت تسمعين أول مرة عن المشعوذين: قالت كنت نسمع عنهم داخل العائلة لكن جامي خممت نروح لمشعوذ، سألناها في رأيك، هل يعتبر الذهاب الى الشعوذة أمرا عاديا في مجتمعك: قالت نعم هو أمر عادي جدا وهو جزء من العادات والتقاليد المتوارثة، لكن ما الذي دفعك الى التفكير في الذهاب الى المشعوذ؟ أجابت كنت أمر بفترة صعبة جدا في حياتي، حسيت أموري واقفة سواء في الخدمة والا في حياتي الشخصية كنت نشوف في ناس تترقى وناس تتزوج وأنا مازلت قاعدة في بلاصتي وزادت عليا كثرة المشاكل والضغوطات، ثم سألناها ماذا تعني لك كلمة مشعوذ، قالت هو معالج لأن ياسر ناس يعتمدوا عليه لتغيير حياتهم وهو أصلا شخص معروف بسمعته الطيبة، فسألناها من الذي كان يحدثك عنهم أكثر؟ قالت كي طولت ما تزوجت كان صحبتي تهدرلي عليه باش نروحلوا، لكن أول مرة رحت كانت بدافع

الفضول لأنوا صديقتي قالت أنه يقدر يزوجني لأني كبرت في العمر و أكيد عندي تعطيل لذلك غرني كلامها فجربت نروح عندو مع صديقة أخرى كانت هي ثان تحوس تتزوج في أقرب وقت.

هل جربتي الرقية الشرعية من قبل؟ قالت نعم ملي عرفت روحي مسحورة و أنا نرقي جربت أكثر من 5 رقاة، لماذا تعتقدين أنها لم تنفعك؟ قالت كانوا يقولو نفس الهدرة، واحد فيهم ما فادني وكانوا يعطوني حوايج نديرهم بصح أنا كنت نخليهم وقت و نرميهم.

المحور الثاني: دوافع اللجوء إلى المشعوذ

س: هل تؤمنين بقدرة المشعوذ على حل مشكلاتك؟ قالت نعم كي هدرولي عليه قلت هو الوحيد اللي ممكن يخرجني من الغرقة لي راني فيها، لكن ما هي نوع المشاكل التي ترين أنه قادر على حلها؟ قالت: مشاكل عاطفية، اقتصادية، مشاكل مرتبطة بالحسد و الغيرة و قالت كي رحت عند المشعوذ قال لي أنو عندي سحر معمول لي من طرف قريبتي و كانت ديما تجي تزورنا، قال السبب كان الغيرة والحسد.

متى كانت أول مرة ذهبت فيها الى المشعوذ؟ قالت أول مرة كانت عندما خرجت عن المعقول تدهورت نفسيتي حسيت أني انسانة بلا فايدة ولازم نلقى حاجة باش على الأقل تتغير نظرة الناس ليا بمعنى وحدوخر كنت نهتم لواش يقولو الناس ونخاف من هدرتهم عليا كبرت ومتزوجتش قع خواتاتها تزوجوا وهي مزال هاذ الهدرة كانت تجرحني وتخليني ضعيفة، هل كنت مترددة أم مقتنعة؟ اجابت في البداية كنت مترددة لكن بعد كلام المشعوذ وليت مقتنعة وزادوا عدد الزيارات، كيف كانت مشاعرك قبل أن تذهبي؟ قالت كانت مشاعر خوف. سألناها: هل شعرت أنك أنت ملامة على المشكلة أو سبب المشكلة؟ قالت كنت السبب لأني درت حاجة مكانش لازم نديرها، منقدرش نحكيها ولكن قريبتي دمرتلي حياتي وخلاتني منتزوجش طول عمري، ما أكثر موقف شعرت فيه بضغط من أهلك أو اقاربك؟ قالت: كل المواقف اللي تصرا في المناسبات العائلية كانت ضغط منهم يحسسوني إني انسانة مختلفة عليهم ولازم نقعد وحدي ومنتناقشش معاهم على المواضيع الزوجية.

المحور الثالث: نتائج التجربة والتمثلات الاجتماعية حول الشعوذة

سألناها ان كان الشعور بالعجز أمام المشكلات الحياتية قد يدفعها الى الاعتماد الى الممارسات الغيبية؟ قالت: نعم، رحت للمشعوذ لاني ملقيتش حل آخر ونفذت وش طلب مني بدون نقاش لانو نفسيتي كانت تعبانة وكنت ديما نخمم في كلامهم وخزرتهم ليا، وكنت نحوس على حل سريع. س: ماذا أعطاك المشعوذ؟

قالت عطاني تفسير كنت محتاجة نعرف وش بيا، وعلاه أنا؟ س: هل شعرت بالرحة بعد زيارته؟ كي قالي انو حياتي راح ترجع أحسن من كانت حسيت بالراحة وستنيت النتيجة بفارغ الصبر، س: كيف كانت تجربتك وهل شعرت بأي فائدة؟ قالت: التجربة أثرت عليا نفسيا واجتماعيا، وخلاتني نعيش فترة من التوتر والخوف، وديت كامل وش مدلي المشعوذ من حجابات وحرقتهم ورميتهم، بصح بعدها مرضت تلمو عليا أنواع الامراض، و مازلت نعاني الأعراض اللي قالي عليهم المشعوذ ذاك الوقت.

-- انتهت المقابلة –

- التحليل والتعليق على الحالة:

تبين هذه الحالة أن المبحوثة نشأت في وسط اجتماعي وأسري يميل إلى تفسير المشكلات والأمراض بالسحر والعين، وهو ما جعل فكرة الشعوذة حاضرة ضمن الثقافة اليومية المتوارثة داخل العائلة. ورغم أنها في البداية لم تكن تفكر في اللجوء إلى المشعوذ، فإن الضغوط النفسية والاجتماعية المرتبطة بتأخر الزواج والوصم الاجتماعي (العنوسة)، والمقارنات مع الأخوات، إضافة إلى المشكلات في العمل والحياة الشخصية، جعلتها تشعر بالعجز وتبحث عن حل سريع. وفي هذا السياق يظهر تأثير الموروث الشعبي الذي يضفي نوعًا من القبول على الشعوذة كوسيلة لحل المشكلات، إلى جانب الضغوط الاجتماعية وتأثير الصديقات اللواتي شجعنها على خوض هذه التجربة.

كما يظهر تأثير المحيط الاجتماعي، خاصة الصديقات، اللواتي شجعنها على تجربة هذا الطريق، وهو ما ساهم في تقوية الفكرة لديها بأن الشعوذة قد تكون حلًا ممكنًا. وفي مثل هذه الظروف، قد يلجأ الفرد إلى وسائل غير مألوفة أو غير مقبولة اجتماعيًا ودينيًا، ليس عن قناعة كاملة، بل نتيجة الضغط والرغبة في الخروج من الوضع الصعب. لهذا يمكن فهم لجوء المبحوثة إلى الشعوذة على أنه محاولة للتعامل مع حالة من العجز والضغط الاجتماعي، خاصة في مجتمع يعطي أهمية كبيرة للزواج ويجعل تأخره مصدرًا للنظرة السلبية والحديث بين الناس.

عرض الحالة الثانية:

مكان المقابلة: منزل الحالة **تاريخ المقابلة: 28 أكتوبر 2025**

مدة المقابلة: 60 دقيقة

1 – السن: 42

2- الأصل الجغرافي: حضري

3- المستوى التعليمي: ثانوي

4– الحالة المدنية: متزوجة

5- الحالة المهنية: بدون عمل

6- سبب زيارة المشعوذ: استمرار معاناتها من الأمراض دون تحسن طبي – اعتقاد زوجها بوجود السحر واعتماده على الرقية – الاقتناع بأن عائلة الزوج وراء إصابتها بالسحر.

المحور الأول: البيئة والوسط الاجتماعي

قالت لنا الحالة أنها بدأت تعاني من الكثير من الامراض منذ زواجها وديما تحصلها في السحر حتى أنها اتهمت دار عجوزتها بالسحر، قالت: كان راجلي موسوس وديما يقول انو مرضي سببه السحر ويقعد يرقيلي وما يدينيش للطبيب، لهذا بدأنا بسؤالها كيف تصفين الوسط الذي تعيشين فيه؟ قالت: راني عايشة مع أهل زوجي في نفس المنزل لكن كلش وحدي نخرج معاهم من باب واحد برك، بيئة متعبة الصراحة، في اللول كنت حابة نعيش معاهم بصح مع الوقت، حبيت تكون داري وحدي و بابي وحدي، س: هل كان الحديث عن السحر والعين والرقية حاضرا داخل عائلتك؟ قالت: مكاش دار مفيهاش هاذ الصوالح و لي تصرا نربطوها بيهم، كيما قتلك راجلي موسوس كلش يربطو بالسحر والرقية، هل لهذا يعتبر الذهاب الى المشعوذ أمر عادي في محيطك؟ اجابت: لوكان ما احتجتهاش منعيطلهاش، من بعد ما جاتني الحمدلله ريحت ورجعت نورمال حتى اني موليتش نخمم ياسر. سألناها ماذا تعني لها كلمة مشعوذ؟ قالت: المشعوذة لي احتجتها عالجتني لا أكثر، س: هل جربتي الرقية الشرعية قبل اللجوء الى الشعوذة؟ قالت: ملي نعقل لروحي وانا نرقي حتى قبل ما نتزوج، جربت ياسر رقاة، الرقاة كانو يهبطوا ويطلعوا عليا درت أنواع الرقية المكتوبة المقروءة كلش حتى أنى سافرت علجال باش نرقي عند أفضلهم،

بصح منفعتنيش، لماذا تعتقدين أنها لم تنفعك؟ كانوا الرقاة كي يكملوا الرقية يقولو لراجلي ما فيها والو لباس بيها، بصح ماكناش نصدقوهم لانو مستحيل تصرالي هاذ الحاجة ومينفع فيها لا طبيب لا راقي.

- المحور الثاني: دو افع اللجوء إلى المشعوذ

س: هل تؤمنين بقدرة المشعوذة على حل مشكلاتك؟ قالت: من آخر تجربة ليا نعم أؤمن انها ممكن تعاوني باش نتعالج ومننساش فضلها عليا وقفت معايا،ما نوع المشاكل التي ترين أنها قادرة على حلها؟ مشاكل طبية، لي مقدرلهاش الطبيب عرفتها هي حتى أنها عاونتني باش نعيش آليز بلا ما نخمم وين ومعامن راني عايشة، متى كانت أول مرة ذهبت فيها الى المشعوذة، قالت: أول مرة ملي مرضت وهي جات عندي مش أنا رحتلها، ما الذي دفعك الى التفكير بالذهاب اليها؟ راجلي بعد ياسر رقاة جابهم عندي وداني ليهم، حتى انوا الجيران سمعوا بمرضي لاني دخلت للسبيطار وقعدت قريب 3 أشهر ودرت ليزانااليز و معرفوش وش بيا وبلا ميتأكدو قالوا انو عندي مرض معندوش علاج، جاري قال لراجلي على قريبتو المشعوذة، وقال انها ترقي و تعاون مرتك باش تبرا، و راجلي يعطيه الصحة وقف معايا وجابلي هذه المرأة لي خرجتني من الظلمة لي كنت فيها.

المحور الثالث: نتائج التجربة و التمثلات الاجتماعية حول الشعوذة

هل كنت مترددة أم مقتنعة؟ بعد وش سوفريت باينة مقتنعة. هل شعرت بالراحة بعد زيارتها؟ قالت: اايه حسيت اني اسعد امرأة في الكون و راجلي معايا الحمد لله حتى هو حس بلي انا بديت نبرا و ننسى وش فوتت، س: كيف كانت تجربتك وهل شعرت بأي فائدة؟ كي شافتني وعرفت وش بيا وقالت لي انو مرضي نفسي اكثر منه عضوي حسيت بأمل انو ما فيا حتى مرض وقالت انها اخبرتها انها ترغب بتغيير المنزل وتسكن بعيد على دار عجوزتها بصح زوجها يرفض الفكرة، قالت: كنت مترددة كي سمعتها تقولي وش راني نحوس ندير بصح الحمدلله لقيت انسان يفهمني بنظرة، قالت لي هذي المراة اني مراحش نبرا الا اذا جاتني شحال من مرة، وجاتني كل سمانة وعطاتني دواء متكون من العسل الحر وقالت لازم نداوم عليه حتى نبرا.

س: هل تشعرين بالخجل من هذه التجربة؟ قالت والو ياختي علاه نحشم هي عاونتني باش نبرا يكثر خيرها، س: هل تخفينها عن الآخرين؟ اايه نخبيها على الناس لخاطر الناس حسادين ويتمناولي الشر والمرض. س: هل لو واجهتي نفس المشكلة اليوم ستفعلين نفس الشيء؟ وقالت: اذا عاودت مرضت كيما مرضي الأول باينة نعاود نقولها تجيني والا نروحلها. س: ما هو السبب الذي تعتقدين أن النساء يلجأن

للشعوذة بسببه؟ نهدر على روحي، في حالتي مقتنعة بلي المشعوذة عاونتني باش نعاود نوض ونرتب حياتي، ونشوف بلي هاذ الطريقة فعالة.

-- انتهت المقابلة –

- التحليل والتعليق على الحالة:

تعيش المبحوثة في وسط أسري يتميز بكثرة التوترات والمناوشات العائلية، كما أنها تقيم مع أهل زوجها في نفس المنزل، وهو وضع يبدو أنه لا يخلو من بعض الضغوط في الحياة اليومية. وفي هذا السياق يظهر حضور الموروث الشعبي في تفسير بعض الأحداث التي تمر بها، خاصة ما يتعلق بالمرض أو المشكلات الشخصية، حيث يتم ربطها أحيانًا بالسحر أو العين.

كما تشير معطيات الحالة إلى أن المبحوثة عاشت تجربة مرضية طويلة رافقها غموض في التشخيص الطبي، الأمر الذي جعل بعض أفراد محيطها، وعلى رأسهم زوجها، يميلون إلى تفسير حالتها بالسحر واللجوء إلى الرقية. ويعكس هذا التصور انتشار هذه المعتقدات داخل الوسط الاجتماعي الذي تنتمي إليه، حيث يتم تداول مثل هذه التفسيرات بشكل مألوف.

ومن خلال تحليل الحالة، يتبين أيضًا أن ظهور المشعوذة في محيط المبحوثة جاء عن طريق أحد الجيران، حيث تم تقديمها كشخص يمكن أن يساعد في علاج حالتها. وقد رافق ذلك شعور المبحوثة بأن هناك من يفهم ما تمر به، خاصة بعد أن قدمت لها تفسيرًا لحالتها وربطتها بجوانب نفسية وظروفها المعيشية.

ويمكننا قراءة هذا السلوك في سياق ما يطرحه روبرت ميرتون في نظرية الضغط الاجتماعي، حيث نجد المبحوثة قد اندفعت نحو ما يسمى بـ"الابتكار"، ففي ظل رغباتها في تحقيق حضور طاغ أو فرض سيطرة معينة داخل النسق الأسري، وعندما لم تجد وسيلة طبيعية لتحقيق ذلك، لجأت المبحوثة إلى الشعوذة كـ "وسيلة بديلة"، جاء هذا الفعل كاستجابة طبيعية لبيئة أسرية محكومة بعادات وتقاليد تؤمن بالصراعات الغيبية، مما جعلها توظف هذه التفسيرات الجاهزة (كالسحر والعين) لإعطاء معنى لمشكلاتها اليومية.

عرض الحالة الثالثة:

مكان المقابلة: مكان عام **تاريخ المقابلة: 26 ديسمبر 2025**

مدة المقابلة: 45 دقيقة

1 – السن: 23

2- الأصل الجغرافي: حضري

3- المستوى التعليمي: جامعي

4- الحالة المدنية: عزباء

5- الحالة المهنية: بدون عمل

6- سبب زيارة المشعوذ: تمسك الأم بالعادات والتقاليد، الخوف من نظرة المجتمع وكلام الناس.

- المحور الأول: البيئة والوسط الاجتماعي

عند التقائنا بالحالة صرحت المبحوثة قائلة: ماما هي لي تروح عند المشعوذة أنا انسانة ملتزمة وخاطيني هاذ الصوالح، ماما وختي وختي حبو يروحوا لهذي الطريق، لذا سألناها عن الوسط الذي تعيش فيه؟ اجابت: عايلتي فيها انا وأربعة خواتاتي وعايشين مع ماما، بابا متوفي وميخصنا والو عايشين الحمدلله انا نكمل في قرايتي، عندي أخت واحدة متزوجة ولخرين مزالو، سألناها ان كان الحديث عن السحر والعين والرقية حاضرا داخل عائلتك؟ قالت ماما تتكلم على العين ياسر وبحكم حنا بنات ونجيبو العين للدار، ثم سألناها من أين كنت تسمعين أول مرة عن المشعوذين؟ قالت: كنت نسمع عنهم في كل بلاصة من الصحابات الأقارب وين نروح نسمع عليهم محيطنا معمر بهم، س: هل يعتبر الذهاب الى المشعوذ أمرا عاديا في محيطك؟ قالت: ايه عندنا عادي ماما وصاتها صحبتها تروح عند مشعوذة باش تزوجنا وميفوتناش القطار، س: ماذا تعني لك كلمة مشعوذ؟ قالت هو شخص دجال وانا عارفة هاذي حاجة حرام بصح معنديش كيفاه نقنع ماما ما تروحش عندوا، سألناها ان كانت والدتها جربت الرقية الشرعية قبل اللجوء الى الشعوذة؟ قالت: والو جامي، ختي الاولى تزوجت بمكتوب ربي حتى انو ماما مدارت حتى حاجة باش تزوجها.

- المحور الثاني: دوافع اللجوء إلى المشعوذ

من كان يحدثها عنهم أكثر؟ قالت: صحبتها هي تهدر معاها على كلش وتحكيلها كلش علينا، سألناها متى كانت أول مرة ذهبت فيها والدتها الى المشعوذ؟ قالت: عندي 2 خواتاتي واحدة عمرها 30 والأخرى 28 وماما تشوف فيهم عنسو، راحت عند صحبتها ودلتها على مشعوذة معروفة في البلاد قالتلها هي لي تزوجهملك، سألناها ان كانت أمها مترددة أم مقتنعة؟ قالت كانت مقتنعة لدرجة مكانش لي يقدر يبدللها رايها، ثم سألناها ان كانت والدتها شعرت أن المجتمع ينتظر او يطلب منها حلا بأي طريقة؟ قالت: أصلا ماما تخاف من هدرة الناس وختي لحقت 30سنة ومزال متزوجتش محال تخليها عازبة والناس تهدر فيها، سألناها عن رأيها حول نظرة المجتمع الى المشاكل العائلية وارتباطها بالسحر والحسد، قالت بيني وبينك كاين ياسر ناس يربطو المشاكل بالسحر والحسد، خاصة كي تكون مشاكل معقدة وميلقاولهاش تفسير واضح، بصح انا نشوف هاذ التفكير مش ديما صحيح، كاين سوء التفاهم والا ضغوط الحياة. ثم سألناها: هل يلجأ الأشخاص في مجتمعك الى المشعوذين أو الرقاة عند حدوث المشاكل العائلية؟ قالت: اااايه، كاين ناس يروحو للمشعوذين أكثر من الرقاة كي تصرا مشاكل عائلية، ومنهم أهلي. ثم سألناها هل تعتقدين أن الشعور بالعجز امام المشكلات الحياتية قد يدفع والدتك الى الاعتماد الى ممارسات غيبية؟ قالت: ايه نشوف بلي الشعور بالعجز يخلي ماما تروح لهذي الطريق، خاطر ماما كي تحس بلي ما لقاتش حل للمشاكل تولي تحوس على أي وسيلة تريحها، حتى لو كانت غير قانونية، ثم سألناها في حال كانت اجابتها نعم، ماهي الأسباب المحتملة؟ قالت ماما تخاف من العنوسة تحس بالعار اذا ما تزوجناش، تحوس على حل سريع باش تريح روحها.

- المحور الثالث: نتائج التجربة والتمثلات الاجتماعية حول الشعوذة

سألناها: هل شعرت بالراحة بعد زيارته؟ اممم، حست بالراحة خاصة بعدما زوجت ختي بالراجل لي كانت تحوس عليه، بالرغم أنها كانت راحة مؤقتة، فكان سؤالنا لها: كيف كانت تجربتها مع المشعوذة وهل شعرت بأي فائدة؟ تجربتها كانت مرضية لانو ماما دات قع وش طلبت منها المشعوذة من ملابس داخلية للشاب لي تحوسو يخطب ختي و هو كان بن جيراننا لهذا جاها كلش ساهل ومشا سحر جلب الحبيب كيما كانت تحوس و جا الراجل اللي كان صغير على اختي بثلث سنين و خطب اختي و أصر على الزواج منها حتى وانو دارهم كانو معارضين الزواج، و تم الزواج في وقت قصير، بصح ما حست ماما بحتى فايدة لانو كلش تقلب عليها والسحر بعد مدة قصيرة راح المفعول تاعو لانو هذا الراجل مداوم على صلاتو وقرآنو وحس انو كاين حاجة آنورمال في حياته.

س: هل شعرت والدتك بالخجل بعد هذه التجربة؟ والو ماما محستش بالخجل، لانها قالت بلي لي دارتو كان عمل هداية وليس سحر مضرة، وكانت مقتنعة الهدف كان خير و حبت تعاون بنتها على الهداية والسكينة مع راجلها. سألناها ان واجهت والدتها نفس المشكلة اليوم هل ستفعل نفس الشيء؟ قالت: ماما قالت بلي راح تدير تجديد للعمل مرة وحدوخرا، خاطر هاذ المرة كان بطلب من ختي المتذمرة، وراها مقتنعة بلي الهدف تاعها كان الإصلاح ومساعدة بنتها مش ضرر. سؤالنا للحالة: في رأيك لماذا النساء يلجأن الى المشعوذ؟ نظن بلي النساء يلجأن للمشعوذ لأسباب مختلفة: الجهل، الضغط النفسي، الخوف من المستقبل، ومرات الثقافة والتقاليد لي مكتوبة في المجتمع، وكل وحدة عندها سبب خاص بها. س: ما الذي يمكن أن يمنع المرأة من الذهاب للمشعوذ؟ قالت: الوعي الديني، ومعرفة ان المشاكل عندها حلول واقعية، الثقة في النفس وفي القرارات، الدعم العائلي والاجتماعي، وفهم مخاطر اللجوء للمشعوذين، كل هاذ الشيء يقدر يمنع المرأة من الذهاب إليهم.

-- انتهت المقابلة –

-التحليل والتعليق على الحالة:

في هذه الحالة يظهر موقف مزدوج داخل الأسرة تجاه الشعوذة؛ فالمبحوثة نفسها ترفض هذه الممارسات وتعتبرها غير مقبولة، بينما والدتها وأخواتها يلجأن إليها بشكل متكرر، خاصة في قضايا الزواج وتأخير الارتباط. الأسرة تعيش في وضع اجتماعي هش بعد وفاة الأب، حيث تتحمل الأم المسؤولية الكاملة، ما يجعلها أكثر عرضة لتأثير المحيط الاجتماعي والضغط النفسي. الحديث عن السحر والعين حاضر بقوة داخل البيت، والأم مقتنعة بجدوى المشعوذة بعد أن ساعدت في تزويج إحدى البنات بسرعة رغم المعارضة، وهو ما عزز إيمانها بفعالية هذه الممارسات. المبحوثة ترى أن النتائج مؤقتة و غير دائمة، لكنها تؤكد أن الأم لا تشعر بالخجل وتعتبر الأمر "هداية" وليس ضررًا، بل مستعدة لتكراره إذا طلبت منها إحدى بناتها ذلك.

من منظور سوسيولوجي، يمكن تفسير هذه الحالة عبر نظرية التعلم الاجتماعي، حيث يظهر أن لجوئها الى المشعوذة يُكتسب من خلال التفاعل مع الآخرين، سواء داخل الأسرة أو عبر الصديقات والجارات. الأم تعلمت من محيطها أن الشعوذة وسيلة عادية ومقبولة لحل المشكلات، ونقلت هذا السلوك لبناتها، ما يوضح كيف تنتقل الممارسات حسب نظرية التقليد والمحاكاة. كما يمكن أيضًا ربطها بـ نظرية الوصم

الاجتماعي، إذ أن المجتمع يوصم الفتيات غير المتزوجات بصفات سلبية مثل "بايرات"، ما يدفع الأم إلى البحث عن حلول غير عقلانية لتجنب هذا الوصم وإعادة بناء صورة بناتها أمام الناس. هكذا يتضح أن الشعوذة هنا ليست مجرد ممارسة فردية، بل هي نتاج تفاعل بين الموروث الشعبي، الضغوط الاجتماعية، وآليات التعلم والوصم داخل المجتمع.

عرض الحالة الرابعة:

مكان المقابلة: سيارة أجرة **تاريخ المقابلة: 15 نوفمبر 2025**

مدة المقابلة: 11 دقيقة

1 – السن: 67

2- الأصل الجغرافي: حضري

3- المستوى التعليمي: بدون مستوى

4– الحالة المدنية: أرملة

5- الحالة المهنية: بدون عمل

6- سبب زيارة المشعوذ: ضغط المجتمع، مرض ابنتها – تجنب وصم المجتمع بكلمة " بايرة"

- المحور الأول: البيئة والوسط الاجتماعي

التقينا بالحالة بالصدفة داخل سيارة أجرة، حيث كانت في طريقها إلى "طالب" معروف في المدينة و هو ما أفصحت عنه عند حديثها مع السائق حول وجهتها، عقب ذلك بادرت بالحديث معنا بشكل تلقائي دون تردد، و أخبرتني: هذا الراجل لي راني رايحة عندو حيا بنتي من الموت وزوّجها وضرك راها الحمدلله برات بعد ما كانت مريضة بياسر أمراض، سألناها: هل يعتبر الذهاب الى المشعوذ أمرا عاديا في محيطك؟ قالت: ايه، نشوفها حاجة عادية خاصة اني شفت كيفاه بنتي رجعت من الموت بعد ما رحت عندو، سألناها ماذا تعني لكِ كلمة مشعوذ؟ قالت بالنسبة ليا هو شخص عندوا قدرات خاصة يقدر يعاون الناس في حل مشاكلهم ويعاونهم في العلاج، قالت: قالت تقدري تروحيلو حتى انتِ اذا حسيتي روحك عندك تعطيل عن الزواج بالطبع بعد سؤالها لي اذا كنت متزوجة، سألناها ان كانت تعتبر الشعوذة جزءا

من الثقافة الشعبية المتوارثة؟ قالت: اااايه، الشعوذة جزء من عاداتنا من زمان، وورثناها على جدودها وحنا كبرنا نشوفوها حاجة عادية ومفيدة. س: هل جربتي الرقية الشرعية قبل اللجوء الى الشعوذة؟ قالت: والووو، نجي عند هذا برك من بكري قع دارنا يجو عندو، أصلا هو يخدم بالقرآن، هو طالب يخدم بالحروز و يكتب كتاب التحصين من السحر وينح التعطيل، بنتي الأولى تزوجت بعد ما برات و ضرك راني نجي باش نزوج بنتي الزاوجة، راها مولات 25 عام مزالت بلا زواج، س: هل تؤمنين بقدرة المشعوذ على حل مشكلاتك؟ اااايه هو شخص يقدر يدير كلش وعندوا الحل، س: ما نوع المشاكل التي ترين انه قادر على حلها؟ نشوفو يقدر يحل ياسر مشاكل كيما تعطل الزواج، المرض، الحسد، العين. سألناها هل تعتقدين أن الأجداد كانوا يعتمدون على الشعوذة لحماية انفسهم وأبناءهم؟ قالت كانوا جدودنا يحمو روحهم بيها من العين جابلي ربي كانت عندهم حاجة مهمة ولازمة في حياتهم علابيها ورثوهالنا.

- المحور الثاني: دو افع اللجوء إلى المشعوذ

س: متى كانت أول مرة ذهبتي فيها الى المشعوذ؟ قالت: كي رحتلو أول مرة كانت بنتي مريضة ياسر عاشت قع حياتها مريضة، لكن ما الذي دفعك الى التفكير في الذهاب إليه؟ كنت حاسة بلي بنتي راح تموت بصح قع الناس لي كانو قراب ليا كانوا يقولولي اديها عند فلان راه راجل زين وترجع بنتك كي الوردة، مالا جبتها عندو والحمدلله رجعت بنتي بوكي دوفلوغ مش قا وردة، طيب سؤال: هل كنت مترددة أم مقتنعة؟ قالت بكل برود هو شخص عندو قوة الشفاء وكل حاجة تحوسي عليها اكيد رحت عندوا وأنا مقتنعة ومغمضة عينيا، كيف كانت مشاعرك قبل أن تذهبي؟ قالت: كنت حاسة بأمل اني نرجع بنتيجة مش قا هاك والحمدلله كان احساسي في بلاصتو، هل شعرت أنكِ أنتِ ملامة على المشكلة أو سبب المشكلة؟ قالت: تاع بناتي اذا كنت انا طولت ما رحتو عندو صح ثم نقولك أنا السبب، خليت بناتي يشوفو نتاجاتهم يتزوجو ويعيشو حياتهم وهوما والو. اذا هل شعرت أن المجتمع ينتظر منك أو يطلب منك حلاً بأي طريقة؟ قالت: اااايه اذا ما تزوجوش بناتي الناس يقعدو يهدرو فيهم ويقولو عليهم بايرات ويناها لي تشتي تسمع على بناتها الهدرة، وسيرتو انا راني امهم وباباهم في نفس الوقت ولازم ندير لي عليا باش بناتي ميحسوش رواحهم ناقصين، س: ما أكثر موقف شعرت فيه بضغط من أهلك أو أقاربك؟ قالت: كي توفى راجلي وكان لازم عليا ندير كلش باش ميتدناوش لبناتي سيرتو لي يقربولهم، ثم سألناها هل ينظر في مجتمعك الى بعض المشاكل العائلية على أنها مرتبطة بالسحر أو الحسد؟ اااايه، عندنا حنا نشوفو ياسر مشاكل عائلية سببتها السحر والا الحسد، يعني كي تصرا حاجة ماشي مليحة نقولو راه معمول سحر والا عندهم عين، وهاذي حاجة طبيعية ومعروفة. س: هل يلجأ الأشخاص في مجتمعك الى المشعوذين أو

الرقاة عند حدوث المشاكل العائلية؟ قالت: كاين لي يروحو للمشعوذين وكاين لي يروحو عند الرقاة بصح لي نعرفهم أنا مش ياسر، أغلبهم يروحو عند الطالب الكتبة تاعو طوّل مش كيما الرقاة لازم داومي عليهم وتروحيلهم كل مرة.

- المحور الثالث: نتائج التجربة والتمثلات الاجتماعية حول الشعوذة

س: هل تعتقدين أن الشعور بالعجز أمام المشكلات الحياتية قد يدفعك إلى الإعتماد على ممارسات غيبية؟ اجابت: أكيييييد، كي نحس بلي خلاص الدنيا تسكرت في وجهي ومكانش حل للمشاكل تاوعي، نروح ديركت عند الطالب، باش نحس بالراحة ونحاول نحل الأمور بالطريقة لي نقدر عليها. ما الأسباب المحتملة؟ قالت: بالنسبة ليا كي نعجز باش نواجه المشاكل والضغط الكبير على الأسرة خاصة بناتي لي هوما أهم حاجة عندي وندير أي حاجة علاجالهم، حنا متربيين على هاذ الثقافة لي تقول هاذو الناس لي عندهم قوة يقدرو يعاونونا كي نعجزو.

سألناها ماذا أعطاك المشعوذ؟ قالت: عطاني راحة نفسية وأمل، وحسيت بلي الحياة تسهال، وعاونني باش نعيش آليز بلا ما نخمم في قدوا. ثم سألناها عن تجربتها مع المشعوذ، وهل شعرت بأي فائدة؟ اايه كانت تجربة فيها منفعة ليا ولبناتي الحمدلله و كي نكتب ترتاح و هو فادني وما شفت منو قا الخير. سألناها ان كانت تشعر بالخجل من هذه التجربة؟ أجابت: والو منحشمش منها بالعكس نزيد ننصح بيه الناس وننصحك تروحيلو قبل ما يفوتك القطار. س: هل تخفينها عن الآخرين؟ قالت: والو منخبيهاش، لخاطر أنا مقتنعة بلي الطالب عاونني ومكانش حاجة لي نخاف منها. ثم سألنها هل لو واجهت نفس المشكلة اليوم ستفعلين نفس الشيء؟ قالت: نعم، لوكان يصراو نفس المشاكل منترددش نروح عندو والا عند وحدوخر المهم تكون نفس النتيجة ونكون أنا راضية. سألناها ماهي الأسباب التي تدفع النساء الى اللجوء الى الشعوذة؟ قالت: يروحو النساء للمشعوذ باش يلقاو حل لمشاكلهم، بسبب الضغط راكي تعرفي هدرة الناس، و نروحو ثما لخاطر تربينا عليها يعني من عاداتنا مش حاجة جديدة.

-- انتهت المقابلة –

-التحليل والتعليق على الحالة:

هذه الحالة تُظهر أن المبحوثة تتعامل مع الشعوذة باعتبارها وسيلة طبيعية ومقبولة داخل بيئتها الاجتماعية، كما أنها ذكرت أن المشعوذ أو "الطالب" جزءا من الثقافة الشعبية المتوارثة التي يلجأ إليها

الناس كحل للمشكلات مثل: المرض، تعطيل الزواج، الحسد. الضغوط الاجتماعية لعبت دوراً كبيراً في دفعها الى هذا السلوك، خاصة بعد وفاة زوجها وما ترتب عنها من مسؤوليات ثقيلة تجاه بناتها، إلى جانب خوفها من أن يُنظر إليهن على أنهن "بايرات" وهو ما جعلها مقتنعة بفعالية الشعوذة واعتبارها حلا ناجحا يزيل عنها الإحراج ويمنحها شعورا بالراحة.

المبحوثة تروي أن تجربتها مع المشعوذ منحتها إحساسًا بالطمأنينة والأمل، حيث رأت أن حياتها وحياة بناتها تغيرت للأفضل بعد تدخله، ولم تشعر بالخجل من هذه التجربة بل على العكس كانت مستعدة لتكرارها إذا اقتضى الأمر، معتبرة أن الهدف منها هو المساعدة وليس الإيذاء. كما أوضحت أن النساء في محيطها يلجأن إلى المشعوذ لأسباب متعددة مثل الجهل، الضغط النفسي، الخوف من المستقبل، وتأثير الثقافة والتقاليد، بينما ترى أن ما يمكن أن يمنع المرأة من ذلك هو الوعي الديني، الثقة بالنفس، والدعم العائلي والاجتماعي.

بهذا، يتضح أن الشعوذة في هذه الحالة ليست مجرد ممارسة خرافية، بل هي استجابة اجتماعية للضغط والقلق، تتغذى على الموروث الشعبي وتجد لها شرعية داخل البيئة الاجتماعية التي تعيش فيها المبحوثة.

عرض الحالة الخامسة

- مكان المقابلة: منزل الحالة **تاريخ المقابلة: 13 ديسمبر 2025**

مدة المقابلة: 60 دقيقة

1 – السن:27 سنة

2- الأصل الجغرافي: حضري

3- المستوى التعليمي: جامعي

4– الحالة المدنية: متزوجة

5- الحالة المهنية: بدون عمل

6- سبب زيارة المشعوذ: ضغط حماتها و زوجها، تأخر الإنجاب

المحور الأول: البيئة و الوسط الاجتماعي

بدأنا الحديث والتعرف على المبحوثة ، حيث بدأت في الحديث بدون تردد: انا جامي خممت نروح عند سحار، بعد الدردشة مع الحالة جاء سؤالنا لها كيف تصفين الوسط الذي تعيشين فيه؟ قالت: انا من عائلة متوسطة ماما وبابا ناس عاديين جدا ومتحفظين عندي 2 خواتاتي وأخ واحد، نسكن في حي شعبي قديم، ثم سألناها ان كان الحديث عن السحر والعين والرقية حاضرا داخل عائلتك، قالت: جابلي ربي مكاش دار مهدروش على هاذ الصوالح، س: من أين كنت تسمعين أول مرة عن المشعوذين؟ قالت: في عائلتي يهدرو عليهم بصح منروحولهمش ومنهتموش بيهم أصلا، من كان يحدثك عنهم أكثر؟ قالت: بنات عمي وصحبياتي كانو يهدرو على تجاربهم وتجارب معارفهم، ثم سألناها في رأيك هل يعتبر الذهاب للمشعوذ أمرا عاديا في محيطك؟ قالت: اايه حاجة عادية ياسر. ثم سألناها ماذا تعني لكِ كلمة مشعوذ: كنت نشوفو دجال بصح ضرك راني نشوف فيه بنادم يدير حوايج مكاش لي يقدر يديرهم، س: هل تعتبرين أن الشعوذة جزءا من الثقافة الشعبية المتوارثة؟ قالت: ايه هي جزء منها، في عاداتنا وتقاليدنا كاينة، وتمشي في وسط النساء من جيل لجيل. س: برأيك كيف تساهم هذه الثقافة في استمرار هذه الظاهرة بين النساء؟ قالت: بيني وبينك، أنا كنت من الناس اللي يضحكوا على هاذ الأمور ومنآمنش نهائيا ونشوفها مجرد خرافات بصح كي طاحت بيا ومالقيتش وش ندير، حسيت بلي راني قادرة نروحلها، والمرأة كي تحس روحها ضعيفة ومضغوطة، تلقى روحها تميل لهاذ الصوالح، خصوصا كي يهدرولها عليها ومع الوقت تولي تشوفها عادية، ومبعد حتى لي كانت رافضة الفكرة كيما أنا تقدر طيح فيها.

ثم سألناها هل جربتِ الرقية الشرعية قبل اللجوء الى الشعوذة؟ قالت: منكذبش عليك ما رحت لحتى راقي، س: هل تؤمنين بقدرة المشعوذ على حل مشكلاتك؟ ضرك وليت نآمن بيه، كون مش هو منجيبش الولاد ونقعد طول حياتي عاقر، كان راجلي يحوس يتزوج عليا درتلو السحور، وكنت نجيب للطالب قع الحوايج لي يقولي عليهم، راجلي كان يمشي بكلمة امو بصح ضرك راني نمشي فيه من وذنو، ثم سألناها ماهي المشاكل التي ترين أنه قادر على حلها؟ قالت: قع وش يجي في بالك، أنا رحت علجال مشاكل العقم، كنت نشوف في صحاباتي وخواتاتي عندهم وانا معنديش، كنت خايفة يطلقني.

- المحور الثاني: دو افع اللجوء الى المشعوذ

ثم سألناها متى كانت أول ذهبتِ فيها الى المشعوذ؟ قالت: أول مرة؟ ملي تقلبت عليا عجوزتي وبدات تعاملني كي الخدامة، وأنا كنت صابرة نستنى غير ويكتا نرحل لداري، س: ما الذي دفعكِ الى التفكير في

الذهاب إليه؟ كنت نروماركي في ناس داري كانو ينفذوا قع لي تقوللهم عليه عجوزتي كانت تحكم فيهم، وكانت تربطلي طراف قماش في يدي ورجلي وتقولي هاذو العادات والتقاليد تاعنا، وأنا كرهت وش كانت ديرلي. قلتلو يديني للدار لي قالي عليها وكي سمعت عجوزتي بدات تهدد فيا وتقولي نتي ما يليقلك غير الطالب الفلاني وقاتلي نديرلك السحر ونتحكم فيك، حبيت نقلب عليها الطابلة ونولي أنا لي نتحكم فيها وفي ولدها ونجيب حقي، قع هاذ الشي صرا لخاطر دارنا مكانوش يسمعولي وكانو يحبو يروحو يسمعو من عندهم الحكاية وكانو يكذبو على دارنا في وجهي ويقولوهم راها تتخيل وتظل قاعدة وحدها في الشومبرا تبكي، والمشكل انو دارنا صدقوهم ومصدقونيش، كان راجلي يروح لدارنا ويقول لماما وبابا بلي دارولنا السحور حبو يفرقونا، وخلاني عند دارنا عشرين يوم، وانا في هاذ لعشرين يوم لي قعدتهم في دارنا هدرت مع صحبتي وقلتلها اديني عند الطالب، وبعد عشرين يوم رجعت للدار وبعد يومين بديت ندير في الحوايج لي مدهملي الطالب في الدار والشنابر، عطاني ماء كحل وقالي طيبي بيه القهوة ومديه لراجلك يشربو ورشيلو بيه حوايجو لمدة سبعة أيام ودرت، وحطيت لعجوزتي الحجابات في بيتها باش متزيدش تتحكم فيا،ثم سألناها هل كنتِ مترددة أم مقتنعة؟ قالت: كنت مترددة لخاطر هذا كان الطالب تاع عجوزتي وكنت خايفة يرفض وما يخدمليش وش كنت حابة، مي الحمدلله مرفضش. سألناها كيف كانت مشاعرك قبل أن تذهبي؟ قالت: الصراحة كنت خايفة لأنها أول مرة نروح عند طالب، بصح كي لقيت روحي في وسط سجن قلت هاذي هي الفرصة تاعي. كنت متأملة فيه حتى لقيت نتيجة.

ثم سألناها ما أكثر موقف شعرت فيه بضغط من أهلك أو أقاربك؟ قالت: كي دارنا ضغطوا عليا باش نوافق وحتى ومكانوش يعرفو أهل راجلي وكي عجوزتي بدات تقلب عليا، س: هل يلجأ الأشخاص في مجتمعك الى المشعوذين أو الرقاة عند حدوث المشاكل العائلية؟ قالت: نعم، يروحو للرقاة وللمشعوذين، يفسدوها مع ربي ويرجعولو بالرقية.

- المحور الثالث: نتائج التجربة والتمثلات الاجتماعية حول الشعوذة

س: هل تعتقدين أن الشعور بالعجز أمام المشكلات الحياتية قد يدفعك الى الاعتماد على ممارسات غيبية؟ قالت: اايه كي نحس حاجة مش في يدي ومنلقالهاش حل، نروح ديركت لهاذ الطريق بلا ما نخمم ضرك حاجة ما ولات تهمني خاصة كي والديا قبلو بهاذ الزواج من الأول. ما هي الأسباب المحتملة؟ قالت: كاين أسباب كثيرة تخليني نروح لهاذ الحوايج، المشاكل الأسرية أكثر حاجة، و كي نعجز باش نحل هاذ المشاكل، ثم سألناها ماذا أعطاك المشعوذ؟ قالت: عطاني إحساس بلي الأمور تبدلت، راجلي ولا

يسمعلي، رجعت لداري وجبت الأولاد وحتى عجوزتي ولات ما دخلش روحها ووليت نحس روحي أنا هي المسيطرة، عجوزتي اللفعة ولات متبانش قدامي.

س: هل شعرتِ بالراحة بعد زيارته؟ قالت: أكيد الحمدلله راني مريحة بلا مشاكل، س: كيف كانت تجربتك مع المشعوذ وهل شعرتِ بأي فائدة؟ قالت: حسيت بلي كلش تبدل في حياتي وهذا انتقامي للناس لي آذاوني، ثم سألناها هل شعرتِ بالخجل بعد هذه التجربة؟ قالت: راني حاسة روحي أسعد انسانة في العالم، هاذ الحاجة ما تخلينيش نحشم، خاطر درتها علجال راحتي النفسية. س: هل تخفينها عن الآخرين؟ قالت: ممكن نخبيها على شي ناس، لخاطر راح يعاندوني وأنا نكره لي يعاندني، مالا قلتها لحبيبتي برك لي راحت معايا وما خبرتش درانا وفاميلتي. س: هل لو واجهتِ نفس المشكلة اليوم ستفعلين نفس الشيء؟ قالت: مانيش حابة نزيد نشوف هاذ المشاكل يدخلو لحياتي ويدمروها، لكن إذا صرات مرة أخرى أكيد نرجع لها كحل باش نحمي روحي وولادي.

-- انتهت المقابلة --

- التحليل و التعليق على الحالة:

تُظهر هذه الحالة أن المبحوثة عاشت وضعًا اجتماعيًا وأسريًا ضاغطًا، حيث تزوجت زواجًا تقليديًا دون أن تحظى بالدعم الكافي من أسرتها، ووجدت نفسها تحت سيطرة الحماة وتهميش داخل بيت الزوجية. هذا الوضع ولّد لديها شعورًا بالعجز وفقدان السيطرة على حياتها، ما دفعها إلى البحث عن وسيلة بديلة تمنحها الإحساس بالقوة والتأثير في زوجها وعائلته. وفي هذا السياق، يتضح دور الموروث الشعبي الذي يضفي نوعًا من الشرعية على الشعوذة باعتبارها جزءًا من الثقافة المتوارثة، خاصة بين النساء، إلى جانب الضغوط الاجتماعية التي دفعتها إلى تبني هذه الممارسات كحل لمشكلاتها الحياتية.

يمكن تفسير هذا السلوك في ضوء **نظرية الضغط الاجتماعي لروبرت ميرتون**، إذ عجزت المبحوثة عن تحقيق أهدافها المشروعة مثل الاستقرار الأسري والإنجاب والتحكم في مصيرها عبر الوسائل المقبولة اجتماعيًا، فلجأت إلى وسيلة غير مشروعة دينيًا واجتماعيًا وهي الشعوذة. ووفقًا لهذه النظرية، يظهر الانحراف عندما تتسع الفجوة بين الأهداف الاجتماعية والوسائل المشروعة المتاحة لتحقيقها، وهو ما

ينطبق على هذه الحالة حيث مثّلت الشعوذة وسيلة بديلة للتخفيف من الإحساس بالعجز ومواجهة الضغوط.

عرض الحالة السادسة:

- مكان المقابلة: تطبيق "مسنجر" تاريخ المقابلة: 31 ديسمبر 2025

مدة المقابلة: 120 دقيقة

1- السن: 29 سنة

2- الأصل الجغرافي: حضري

3- المستوى التعليمي: جامعي

4- الحالة المدنية: متزوجة

5- الحالة المهنية: موظفة

6- سبب زيارة المشعوذ: السعي إلى تحسين المكانة الاجتماعية والشعور بالنقص، رغبتها في الزواج بالشخص الذي تحبه

المحور الأول: البيئة و الوسط الاجتماعي

تم التواصل مع الحالة عبر تطبيق "مسنجر" حيث سردت تفاصيل تجربتها مع اللجوء الى المشعوذ، في إطار دردشة مباشرة بدأنا بسؤالها، كيف تصفين الوسط الذي تعيشين فيه؟ قالت: العائلة تاعي محافظين بصح كاين شوية ضغط من ناحية الاستقرار والمظاهر قدّام الناس. يعني يهتموا ياسر على واش يقولوا علينا الناس وهاذ الحاجة تقلقني، نعيش في حي شعبي معروف، قع الناس لي فيه تعرف بعضاها، يعني مكانش خصوصية، هاذ البيئة تأثر عليا، نحس روحي ديما يعسوا فيا. ثم سألناها هل كان الحديث عن السحر والعين والرقية حاضرا داخل عائلتك؟ أجابت: إيه، هاذ الأمور كانت حاضرة شوية في العائلة، كانوا كي تصرا حوايج مش مفهومة يرجعوها سحر والا عين، ماما تفضل الرقية، س: من أين كنت تسمعين أول مرة عن المشعوذين؟ أول مرة كانت من خلال الهدرة في العائلة والا الزقاق، خاصة

الكبار العزايج، كانوا يحكوا على تجاربهم، س: من كان يحدثك عنهم أكثر؟ كانوا الجارات والصحابات كانوا مرات يهدروا عليهم، كي تصرا مشاكل الزواج والخدمة، الصراحة الموضوع كان يتعاود ياسر قدامي حتى ولات عندي فكرة عليه من صغري. ثم سألناها في رأيك هل يعتبر الذهاب الى المشعوذ أمرا عاديا في محيطك؟ قالت: امممم، يشوفوها عادية، خاصة عند النساء هي مش حاجة يهدروا عليها قدام الناس بصح يروحوا وميشوفوهاش حاجة بيزار.

س: ماذا تعني لكِ كلمة مشعوذ؟ منكذبش عليك ضرك راني نشوفو شخص نلجألو كي نحس بلي راها الدنيا واقفة في وجهي وحاجة ما راها تسجالي، أنا رجعت راجلي بيه قبل ما نتزوجو مالقري عارفة بلي فيه الشك ومرات نخاف منو، س: هل تعتبرين أن الشعوذة جزءا من الثقافة الشعبية المتوارثة؟ الشعوذة نوعا ما جزءا منها في المجتمع تاعنا، هاد الأفكار تتناقل من جيل لجيل، كاين ياسر ناس كبروا وهوما يسمعوا على السحر والعين والقزّانين، وخلاوها تبان حاجة نورمال للناس، ثم سألناها كيف تساهم هذه الثقافة في استمرار هذه الظاهرة بين النساء؟ قالت: أنا كمرأة النساء لي كنت نسمعهم بكري يهدرو عليها شجعتني باش نجربها، والضغط تاع الناس ودارنا خلاوني درتها، س: هل جربتي الرقية الشرعية قبل اللجوء الى الشعوذة؟ قالت: والو مكسرتش راسي بيهم كذابين ميديرو والو.

- المحور الثاني: دوافع اللجوء إلى المشعوذ

س: هل تؤمنين بقدرة المشعوذ على حل مشكلاتك؟ قالت: في الصح، نآمن شوية ونشك شوية، كي نولي في وضع صعيب ونعرف مكان حتى حل، نصدق بلي قا هو لي يقدر يعاونّي، وظروفي خلاتني، ثم سألناها ما نوع المشاكل التي ترين أنه قادر على حلها؟ قالت: رحتلو على جال الزواج بحب قلبي طوّل وهو يروح ويرجع وأنا كنت نستنى قا ويكتا يجي يخطبني وهو كان مش سور، زادو عليا مشاكل الخدمة شفت صحبتي ترسمت وأنا مازلت مالقري بدينا كيفكيف الطالب لي رحتلو وراني وش ندير ووش نحفظ باش نعقب في الكونكور والحمدلله ضرك راني بخدمتي بفضله، س: هل تعتقدين أن بعض المشاكل لا تحل إلا بالسحر أو فك السحر؟ قالت: إيه، نحس بلي كاين مشاكل تتحل قا بالسحر، بصح ضرك كي قضيت صوالحي نقدر نعيش عادي، س: هل تعتقدين أن الأجداد كانوا يعتمدون على الشعوذة لحماية أنفسهم وأبناءهم؟ قالت: ملي كنت صغيرة كانت جداتي تدير طقوس غريبة باش تحمينا من العين والحسد، كانت دير الشب في مغرف وتحميه ياسر ومبعد تحطوا في كاس ماء وتلوحوا في الجنينة حتى كبرنا وحنا نديروا فيها، شغل تقدري تقولي تأثرنا بهاذ العادات ومنقدروش نستغناو عليها.

س: متى كانت أول مرة ذهبت فيها الى المشعوذ؟ قالت: حكات لي عليه صحبتي أول مرة هنا وين ضعفت ورحتلو، وسبحان الله دار فيا خير كبير المرة الأولى هدر معايا قا في التلفون، وجبد عليا كلش، س: ما الذي دفعك إلى التفكير في الذهاب إليه؟ قالت: كنت محقورة في وسط أهلي خاصة كي طولت ما تزوجت، وخدمتي مكانتش سطابل، بصح ضرك تبدل حالي ووراني كيفاه نتصرف وتبعتو، حتى ولا بوركايب يجري مورايا كي الكلب و ولا يحوس يجيب امه، من تالي ضرك راني في نعمة. ثم سألناها هل أنت مترددة أم مقتنعة؟ قالت: كنت مترددة ، بصح كي هدرت معاه بيني وبينك تحلو عينيا وعرفت بلي كنت داخلة في حيط، س: كيف كانت مشاعرك قبل أن تذهبي؟ قالت: كنت خايفة نترعدددد، بصح قلت ندير النية ونروح، س: هل شعرت أنك أنت ملامة على المشكلة او سبب المشكلة؟ قالت: حسيت بلي هاذي مسؤوليتي، على بيها لمت روحي، ودرت المستحيل باش نريح، ثم سألناها هل شعرت أن المجتمع ينتظر منك أو يطلب منك حلا بأي طريقة؟ أجابت: الناس هوما سبابي مجتمعنا فاسد ويلومو الطفلة كي متتزوجش ويتهموها في شرفها، س: ما أكثر موقف شعرت فيه بضغط من أهلك أو أقاربك؟ قالت: مكذبش لي قال الأقارب عقارب، كنت في كل لمة يتغامزو ويقولو عليا بايرة، س: هل ينظر في مجتمعك الى بعض المشاكل العائلية على أنها مرتبطة بالسحر أو الحسد، قالت: نعم س: هل يلجأ في مجتمعك الى المشعوذين أو الرقاة عند حدوث المشاكل العائلية؟ قالت: كي يصراو المشاكل العائلية الناس يروحو عند الراقي ويقولولو رانا مسحورين وحاسدينا كلاولنا لحمنا وكي مينفعهمش يروحو يقطعوهم عند المشعوذ.

- المحور الثالث: نتائج التجربة و التمثلات الاجتماعية حول الشعوذة

س: هل تعتقدين أن الشعور بالعجز أمام المشكلات الحياتية قد يدفعك الى الاعتماد على ممارسات غيبية؟ قالت: كي نحس كلش مسكر في وجهي نروح لهاذ الحوايج، باش نخفف الضغط وهدرة الناس على روحي ، ثم سألنها ماذا أعطاك المشعوذ؟ قالت: الصراحة تبدلت حياتي وحسيت عطاني تفسير لواش كنت نعيش الحمدلله راني في ألف نعمة بعد ما رحتلوا.

كيف كانت تجربتك وهل شعرتِ بأي فائدة؟ قالت: كانوا حوايج ناقصيني وكي رحتلو رجع عندي كلش، راني نحس روحي كاملة ضرك. س هل تشعرين بالخجل من هذه التجربة: رضيت بواش عطاني علاه نحشم بيها، درت فيه النية وقالي بلي راكي تحقرتي وتقهرتي من المرخس، س: هل تخفينها عن الآخرين؟ قالت: امممم بلاك منقولهاش لعايلتي لخاطر ميستاهلوش يعرفوا كيفاه تبدلت حياتي. س هل لو واجهت نفس المشكلة اليوم ستفعلين نفس الشيء؟ أجابت: أكيييييد، بلا ما نخمم، نعاود نخلي الناس يهدرو فيا ويتقززو عليا؟ امبوسيبل. س: ما الذي يمكن أن يمنع المرأة من الذهاب للمشعوذ؟ شحال من مرة قتلك

هذا مش مشعوذ، والله والله هو إنسان زين والله ما يخدم بسحر يلقا على الاسم وحدو ويدير فيك الخير ويروح. بصح كاين لي يخافوا حتى من هذا.

-- انتهت المقابلة --

- التحليل والتعليق على الحالة:

هذه الحالة تظهر أن المبحوثة عاشت في وسط اجتماع ي محافظ تحكمه ضغوط قوية مرتبطة بالمظاهر الاجتماعية ونظرة الآخرين، خصوصًا فيما يتعلق بالزواج والاستقرار. كما أن طبيعة الوسط الشعبي الذي يكثر فيه تتبع الناس لأخبار بعضهم البعض جعلتها تشعر بالمراقبة الدائمة وفقدان الخصوصية، الأمر الذي ولّد لديها إحساسًا بالضغط النفسي والعجز. وفي الوقت نفسه، ساهم الموروث الشعبي في ترسيخ الاعتقاد بأن السحر والعين والشعوذة جزء من الثقافة المتداولة، وأنها وسيلة مألوفة لحل المشكلات، خاصة لدى النساء.

كما لعبت الضغوط الاجتماعية دورًا بارزًا في توجيه سلوكها، من خلال وصمها بصفة "البايرة" والمقارنات المستمرة مع صديقاتها اللواتي تزوجن واستقررن، مما دفعها إلى البحث عن حلول غير عقلانية تمنحها شعورًا بالتحكم والطمأنينة، رغم ترددها في البداية.

يمكن تفسير هذه الحالة في ضوء نظرية الوصم الا جتماعي حيث أدى التصنيف الاجتماعي السلبي المرتبط بتأخر الزواج إلى شعورها بأنها تحمل وصمة اجتماعية تدل على النقص أو الانحراف. وقد شكّل هذا الوصم عاملًا أساسيًا دفعها إلى تبني سلوك منحرف، وهو اللجوء إلى المشعوذ، في محاولة للتخلص من هذه الصورة السلبية وإعادة بناء مكانتها الاجتماعية. ووفقًا لهذه النظرية، لا يُفهم الانحراف بوصفه فعلًا فرديًا فقط، بل كنتيجة للتصنيفات والضغوط التي يفرضها المجتمع على الأفراد.

عرض الحالة السابعة

- مكان المقابلة: منزل المبحوثة - تاريخ المقابلة: 03 جانفي 2025

مدة المقابلة: 60 دقيقة

1- السن: 54 سنة

2- الأصل الجغرافي: حضري

3- المستوى التعليمي: ثانوي

4- الحالة المدنية: متزوجة

5- الحالة المهنية: بدون عمل

6- سبب زيارة المشعوذ: عدم الاقتناع بوفاة ابنها في ظروف غامضة، رغبتها في حماية نفسها و أبنائها من الآخرين.

المحور الأول: البيئة و الوسط الاجتماعي

التقينا بالحالة في منزلها بالرغم أنها "موسوسة" لكنها حكت لنا عن تجربتها مع مختلف أنواع المشعوذين، وبدأنا بسؤالها كيف تصفين الوسط الذي تعيشين فيه؟ قالت: راكي تشوفي فيا نعيش في هاذ الدار بكبرها بصح ديما نحس روحي مخنوقة، الزقاق لي نسكن فيه معمر بلي فوايو، ثم سألناها هل كان الحديث عن السحر والعين والرقية حاضرا داخل عائلتك؟ قالت: في الحقيقة، قبل ما نتزوج ولا واحد في عائلتي كان يتكلم على الشعوذة والا هاذ الصوالح، بصح كي تزوجت سلطت بيهم منعرف كيفاه بدات، س: من أين كنت تسمعين أول مرة عن المشعوذين؟ قالت: مكاش فينا ميعرفش الشوافات والا هاذ الطريق قا لي حب يروحلها ولا يفيتيها س: من كان يحدثك عنهم أكثر؟ قالت: كنت كي تجي عندي جارتي أقرب وحدة ليا، كانت تنصحني بنسا يمارسوا الشعوذة بحكم داري مخلطة وفيها هاذوك الناس، س: برأيك هل يعتبر الذهاب الى المشعوذ أمرا عاديا في محيطك؟ قالت: هي حاجة شايعة ياسر عندنا وزيد حنا نسكنوا هنا حي شعبي ومخلط فيه الزين والشين، ثم سألناها ماذا تعني لك كلمة مشعوذ؟ قالت: راني نشوف فيه انسان عندوا كلش ويقدر يكشف السحر، يفك الحقد والحسد، يبعد عليا الناس الشينة لي تحوس تآذيني انا وولادي، ثم سألناها هل تعتبرين الشعوذة جزءا من الثقافة الشعبية المتوارثة؟ قالت: ياسر

ناس يآمنو بيها من بكري، مالا هي جزء من الثقافة تاعنا ويتوارثوها من جيل لجيل، س: هل جربتي الرقية الشرعية قبل اللجوء الى الشعوذة؟ قالت: ااايه، جبت شحال من طالب لداري وراني مداومة على واحد حذايا ديما نروح عندوا يرقيلي ويحصنلي داري وولادي، س: لماذا تعتقدين أنها لم تنفعك؟ قالت: مازلت تهلوس بالسحر وحسد الجيران ليا، وهذا أثر عليا ياسر وما كنتش نحس بالراحة.

المحور الثاني: دو افع اللجوء إلى المشعوذ

س: هل تؤمنين بقدرة المشعوذ على حل مشكلاتك؟ قالت: اااايه رحتلهم وجبتهم لداري وقا هوما لي نقدر نقول بلي فادوني، س ما نوع المشاكل التي هو قادر على حلها؟ قالت: راجلي كان مبعد عليا وكل مرة يروح يخدم في بلايص بعاد باش ميشوفنيش وميقعدش معايا، ضراني راني رجعتو، وولادي حبستهم في الدار ومخليتهمش يعرفو الناس مكانش لي متخافش على ولادها سيرتو في وقتها قالت: انو ولادي فائقي الجمال وما نخليهمش لمن والا، ثم سألناها هل تعتقدين أن المشاكل لا تحل إلا بالسحر أو فك السحر؟ قالت: اااايه، نحس بالراحة كي نروح عند المشعوذة "القزانة"، س متى كانت أول مرة ذهبتِ فيها الى المشعوذ؟ قالت: كي مات بني المازوزي، ثم خلاص الدنيا وقفت في وجهي، وكنت نحسهم ياكلو معايا ويشربو معايا، س: ما الذي دفعك الى التفكير في الذهاب إليه؟ قالت: كان عندي الأرق منرقدش الليل، بديت نسمع فيهم وكنت نخلي داري منقيهاش بالايامات وليت نخاف من الجارات يعتبو باب داري، وصلت بيا ندير عساس، ونسا يجو ينظفوا لي الدار. س: هل كنت مترددة أم مقتنعة؟ قالت: كنت مترددة بصح مع الوقت اقتنعت بلي راني صح محتاجتهم، س: كيف كانت مشاعرك قبل أن تذهبي؟ قالت: كنت خايفة، مبعد قلت لازم نتفاءل خير خاطر كاين قا الطريقة لي تخرجني ملي راني فيه، خاطر موليتش سواسوا.

س: هل شعرتِ أنك أنت ملامة على المشكلة أو سبب المشكلة؟ قالت: انا منعرف منين بداتلي هاذ الحالة، كنت قاعدة في رحمة ربي حتى نلقى روحي في وسط ناس من الجن، س: هل شعرت أن المجتمع ينتظر منك أو يطلب منكِ حلا بأي طريقة؟ قالت: حسيييت ياسر بلي أنا السبب في موت بني وفي قع المشكلة، بصح عارفة حسد الناس ليا باينة غارو من داري ومعيشتي، ثم سألناها ما أكثر موقف شعرت فيه بضغط من أهلك وأقاربك؟ قالت: كانوا ولاد جيراننا يتعداو جنسيا على الذراري وأنا حسيت بلي لازم ولادي قع ميخروجوش باش ميصراش هاذ الشيء وخفت عليهم، وبما أنهم مجتهدين في الدراسة ثان خفت لا يسحروهم على قرايتهم. س: هل ينظر في مجتمعك إلى بعض المشاكل العائلية على أنها مرتبطة بالسحر أو الحسد؟ قالت: الصراحة تعلمت نحصل كلش في السحر والحسد من الناس لي نتلاقاهم، س: هل

يلجأ الأشخاص في مجتمعك الى المشعوذين أو الرقاة عند حدوث المشاكل العائلية؟ قالت: اااايه دايما يروحو عندهم في زوج.

- المحور الثالث: نتائج التجربة و التمثلات الاجتماعية حول الشعوذة

س: هل تعتقدين أن الشعور بالعجز أمام المشكلات الحياتية قد يدفعك الى الاعتماد على ممارسات غيبية؟ قالت: إيه، الضغوط النفسية، خلاتني نروح للشعوذة وزيد المرأة ضعيفة كي متلقاش لي يوقف معاها تروح بلا ما تخمم، ماذا أعطاك المشعوذ؟ قالت: عطاني تفسير لواش وعلاه راني نعيش هاك، ورالي حوايج ما كنتش فايقة بيهم، قالي باش نبدل داري ونروح نعيش في جيهة بعيدة على الناس، وما ندير كونفيونس في حتى واحد. ثم سألناها هل شعرتِ بالراحة بعد زيارته؟ قالت: مالقري آخر طالب جبتو لداري عطاني حروز نعلقهم باش منزيدش نشوفهم ونحس بيهم، بصح مازلت نعاني من التوسويس. س: كيف كانت تجربتك مع المشعوذ وهل شعرتِ بأي فائدة؟ قالت: من ناحية خذيت رايهم وبدلت داري وضرك راني الحمدلله عايشة بعيدة على الناس ولاباس عليا، بصح من ناحية مازلت نحس بلي راح نخسر ولادي اذا خرجوا من الدار.

س: هل تشعرين بالخجل من هذه التجربة؟ قالت: أنا ما يهمني حتى واحد في هاذ الدنيا ندير الحاجة لي تريحني، س: هل تخفينها عن الآخرين؟ قالت: أنا عارفة بلي مكانش لي مش عارف بلي جبت مشعوذين لداري قع الأقارب والجيران، بلا ما نخبيها عليهم. س: هل لو واجهت نفس المشكلة اليوم ستفعلين نفس الشيء؟ أجابت: اايه، مازلت نروحلهم، وكي ما تنفعنيش وحدة نبدلها حتى نلقا لي تنفعني، س: ما الذي يمكن أن يمنع المرأة من الذهاب الى المشعوذ؟ قالت: بلاك الثقة بالله، والا كي تلقا عايلتها تدعمها ويرفضوا هاذ الصوالح يخلوها تبعدهم.

-- انتهت المقابلة --

- التحليل والتعليق على الحالة:

تكشف هذه الحالة أن المبحوثة مرت بظروف صعبة أثرت في طريقة تفسيرها لما تعيشه من أحداث، خاصة بعد وفاة ابنها وما رافق ذلك من معاناة مع الأرق والشعور بالخوف والقلق المستمر. هذه التجارب جعلتها تبحث عن وسيلة تمنحها نوعًا من الطمأنينة أو تفسيرًا لما تمر به، وهو ما يظهر من خلال لجوئها إلى المشعوذ بعد أن سمعت عنه في محيطها الاجتماعي.

ومن خلال روايتها يتبين أنها أصبحت تنظر إلى المشعوذ كشخص قادر على مساعدتها، خاصة بعد أن شعرت ببعض الارتياح عقب زيارته، وهو ما عزز لديها الإيمان بقدرته على علاج ما تعانيه. ويظهر هنا كيف يمكن للتجربة الشخصية والشعور بالتحسن أن يدفعا الفرد إلى تبني هذا الاعتقاد، حتى وإن كان هذا السلوك يُعد غير مقبول اجتماعيًا ودينيًا.

وهنا نجد أن المبحوثة، وتحت وطأة الأزمات الاجتماعية و النفسية المتلاحقة، اندفعت نحو ما يصفه روبرت ميرتون بالضغط الاجتماعي؛ حيث أدى عجزها عن تجاوز محنتها بالوسائل التقليدية المتاحة إلى تبني سلوك بديل بحثاً عن مخرج للأزمة.

وفي هذا السياق يتضح تداخل الموروث الشعبي المرتبط بالمعتقدات حول السحر والحسد مع الضغوط الاجتماعية التي عاشتها المبحوثة، وهو ما ساهم في تشكيل قناعتها بقدرة المشعوذ على مساعدتها رغم إدراكها أن هذا السلوك غير مشروع.

- عرض الحالة الثامنة

- مكان المقابلة: مكان مشعوذ - تاريخ المقابلة: 07 أفريل 2026

مدة المقابلة: 60 دقيقة و21 ثانية

1- السن: 24

2- الأصل الجغرافي: حضري

3- المستوى التعليمي: جامعي

4- لحالة المدنية: عزباء

5- الحالة المهنية: موظفة بدوام جزئي

6- سبب زيارة المشعوذ: فك " التعطيل" – الرغبة في الزواج – علاج حالات مرتبطة بالدراسة – الضغط الاجتماعي

- المحور الأول: البيئة و الوسط الاجتماعي

التقينا بالحالة عند مشعوذ قمنا بزيارته، و بدأنا نتحدث معها، حيث سردت لنا تجربتها مع مشعوذة أخرى، وأخبرتنا أنها سبق وأن ذهبت إلى عدة مشعوذين على أمل الزواج بمن تحب، وفك السحر الذي كان موجود في منزلها، وبدأنا في سؤالها كيف تصفين الوسط الذي تعيشين فيه؟ قالت: نعيش في بيئة عادية، حينا بمعمر بالآفات الاجتماعية، ودارنا مأثرين عليا وعلى حياتي اليومية، ثم سألناها هل كان الحديث عن السحر والعين والرقية حاضرا داخل عائلتك؟ قالت: موجود، خاصة بعد ما ماتت ختي مسحورة، س: من أين كنت تسمعين أول مرة عن المشعوذين؟ قالت: صحبياتي يحكولي على السحر وينصحوني على المشعوذين، وفي القعدات العائلية ثان يهدروا عليهم، س: من كان يحدثك عنهم أكثر؟ قالت: صحبتي لأنها جربت ديجا تروح عند طالب.

سألناها في رأيك هل يعتبر الذهاب للمشعوذ أمرا عاديا في محيطك؟ قالت: نهدرلك على عائلتي يهدروا علهم وقع بصح ميروحولهمش تجيهم غريبة ومنافية لأخلاق المسلمين، س: ماذا تعني لكِ كلمة مشعوذ؟ قالت: نشوفو دجال، صح رحت عند مشعوذة وطلبت مني مجيبلها صوالح بصح نشوفها دجالة هي ثان،

س: هل تعتبرين أن الشعوذة جزءا من الثقافة الشعبية المتوارثة؟ قالت: اايه، هي من الثقافة لخاطر كاينة من بكري نورثوها من عند أجدادنا، س: برأيك كيف تساهم هذه الثقافة في استمرار هذه الظاهرة بين النساء؟ أجابت: وحدة توري لوحدة تقولها روحي جربي أيا تنجحلها ويروحو قع يجربوها، س: هل جربتي الرقية الشرعية قبل اللجوء الى الشعوذة؟ قالت: جربت الرقية مأثرتش فيا، أنا حاسة بلي كاين حاجة بصح الرقية مدارتلي والو.

- المحور الثاني: دوافع اللجوء إلى المشعوذ

س: هل تؤمنين بقدرة المشعوذ على حل مشكلاتك؟ قالت: نشوف بلي المشعوذ نحلي غمة، يقدر يحلي ياسر مشاكل، تجيني القنطة كي نشوف نتاجاتي بولادهم وأنا مازلت قاعدة في بلاصتي، س:هل تعتقدين أن بعض المشاكل لا تحل إلا بالسحر أو فك السحر؟ قالت: أنا كنت كلما يقربو الامتحانات نمرض وما نقدرش نفوتهم ورحت للمشعوذة باش نقطع عندها هاذ الحالة، س: هل تعتقدين أن الأجداد كانوا يعتمدون على الشعوذة لحماية أنفسهم وأبناءهم؟ قالت: بكري كانوا يربطوا بناتهم باش ميتحرشوش بيهم جنسيا، وكي يقرب زواجهم تحلهم لي ربطتهم.

ثم سألناها متى كانت أول مرة ذهبتِ فيها الى المشعوذ؟ قالت: في جويلية العام لي فات، س: ما الذي دفعك الى التفكير في الذهاب إليه؟ قالت: رحتلها على جال التعطيل، وقالت انو عندي، وقالت على لي كنت معاه طلبت صورتو وصورة ماماه، س: كل مترددة أم مقتنعة؟ قالت: مقتنعة، رحتلها على أمل نلقا نتيجة. س كيف كانت مشاعرك قبل أن تذهبي؟ قالت: منكذبش عليييييك كنت خايفة ياسر، وحايرة ندخل والا والو، س: هل شعرتِ أنكِ ملامة على المشكلة أو سبب المشكلة؟ قالت: أويــلي علاه نلوم روحي على حاجة بمكتوب ربي تجي، س: هل شعرتِ أن المجتمع ينتظر منك أو يطلب منك حلا بأي طريقة؟ قالت: إيــه، ضغط المجتمع لي خلاني نروحلها، ثم سألناها ما أكثر موقف شعرتِ فيه بضغط من أهلك أو أقاربك؟ قالت: كي تخطبت وبطلت، خفت على مستقبلي، يقولك الطفلة كي تبطل شحال من مرة ما تتزوجش قاع. س: هل ينظر في مجتمعك الى بعض المشاكل العائلية على أنها مرتبطة بالسحر أو الحسد؟ قالت: أنواع المشاكل العائلية تتشاف بهذيك الطريقة عندنا يا حسد ياسحر، س: هل يلجأ الأشخاص في مجتمعك الى المشعوذين عند حدوث المشاكل العائلية؟ قالت: اايه دائما، كيما رحت أنا.

- المحور الثالث: نتائج التجربة و التمثلات الاجتماعية حول الشعوذة

س: هل تعتقدين أن الشعور بالعجز أمام المشكلات الحياتية قد يدفعك الى الاعتماد على ممارسات غيبية؟ قالت: كي عولت باش نروح ثما عجزت باش نواجه مشاكلي، وليت قا نخمم كيفاه الناس راها تشوف فيا، وخفت على مستقبلي يقولك الطفلة كي تبطل شحال من مرة قع متتزوجش، ثم سألناها ماذا أعطاك المشعوذ؟ قالت: عطاتني ياسر أمل لكن مآمنتهاش طول، س:هل شعرتِ بالراحة بعد زيارته؟ قالت: والو، حسيت بالخوف وندمت، س: كيف كانت تجربتك مع المشعوذ وهل شعرتِ بأي فائدة؟ قالت: كانت تجربة فاشلة وسيئة جدا متتخيليش، لأنها طلبت صور لو طلبت اسمو واسم امو كنت راح نخدم معاها بصح زادت حيرتني بطلباتها. س: هل تشعرين بالخجل من هذه التجربة؟ قالت: ااايه نحشم منقدرش نجبدها، س: هل تخفينها عن الآخرين؟ قالت: ما شكيتش نقدر نعاودها للناس، نحشم كي نقول رحتلها. ثم سألناها هل لو واجهتِ نفس المشكلة اليوم ستفعلين نفس الشيء؟ قالت: والو، راحو دراهمي في وحدة مفيهاش الفائدة، تخدم بالموعد وزيد تدي عليك دراهم بلا ما دير والو، الخطرة الجاية نبدلها، س: ما هي الأسباب التي تعتقدين أن النساء تلجأ الى الشعوذة بسببها؟ قالت: النساء فيسع يتأثرو بهدرة الناس، تخليهم يغلو، س: في رأيك، ما الذي يمكن أن يمنع المرأة من الذهاب الى المشعوذ؟ قالت: بلاك عائلاتهم ميخلوهمش يروحوا سينو مشكيتش كاينة حاجة وحدوخرا.

-- انتهت المقابلة –

- التحليل والتعليق على الحالة:

انساقت المبحوثة وراء الشعوذة رغم إدراكها في البداية أنها مجرد دجل. قالت إنها عاشت في وسط اجتماعي "عادي" لكنه مليء بالآفات والضغوط، خاصة بعد وفاة أختها التي قيل إنها توفيت "مسحورة"، ورغم ذلك لم ترتدع أو تتوقف عند هذه التجربة المؤلمة، بل استمرت في البحث عن الحل عند المشعوذين.صديقاتها لعبن دورًا كبيرًا في دفعها نحو هذه الممارسات، حيث نصحنها بالذهاب إلى "الطالب" بعد أن جربن ذلك بأنفسهن، ومع ضغط المجتمع الذي يربط تأخر الزواج بالعين أو السحر، وجدت نفسها مقتنعة أن الحل عند المشعوذة. هي نفسها اعترفت أنها كانت خائفة ومترددة، لكنها في النهاية نفذت ما طلبته منها على أمل أن تجد نتيجة، خصوصًا بعد أن شعرت بالعجز أمام نظرة الناس إليها وفشل خطوبتها.لكن التجربة لم تمنحها الشعور بالراحة، بل زادت من إحساسها بالخوف والندم، حيث وصفتها بأنها "فاشلة وسيئة جدًا"، وأشارت إلى أنها تخجل من الحديث عنها أمام الآخرين.

ومع ذلك، أوضحت أن النساء في محيطها يتأثرن بسرعة بحديث الناس ونظرة المجتمع، وهو ما يشكّل، حسب رأيها، أحد الأسباب الأساسية التي تدفعهن إلى اللجوء إلى الشعوذة.

وتنسجم هذه الحالة مع **نظرية الوصم الاجتماعي**، إذ يساهم المجتمع في إلصاق صفات سلبية بالفرد، مثل "العانس" أو "عديمة الحظ في الزواج"، حتى في سنٍّ مبكرة أحيانًا، مما قد يدفع بعض النساء إلى تبنّي سلوكيات تُصنَّف اجتماعيًا ودينيًا كمنحرفة، في محاولة للتخلص من هذه الصورة السلبية وإعادة بناء مكانتهن داخل النسق الاجتماعي.

عرض الحالة التاسعة

مكان المقابلة: منزل أخت المبحوثة **تاريخ المقابلة: 08 أفريل 2026**

مدة المقابلة: 60 دقيقة

1- السن: 61 سنة

2- الأصل الجغرافي: حضري

3- المستوى التعليمي: متوسط

4- الحالة المدنية: متزوجة

5- الحالة المهنية: بدون عمل

6- سبب زيارة المشعوذ: الغيرة والمقارنة الاجتماعية، ضغط المجتمع، البيئة المحاطة

- المحور الأول: البيئة والوسط الاجتماعي.

التقينا بالحالة في منزل أختها، حيث بدأنا الحديث معها، فأخبرتنا أن مشكلتها تتمثل في غيرتها الشديدة من سلفتها، وذلك بسبب إنجابها للبنات، وأشارت إلى أنها فكرت في اللجوء إلى السحر بهدف الإضرار بحياة أسرة كاملة، بعد ذلك شرعنا في طرح مجموعة من الأسئلة عليها. فسألناها كيف تصفين الوسط الذي تعيشين فيه؟ قالت: نسكن في منطقة جبلية ريفية، وين الجيران كامل يعرفوا بعضاهم والناس لي يسكنوا ثما معروفين ببساطتهم وتواضعهم.

ثم سألناها هل كان الحديث عن السحر والرقية حاضرا داخل عائلتك؟ قالت: نعم، س: من أين كنت تسمعين أول مرة عن المشعوذين؟ قالت: البلاصة لي نسكن فيها معروفة بالسحر و المشعوذين، هاذي مش حاجة جديدة عليا والناس لي في الحي عندهم هاذ الأمور عادية.

- المحور الثاني: دوافع اللجوء إلى المشعوذ.

ثم سألناها من كان يحدثك عنهم أكثر؟ قالت: العائلة والجيران، س: هل تعتبرين أن الشعوذة جزءا من الثقافة الشعبية المتوارثة؟ قالت: أكيد تربينا نشوفوها حاجة عادية، س: هل جربتي الرقية الشرعية قبل اللجوء الى الشعوذة؟ قالت: والوو مشكلتي مش تاع رقية، اذاً كنتِ تؤمنين بقدرة المشعوذ على حل مشكلاتك؟ قالت: اايه، ما نوع المشاكل التي ترين أنه قادر على حلها؟ قالت: درت سحور لسلفتي لخاطر عندها البنات وأنا معنديش أنا غرت منها هي علاه عطاها ربي و انا معطانيش، س: هل كنت مقتنعة أم مترددة؟ قالت: كنت مقتنعة رحتلو برجليا وما كنتش خايفة، ثم سألناها كيف كانت مشاعرها قبل الذهاب؟ قالت: كنت حاسة بأمل ورغبة في التأثير عليها، كنت نحوسها تقعد معطلة طول حياتها.

س: هل شعرتِ أنك ملامة على المشكلة أو سبب المشكلة؟ قالت: ايه خاصة كي رجع السحور غير على بنتها برك، كنت نحوس كامل العائلة تتفكك وتتعطل. س: هل شعرتِ أن المجتمع ينتظر منك أو يطلب منك حلا بأي طريقة؟ قالت: الناس قع ميسكتوش، مجابتش البنات وسلفتها جابت داروني سبب ولاموني، س: ما أكثر موقف شعرتِ فيه بضغط من أهلك وأقاربك؟ قالت: الصراحة هدرة الناس، بصح القرار كان مني، س: هل ينظر في مجتمعك الى بعض المشاكل العائلية على أنها مرتبطة بالسحر أو الحسد؟ قالت: ديما، أصلا قع المشاكل سببها الحسد والعين، س: هل تعتقدين أن الشعور بالعجز أمام المشكلات الحياتية قد يدفعك الى الاعتماد على ممارسات غيبية؟ قالت: كي منلقاش حل، نحسها هاذي أسرع وسيلة باش نريقل أموري، خاصة كي الناس يكثروا عليا الهدرة. ثم سألناها ماذا أعطاك المشعوذ؟ قالت: كانت سلفتي ديما هي المشكل، كي رحت عندو مدلي الأمل بلي نقدر نحبسها، هل شعرتِ بالراحة بعد زيارته؟ قالت: في البداية حسيت، بصح مدامتش وراح، لخاطر بناتها تزوجوا وعاشو حياتهم بلاك تعطلوا على قرايتهم برك، حتى بنتها لي راحلها السحر أكثر، بعد ما رقاوها وعالجوها تزوجت وخرجت من البلاد.

- المحور الثالث: نتائج التجربة و التمثلات الاجتماعية حول الشعوذة

كيف كانت تجربتك وهل شعرتِ بأي فائدة؟ قالت: كي مدلي الطالب الماء و قالي ارميه عند باب دارهم ، كنت نلاحظ بلي كاين تغيير في حياتهم وبدات تكثر مشاكلهم، ثما حسيت بلي كاين نتيجة، بصح فاقو بكري ورقاو رواحهم، مع الوقت فهمت بلي مكان حتى فايدة من واش دارلي هذاك الكلب، س: هل تشعرين بالخجل من هذه التجربة؟ قالت: هوما بلاك راهم عارفين بلي أنا لي درتلهم السحور، بصح أنا نخبيها، س: هل لو واجهت نفس المشكلة اليوم ستفعلين نفس الشيء؟ قالت: نعاود نديرها، ونبدل المشعوذ خاطر مع هذاك كانت فاشلة راهم يعيشوا في حياتهم ولاباس بهم، ماهي الأسباب التي تعتقدين أن النساء يلجأن الى المشعوذ بسببها؟ قالت: النسا شخصيتهم ضعيفة فيسع يتأثرو بواش يصرالهم، وأكيد يتضغطو ويولو يحوسو فيسع تتحل مشاكلهم.

-- انتهت المقابلة –

- التحليل والتعليق على الحالة:

نلاحظ من خلال هذه الحالة عن مستوى أكثر تعقيدًا في فهم ظاهرة الشعوذة، إذ لم يعد الدافع مقتصرًا على البحث عن حل لمشكلة شخصية أو عائلية، بل تحول إلى رغبة في إلحاق الأذى بالآخرين بدافع الغيرة وتأثير الضغوط الاجتماعية. فقد صرّحت المبحوثة بأنها لجأت إلى السحر بهدف تدمير عائلة سلفتها، نتيجة شعورها بالنقص والعجز أمام إنجابها للبنات، وهو ما يبرز انتقال الشعوذة من وظيفة دفاعية إلى وسيلة هجومية تُستعمل في إطار الصراعات الأسرية.

من الناحية السوسيولوجية، يمكن تفسير هذه الحالة بالاعتماد على الموروث الشعبي والضغوط الاجتماعية. فالموروث الشعبي يساهم في تطبيع الشعوذة وجعلها ممارسة مقبولة داخل الوسط الاجتماعي، حيث تُعتبر جزءًا من الثقافة المتوارثة التي تُستخدم لحل النزاعات أو حتى للانتقام. في المقابل، لعبت الضغوط الاجتماعية دورًا حاسمًا، من خلال "هدرة الناس" والمقارنات بين النساء في مسألة الإنجاب، وهو ما دفعها نحو ما يسميه روبرت ميرتون بـ'الابتكار' كاستجابة للضغط الاجتماعي؛ حيث لجأت لوسيلة غير مشروعة لتحقيق مكانة عائلية عجزت عن نيلها بالطرق الطبيعية. وبذلك تحولت الشعوذة إلى أداة في صراع القوة الاجتماعي داخل الأسرة لإعادة توازن السيطرة لصالحها بطرق غير عقلانية. وعليه، تصبح الشعوذة آلية للانتقام وفرض السيطرة، مدعومة بموروث يفسر استمرارها كشكل من أشكال الانحراف الوظيفي في الأوساط الشعبية.

عرض الحالة العاشرة

مكان المقابلة: مكان مشعوذة **تاريخ المقابلة: 08 أفريل 2026**

مدة المقابلة: 30 دقيقة

1- السن: 30

2- الأصل الجغرافي: حضري

3- المستوى التعليمي: جامعي

4- الحالة المدنية: متزوجة

5- الحالة المهنية: موظفة

6- سبب زيارة المشعوذ: الانتقام واستمالة شخص تحبه بهدف الزواج

-المحور الأول: البيئة والوسط الاجتماعي.

التقينا بالمبحوثة عند المشعوذة، جلسنا بجانبها وتعرّفنا عليها ثم بدأت تسرد لنا سبب لجوئها الى المشعوذة بدون سابق انذار، وبدأنا فورا بطرح الأسئلة عليها، كيف تصفين الوسط الذي تعيشين فيه؟ قالت نعيش في وسط عائلي مليح، ملي كن صغيرة مدللة وما تأثرتش بالناس لي في حيي، والديا مثقفيين وقاريين، ثم سألناها هل كان الحديث عن السحر والرقية والعين حاضرا داخل عائلتك؟ قالت: جامي كانو يهدروا على هاذ الصوالح، من أين كنتِ تسمعين أول مرة عن المشعوذين؟ قالت: نسمع عليهم من الناس لي نتلاقاهم في حياتي، س: من كان يحدثك عنهم أكثر؟ قالت: البنات لي نتعرف عليهم في الجامعة يهدرولي عليهم "صديقاتها" س: في رأيك هل يعتبر الذهاب الى المشعوذ أمرا عاديا في محيطك؟ قالت: نشوف كاين ياسر ناس يروحوا لهاذ الطريق، على بيها تشجعت ورحت أنا ثان، ثم سألناها ماذا تعني لكِ كلمة مشعوذ؟ قالت: كنت نشوفو دجال، هل تعتبرين أن الشعوذة جزءا من الثقافة الشعبية المتوارثة؟ قالت: اايه، من صغري نسمع بوجود السحر والعين والحسد، هاذ الأفكار تتناقل من جيل لجيل، خاصة عند النساء س: برأيك كيف تساهم هذه الثقافة في استمرار هذه الظاهرة بين النساء؟ قالت: ناس بكري كانوا يحوسوها تبان حاجة عادية ونجحو لخاطر ولات دور بين النساء ولي عندها مشكل تحلو بهاذ

الطريقة، ثم سألناها هل جربتي الرقية الشرعية قبل اللجوء الى الشعوذة؟ قالت: ما جربتش الرقية، جيت ديركت عند شوافة.

- المحور الثاني: دو افع اللجوء إلى المشعوذ

سألناها: هل تؤمنين بقدرة المشعوذ على حل مشكلاتك؟ قالت: نآمن بلي عاونتني، رحتلها على جال السيد لي كنت معاه، وطلبت مني نجيبلها العفسة تاع رجلوا، ما نوع المشاكل التي هو قادر على حلها؟ قالت: كنت خايفة ما تنجحش علاقتي بيه، ونحوس يجي يخطبني رسمي. س: هل تعتقدين أن بعض المشاكل لا تحل إلا بالسحر أو بفك السحر؟ قالت: كنت حاسة بلي بلي هاذ النوع من المشاكل يقدر يتحل بهاذ الطرق، س: متى كانت أول مرة ذهبتِ فيها الى المشعوذ؟ قالت: كنت ضعيفة ومخنوقة كي كان ذاك الانسان يحقر فيا وأنا كنت نشتيه ياسر وقررت ندير حاجة، س: هل كنتِ مترددة أم مقتنعة؟ قالت: كنت حايرة يااسر، عارفة بلي راني ندير في حاجة يرفضوها والديا، س: هل شعرتِ أنك أنت ملامة على المشكلة أو سبب المشكلة؟ قالت: ما حسّيتش بلي أنا السبب، بصح كان كاين ضغط، هل شعرتِ أن المجتمع ينتظر أو يطلب منكِ حلاً بأي طريقة؟ قالت: اايه حسيت، حتى وبطريقة غير مباشرة خلاتني نحوس على حل، خاصة كي شفت صحاباتي تزوجوا وأنا مزال، ثم سألناها هل يلجأ الأشخاص في مجتمعك الى المشعوذين أو الرقاة عند حدوث المشاكل العائلية؟ قالت: أمممم، غالبا كاين لي يروحوا للراقي ويقولو كاين سحر وعين واذا ملقاوش الحل يقدروا يروحوا للمشعوذ.

س: هل تعتقدين أن الشعور بالعجز أمام المشكلات الحياتية قد يدفعك الى الاعتماد على ممارسات غيبية؟ قالت: أنا تحقرت وتذليت من الانسان لي جامي تخيلتو يبعد عليا، حسيت روحي مكسورة وما لقيت واش ندير، سيت حاجة ترجعلي حقي وتبدللي حياتي، قالت: "شفتو رجعلي وتعلق بيا بعد ما درتلو "سحر المحبة" ثم سألناها ماذا أعطاك المشعوذ؟ قالت: حسستني بلي فهمت وش راني نعيش وعطاتني أمل بلي حالتي راح تتبدل للأحسن.

المحور الثالث:نتائج التجربة و التمثلات الاجتماعية حول الشعوذة

س: كيف كانت تجربتكِ مع المشعوذ وهل شعرتِ بأي فائدة؟ قالت: تبدلت حالتي النفسية، أخيرا وليت نحس روحي ننشاف، مالقري كان طلبها شوية صعيب وغريب بصح فيه الفائدة خاطر خطبني وتزوجنا.

س: هل تشعرين بالخجل بعد هذه التجربة؟ قالت: عشت ظروف صعيبة وخلاتني نروح لأي حل نلقاه قدامي، مراحش نحشم بيها، س: هل واجهتِ نفس المشكلة اليوم ستفعلين نفس الشيء؟ قالت: كانت تجربة إيجابية ممكن نعاود نروح، س: ما هي الأسباب التي تعتقدين أن النساء يلجأن إليها؟ قالت: النساء ضعاف ويحسوا بالخوف والضغط، ويولو يحوسو تتحل مشاكلهم فيسع، ثم سألناها ما الذي يمكن أن يمنع المرأة من الذهاب الى المشعوذ؟ قالت: اذا كانت المرأة تخاف من أن الناس تعرف بلي راحت لهاذ البلايص، قا باش تحافظ على صورتها قدام الناس.

-- انتهت المقابلة –

- التحليل والتعليق على الحالة:

من خلال العرض الذي قدمته الحالة و الذي يبين أن المبحوثة نشأت داخل أسرة مثقفة و لا تتحدث عن السحر أو الشعوذة، إلا أن الأفكار المرتبطة بهذه الممارسات وصلت إليها عبر المحيط الخارجي، خاصة زميلاتها في الجامعة، و هذا يبين أن انتشار هذه المعتقدات لا يقتصر على الأسرة فقط، بل ينتقل أيضا من خلال شبكات العلاقات الاجتماعية.

يتضح أيضا من خلال تصريحات المبحوثة أنها كانت تسمع منذ الصغر عن العين و الحسد، و أن هذه الأفكار تُتداول بين النساء و تنتقل من جيل إلى آخر، و هذا يدل على أن الشعوذة تستمد جزءًا من استمرارها من الثقافة الشعبية المتداولة داخل المجتمع، حيث يتم تقديمها أحيانا كوسيلة ممكنة لحل المشاكل. و كشفت المبحوثة أن تجربتها العاطفية والضغط المرتبط بالزواج لعبا دورًا مهمًا في توجيهها نحو الشعوذة، حيث عبرت عن شعورها بالإهانة و الضعف بعد معاملتها من طرف الشخص الذي كانت تحبه، كما أن مقارنة نفسها بصديقاتها اللواتي تزوجن ساهم في خلق ضغط اجتماعي و نفسي دفعها إلى البحث عن حل سريع. صرحت الحالة بأنها مكسورة و لا تعرف ماذا تفعل، و هو ما يعكس حالة من العجز أما المشكلة التي تعيشها. في هذه الحالة بحثت المبحوثة عن وسيلة تمكنها من تغيير وضعها أو استعادة السيطرة على حياتها العاطفية، فكان اللجوء إلى المشعوذة أحد الخيارات التي ظهرت أمامها.

و يمكن فهم هذا السلوك في نظرية الضغط الاجتماعي لروبرت ميرتون، التي تشير إلى الفرد عندما يجد نفسه عاجزا عن تحقيق بعض الأهداف الاجتماعية بالوسائل المتعارف عليها، قد يتجه إلى وسائل بديلة يعتقد أنها تساعده على تجاوز هذا الوضع.

شبكة الملاحظة الخاصة ببعض الممارسين

تاريخ الملاحظة	أداة الملاحظة	موضوع الملاحظة	ماذا لاحظت؟
- 25 أكتوبر 2025	- العين المجردة. - السمع.	- معرفة سبب توافد النساء إليه بكثرة. - سلوك الزبائن داخل المكان. - معرفة نوع الخدمات المقدمة. - الأدوات والوسائل المستعملة. - تنظيم الفضاء الداخلي للمكان.	- ذهبنا إلى هذا المشعوذ، بعد أن أخبرتنا عنه امرأة نعرفها، قالت إنها ذهبت إليه بهدف الرقية الشرعية، ولم تكن تعلم أنه مشعوذ إلا بعد أن أخبرها أنه يجب عليها ذبح معزة سوداء والقدوم للعمل معه. على سبيل الاعتقاد بأنها قادرة على رؤية المستقبل. -عند وصولنا لاحظنا أن المكان يتميز بنوع من السرية، حيث يقع في منطقة حضرية لكنه غير ملفت للانتباه من الخارج. - بمجرد دخولنا، لاحظنا وجود رجلين، أحدهما يجلس عند المدخل وكأنه يتكفل بتنظيم الدخول، بينما الآخر كان يتولى إدخال النساء، كان المكان يشبه الى حدٍ ما محل العطارة، بدت الجدران قديمة ومتسخة، وكان المكان في حالة فوضى مع انتشار صناديق كرتونية وقواريير ماء في مختلف الزوايا، لاحظنا أيضا وجود سجادة خضراء وصور معلقة على الجدران. عند دخولنا الى المكان، لاحظنا أن المكان يعج بالنساء كانوا حوالي 30 امرأة، بعض النساء الحاضرات نظرنا إلينا بنوع من الخوف والريبة، كما وجدنا فتيات صغيرات يقمن بتغطية أنفسهن. جلسنا ننتظر دورنا إلى حين السماح لنا بالدخول إلى الغرفة التي يتواجد فيها هذا الشخص. - وقبل الوصول إلى الغرفة، مررنا عبر ممر ضيق به غرفة تحتوي العديد من الأشياء الغريبة، من بينها صناديق مملوءة بالملابس. عند دخولنا غرفته، لاحظنا أنها كانت شبه مظلمة، مرعبة و خانقة. جدرانها متسخة و معلق عليها سجاد و أوراق مرسوم عليها أشياء غريبة. بعد ذلك سمح لنا بالدخول أنا وصديقتي معا نظرا لضيق الوقت لديه. - لاحظنا وجود طاولة موضوع عليها العديد من أنواع البخور والأعشاب و "التيزانة"، غير أن الغرفة كانت ممتلئة برائحة قوية خانقة من "الزواي"، إلى درجة جعلت التنفس داخلها صعبا.

تاريخ الملاحظة	أداة الملاحظة	موضوع الملاحظة	ماذا لاحظنا؟
15-نوفمبر- 2025	- العين المجردة - السمع	- معرفة طريقة استقبال الزبائن. - تنظيم الفضاء الداخلي للمكان. -الوسائل و الأدوات المستعملة. - التفاعل بين المشعوذ و الزبائن. - معرفة نوع الخدمات المقدمة.	توجهّنا الى بيت المشعوذ المعروف في تلك المنطقة، يقع في حي شعبي عريق، منزله عبارة عن بناء تقليدي مشيّد بالطوب، عند دخولنا وجدنا مدخلاً يتضمن درجاً، وبعد صعودنا إليه وصلنا إلى بهوٍ واسع يستعمل كقاعة انتظار، حيث كان يضم حوالي عشرين امرأة أو أكثر. - جلسنا ننتظر دورنا إلى أن تحدثت معنا إحدى النساء وسألتنا عن سبب مجيئنا، ثم أخبرتنا أن هذه زيارتها الثانية، وأن المشعوذ قد كشف لها مكان السحر الذي تعرضت له وحدد لها موضع دفنه، كما كتب لها تعاويذ للتحصين من السحر، و أضافت أنها عادت إليه بعدما شعرت بتحسّن. - كما لاحظنا العديد من الفتيات في عمر 19-25 سنة يغطين أنفسهن. - لاحظنا أن اضاءة المكان خافتة، تنبعث رائحة الرطوبة من الجدران، إضافة إلى رائحة قوية للبخور المحترق تكاد تخنق المكان. - وعند دخولنا إلى غرفة الممارسة، وجدناها متوسطة الحجم ذات إضاءة خافتة، وتنتشر فيها شموع كثيرة، كانت الجدران متسخة، ومعلّق عليها سجادة خضراء كبيرة، وآلة "بندير" وفي وسط الغرفة يوجد صندوق قديم مهترئ، تعلوه كتب قديمة، إلى جانب الأدوات التي يستعملها المشعوذ، مثل البخور والأعشاب المجففة والأحجار والذي لفت انتباهنا بشكل خاص وجود شهادات الميلاد ضمن الأدوات المستعملة، حيث بدت عنصرا غير مألوفا داخل المكان، كما لاحظنا وجود عقاقير إضافة إلى رزم من الأوراق البيضاء و "دواية" و "سمق" تستعمل لكتابة التعاويذ والطلاسم. - وصرّح لنا المشعوذ بأنه عند الحضور في المرة القادمة يتوجب علينا إحضار شهادة ميلاد الشخص المعني، في حال الرغبة بعمل السحر له، أما إذا كان الغرض يقتصر على الرؤية، فيشترط إحضار قطعة من ملابسنا الداخلية حتى يتمكن -حسب زعمه- من استحضار حالتنا والاطلاع عليها. وذكر أنه يتغير المبلغ مع كل طلب.

تاريخ الملاحظة	أداة الملاحظة	موضوع الملاحظة	ماذا لاحظنا؟
17- نوفمبر- 2025	- العين المجردة - السمع	- - معرفة طريقة استقبال الزبائن. - تنظيم الفضاء الداخلي للمكان. -الوسائل و الأدوات المستعملة. - التفاعل بين المشعوذ و الزبائن. - معرفة نوع الخدمات المقدمة.	- توجّهنا إلى أحد المشعوذين المعروفين في تلك المنطقة، حيث يُقبل عليه عدد كبير من الأشخاص من مختلف المناطق و حتى من ولايات أخرى، عند دخولنا إلى المنزل، لاحظنا أنه عبارة عن حوش كبير يضم عدة غرف، ويستقبل الزبائن القادمين من خارج الولاية للمبيت، إذ يوفّر لهم فضاءً للإقامة، كما يحتوي على مطبخ واسع يستعمل لتحضير الطعام. -لاحظنا أن المنزل لم يكن قديما، بل بدا و كأنه خضع لعملية ترميم، وكانت تنبعث منه رائحة مزيج بين البخور و "الزواي"، وجدنا عددًا من الأشخاص ينتظرون دورهم، وخلال ذلك تحدثنا مع فتاة كانت برفقة والدتها، قادمتين من إحدى ولايات الشرق الجزائري، حيث صرّحت بأنها المرة الأولى التي تزور فيها مدينة الأغواط، بعد أن جرّبت عدة مشعوذين في ولايتها دون نتيجة، وأضافت أن هذا المشعوذ قد تمّ التوصية به، ما دفعها للحضور. - بعد انتظار دورنا، دخلنا إلى غرفة الممارسة، التي بدت ذات طابع مخيف، حيث كانت الأجواء توحي برهبة شديدة. انتشرت في المكان رائحة قوية للقطران ممزوجة بالبخور والمسك، إلى درجة الاختناق. ورغم ذلك، لاحظنا أن الغرفة كانت مرتبة بعناية، اذ احتوت على رفوف موضوع عليها كتب قديمة، ومعلق على الجدران أوراق مرسومة عليها رموز غريبة من بينها نجمة داود، بالإضافة إلى وجود شمعدان و عدد كبير من الشموع. - و في وسط الغرفة، طاولة عليها أوانٍ نحاسية قديمة، ومبخرة، كما وجدنا أيضا دواية وسمق وأوراق بيضاء تستعمل لكتابة التعاويذ، إلى جانب مجموعة من الأعشاب والعقاقير. - استقبلنا المشعوذ بشكل عادي، وعرف بنفسه، ثم قال إن هذه على الأرجح زيارتنا الأولى، وطمأننا بقوله إن الأمر عادي أنه موجود لحلّ مشاكلنا. بعد ذلك بدأ في عرض خدماته، والتي تمثلت في التفريق بين الأشخاص، وجلب الحبيب، كما ادّعى قدرته على لعب دور المعالج النفسي في حالات الاكتئاب، إضافة إلى إمكانية الكشف عن المستقبل، وفي ختام حديثه، طلب منا إحضار بعض الأغراض في حال قررنا التعامل معه، مثل ملابس الشخص المعني أو صورته، مؤكّدًا أن المبلغ المالي يختلف حسب نوع الطلب.

تاريخ الملاحظة	أداة الملاحظة	موضوع الملاحظة	ماذا لاحظت؟
11- جانفي -2026	- العين المجردة - السمع	- معرفة طريقة استقبال الزبائن. - معرفة نوع الخدمات المقدمة. - تنظيم الفضاء الداخلي للمكان. - التفاعل بين المشعوذ والزبائن.	- لاحظنا أن بيت المشعوذة كان نظيفا بشكل مبالغ فيه، حيث يعكس درجة عالية بالعناية والترتيب، لدرجة أن الأرضية كانت لامعة ويمكن رؤية الانعكاس عليها. كما كان المكان منظما وخاليا من الفوضى، مع ترتيب واضح للأغراض والأدوات المستعملة، وقد سمعنا أن هذه المرأة تقدم أنواعا مختلفة من الممارسات، مثل سحر الانجاب، وتزويج البنات، فك السحر والتعطيل، وحتى الرقية. - عند زيارتنا لها أخبرتنا أنه يجب الحضور بموعد مسبق، وقامت بحجز موعد لنا في الأسبوع الموالي، بحجة أنها كانت مريضة في ذلك اليوم، لذلك لم نتمكن من رؤية الغرفة التي تُمارس فيها عملها، ولا النساء اللواتي يترددن عليها. - من خلال الملاحظة السمعية، ساد هدوء نسبي داخل المكان، إضافة إلى اعتماد المشعوذة على نبرة صوت منخفضة وهادئة أثناء الحديث معنا.

- مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

تظهر نتائج الدراسة الميدانية صحة الفرضية الأولى تتمحور **حول الضغوط الاجتماعية واسهامها في ارتفاع احتمالات لجوء المرأة للشعوذة لمواجهة مشكلاتها الحياتية**، فقد بينت المعطيات المستقاة من المقابلات مع الحالات المدروسة أن هذا السلوك يرتبط بجملة من الضغوط التي تواجهها المرأة داخل محيطها الاجتماعي.

ومن أبرز هذه الضغوط: الخوف من تأخر الزواج و ما يرتبط به من نظرة اجتماعية سلبية تجاه المرأة غير المتزوجة، إضافة إلى المقارنات المتكررة داخل الأسرة والأخوات أو القريبات، و هو ما قد يولد شعورا بالنقص أو الدونية لدى بعض النساء.

كما كشفت الحالات المدروسة عن حضور عوامل أخرى، مثل الصراعات الأسرية و المعاناة من بعض الأمراض المزمنة التي يتم تفسيرها أحيانا في الوسط الاجتماعي بالسحر و الحسد، و في ظل هذه الظروف، قد تلجأ بعض النساء إلى الشعوذة باعتبارها وسيلة يعتقدن أنها قادرة على تفسير ما يعشنه من مشكلات و تقديم حلول سريعة لها.

و قد أوضحت نظرية الضغط الاجتماعي لروبرت ميرتون أن تحت سيطرة الضغط الاجتماعي، و نظرية الضغوط العامة الذي يفرض على المرأة أهدافا حيوية محددة (كالاستقرار الأسري، الزواج، و الإنجاب) يجعل المرأة تلجأ في كثير من الأحيان إلى استخدام السحر من أجل تلبية حاجاتها ورغباتها الحياتية.

طبقا لمقاربة "ميرتون" يفسر لجوء المرأة للشعوذة كاستجابة لتوتر بنيوي ناتج عن العجز عن بلوغ الأهداف الاجتماعية عبر الوسائل المشروعة، و في ظل هذا الانسداد يبرز "الابتكار الانحرافي" كمخرج بديل حيث تتبنى المرأة غايات سوية لكن بأدوات غير سوية ومنافية للقيم و بذلك لجأن النساء إلى الشعوذة كآلية تعويضية لمواجهة الضغوط. و هو ما يؤكد صحة الفرضية التي تربط بين تصاعد الضغوط الاجتماعية و بين اختيار هذا المسار غير السوي.

- مناقشة نتائج الفرضية الثانية:

بالنسبة للفرضية الثانية التي تتمحور حول دور الموروث الثقافي الشعبي في توجيه المرأة نحو الشعوذة بوصفها ظاهرة مقبولة في إطار ثقافي معين، و هي فرضية تحققت ميدانيا، فقد أظهرت النتائج المتوصل إليها من خلال الحالات المدروسة أن هذا التوجه يرتبط بتجذر هذه الممارسات داخل النسق الثقافي والاجتماعي. إذ تبين أن العديد من النساء نشأن في بيئة تميل إلى تفسير بعض الأمراض والمشكلات الحياتية بالسحر والعين، وهو ما جعل الشعوذة حاضرة ضمن الثقافة اليومية المتداولة داخل الأسرة والمحيط الاجتماعي.

كما أظهرت المعطيات أن تداول هذه المعتقدات بين أفراد الأسرة والجيران، إلى جانب بعض التجارب الشخصية التي عاشتها النساء، يساهم في ترسيخ الاعتقاد بإمكانية تدخل الشعوذة في حل بعض المشكلات. و في هذا الإطار يتضح أن الموروث الشعبي يشكل إطارًا مرجعيًا تلجأ إليه النساء في تفسير ما يواجهنه من صعوبات، الأمر الذي قد يدفع بعضهن إلى النظر إلى الشعوذة كوسيلة ممكنة للتعامل مع هذه الأوضاع. وبناءً على ذلك، تدعم نتائج الدراسة الفرضية القائلة بأن الموروث الثقافي الشعبي يساهم في توجيه المرأة نحو الشعوذة بوصفها ظاهرة تحظى بنوع من القبول داخل السياق الثقافي والاجتماعي الذي تعيش فيه.

النتائج تظهر أيضا أن النساء يتأثرن بسرعة بحديث الصديقات والأقارب، حيث تعاد إنتاج هذه الممارسات عبر العلاقات الاجتماعية اليومية، فكلما تحدثت إحداهن عن تجربة مع المشعوذ، تنتقل الفكرة إلى أخرى، مما يعزز استمرارية الظاهرة.

و انطلاقًا من فرضية أن الموروث الثقافي الشعبي يساهم في توجيه المرأة نحو الشعوذة بوصفها ظاهرة مقبولة في إطار ثقافي معين، يمكن تفسير ذلك بأن هذا الموروث لا يقدّم الشعوذة كممارسة غريبة أو مرفوضة دائمًا، بل يدمجها داخل نسق من المعتقدات اليومية المرتبطة بالسحر و العين والحسد والحروز و زيارة الأضرحة.

ففي هذا السياق، تنشأ لدى بعض النساء شرعية ثقافية ضمنية تجعل اللجوء إلى المشعوذ أمرًا عادياً أو مألوفًا في مواجهة المشكلات الحياتية، خاصة تلك المتعلقة بالزواج، الإنجاب، أو الاستقرار الأسري. كما أن التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة والمحيط القريب تساهم في نقل هذه الممارسات عبر الأجيال، مما يعزز قبولها واستمرارها.إضافة إلى ذلك، يؤدي تداخل الديني بالشعبي إلى خلق نوع من الازدواجية

في التفسير، حيث يُرفض السحر دينيًا، لكنه يُعاد إنتاجه اجتماعيًا عبر مبررات ثقافية مثل "العين حق" ما يجعل المرأة تميل إلى اعتباره وسيلة تفسير وحل في آن واحد.وبالتالي، فإن الموروث الثقافي الشعبي لا يكتفي بتبرير الشعوذة، بل يساهم في تطبيعها داخل الوعي الجمعي، مما يجعلها خيارًا متداولًا عند مواجهة الأزمات بدل اللجوء الحصري إلى الحلول الطبية أو الاجتماعية الرسمية.

وعليه نجد أن النساء لا يعتبرن سلوكهن هذا انحرافا بل هو سلوكا مثاليا من وجهة نظرهن، ومن ثم فهن لا يشعرن بالذنب أو العار تجاه هذا السلوك المنحرف. كما أن الفشل في قبول معايير المجتمع وقيمه السائدة يؤدي إلى الانزلاق في ممارسات انحرافية، كاللجوء إلى المشعوذ واستعمال الطقوس السحرية وذلك يعود لضعف المرأة وكثرة مخاوفها أمام مصائب الحياة. من خلال ما سبق نستنتج أن لجوء المرأة إلى الشعوذة يرتبط بالمستوى الحضاري و الثقافي لها، و مدى تمسكها بمعتقدات و عادات و تقاليد مجتمعها.

خامسا: الاستنتاج العام:

في ختام هذه الدراسة، يتبيّن أن لجوء المرأة إلى الشعوذة في المجتمع الجزائري ليست مرتبطة بفئة اجتماعية أو تعليمية أو مهنية بعينها، بل هي ممارسة عابرة للفئات، تشمل المتعلمات والماكثات بالبيت والموظفات والعازبات والمتزوجات والأرامل على حد سواء. هذا الامتداد يوضح أن الشعوذة ليست مجرد انعكاس للأمية أو البطالة، بل هي نتاج تداخل عوامل ثقافية واجتماعية ونفسية تجعلها خيارًا حاضرًا في مختلف السياقات الحياتية للنساء.

وقد أظهرت النتائج أن تفاقم الضغوط المرتبطة بالأدوار الأسرية والعلاقات العاطفية، إلى جانب محدودية البدائل الواقعية لحل المشكلات، قد يدفع بعض النساء إلى البحث عن مسارات بديلة لتحقيق أهداف مشروعة مثل الاستقرار الأسري. وفي هذا السياق، يمكن فهم اللجوء إلى الشعوذة كنوع من التكيف مع وضع اجتماعي ضاغط، حيث يتم تبني وسائل غير مقبولة اجتماعيًا في محاولة لتجاوز حالة العجز.

أما عن مظاهر هذه الممارسة، فقد كشفت الملاحظة الميدانية في مدينة **الأغواط** عن تنظيم دقيق للفضاء والأدوات؛ حيث يتقمص المشعوذ دور "المعالج الروحي" أو "الوسيط الاجتماعي"، موظفاً رموزاً شعبية ونصوصاً دينية لإضفاء الشرعية على طقوسه. وقد رصدت الدراسة استثماراً واضحاً للأدوات التي تمزج بين التقليد (البخور، الأعشاب، التمائم) والمعاصرة (شهادات الميلاد، الصور)، مما يؤكد قدرة الظاهرة على إعادة إنتاج نفسها وتطوير آلياتها عبر الأجيال.

كما أبرزت المعطيات الميدانية أن الشعوذة لا تُستحضر فقط باعتبارها اعتقادًا غيبيًا، بل تؤدي وظيفة رمزية تمنح المرأة إحساسًا بالقدرة على التأثير والتحكم في مجريات حياتها، خاصة في ظل شعورها بفقدان السيطرة على واقعها. ومن هذا المنطلق، فإن فهم هذه الظاهرة يقتضي النظر إلى السياق الاجتماعي الذي تنتج فيه، والعمل على معالجة العوامل البنيوية والضغوط التي تغذيها، بدل الاكتفاء بتفسيرها في إطار الخرافة أو الانحراف الفردي فقط.

التوصيات:

بناءً على ما تم التوصل إليه من نتائج في هذه الدراسة، يمكننا تقديم جملة من التوصيات:

- توعية المرأة من خلال برامج تحسيسية وتثقيفية حول مخاطر السحر والشعوذة، وتعزيز الوعي الديني والعلمي لديها، وتمكينها من آليات التعامل العقلاني مع المشكلات الاجتماعية والنفسية بدل اللجوء إلى الممارسات غير المبنية على أسس علمية.

- تفعيل دور المؤسسات التربوية والإعلامية في نشر الوعي بخطورة السحر والشعوذة، من خلال إدماج برامج توعوية في المؤسسات التعليمية، وإطلاق حملات تحسيسية هادفة تُسهم في تصحيح المعتقدات الخاطئة وتعزيز التفكير العلمي في معالجة المشكلات الاجتماعية.

- حثّ وسائل الإعلام بمختلف أنواعها (المرئية والمسموعة والمقروءة) على تنظيم برامج وندوات توعوية تُبرز خطورة السحر والشعوذة، وتكشف أساليب استغلال المشعوذين للفئات الهشّة داخل المجتمع .

- تعزيز ثقافة الحوار داخل النسق الأسري وتشجيع المواجهة الصريحة للمشكلات الاجتماعية والنفسية، كبديل عن اللجوء إلى الممارسات غير العقلانية أو الوساطات الغيبية .

- توجيه الأئمة والمرشدات الدينيات للقيام بدور توعوي يجمع بين التوضيح الشرعي للتحريم، وشرح كيفية استغلال الموروث الثقافي الشعبي من طرف بعض المشعوذين لتحقيق مكاسب مادية، مع التركيز على التمييز بين مفهوم التوكل الإيجابي والاستسلام السلبي للخرافة .

-مراجعة وتحيين النصوص القانونية في قانون العقوبات الجزائري بما يسمح بتجريم ممارسات الشعوذة أو التردد عليها بشكل أوضح وأكثر صرامة، نظرًا لما تسببه من أضرار نفسية واجتماعية وأخلاقية تمسّ استقرار الأفراد والمجتمع.

خاتمة

خاتمة

تتجلى الشعوذة في ممارسات تتظاهر بالقدرة على التأثير في الغيب أو إحداث خوارق للطبيعة باستخدام وسائل غير علمية أو دينية، تتراوح هذه الممارسات بين استخدام الطلاسم و التعاويذ إلى الدجل والخداع البصري. و على الرغم من تطور المجتمعات تجد لها مكانا في أوساط معينة، مستغلة اليأس و نقص الوعي لتقدم حلولا وهمية لمشاكل حقيقية.

و من خلال دراستنا، تبين أن لجوء المرأة إلى الشعوذة يمثل ظاهرة سوسيولوجية بامتياز، لأنها ليست مجرد ممارسة فردية أو قرار شخصي، بل هي نتاج تفاعل بين عوامل اجتماعية وثقافية ونفسية متشابكة، فقد أظهرت المعطيات الميدانية أن الموروث الثقافي الشعبي، بما يحمله من معتقدات حول السحر و العين والحسد، يعيد إنتاج نفسه عبر الأجيال ويمنح الشعوذة والتردد عليها نوعا من الشرعية داخل المجتمع، مما يجعلها خيارًا مألوفًا ومقبولا لدى النساء.

كما تلعب البيئة الاجتماعية والعلاقات المحيطة دورا في ترسيخ هذه الممارسات، مما يجعلها خيارًا متداولاً لدى بعض النساء رغم طابعه غير العقلاني. ومن هذا المنطلق، تبرز أهمية التوصيات التي اقترحناها، أي تعزيز الوعي الاجتماعي وتفعيل دور المؤسسات التربوية والإعلامية في الحد من انتشار هذه الظاهرة، مع فتح المجال أمام دراسات مستقبلية للتعمق فيها.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

أ- الكتب:

1- ابن خلدون عبد الرحمن، المقدمة، دار الهدى للنشر، عين مليلة الجزائر 2009

2- زهير الحريري، السحر بين الحقيقة والخيال، ط 1 دار الإيمان، دمشق سوريا، 1985

3- المجلس الشعبي الأعلى للشؤون الإسلامية، كتاب موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة. مصر

4- ابن خلدون عبد الرحمن، المقدمة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان. 1982

5- عبد الحليم حنفي، موسوعة الطب النفسي، مكتبة مديولي، القاهرة 1999.

6- منى عبد الحليم، مدخل الصحة النفسية في المجال الرياضي مفاهيم وتطبيقات، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، طبعة 1، الإسكندرية، مصر 2009.

7- جمال معتوق، مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي، دار بن مرابط للنشر والطباعة. 2008

8- معن خليل العمر، معجم علم الاجتماع المعاصر، ط1، دار الثروت للنشر والتوزيع. 2000

9- فرانك ويليام، مارلين شان، السلوك الاجرامي، النظريات، تر: عدلي السمري ومحمد الجوهري، دار المعرفة الجامعية 1999

10- د. محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، ط 03، دار الكتب، الجمهورية اليمنية/صنعاء، 2019

11- المشوفي محمد سليمان، تقنيات البحث العلمي، تطبيقات إدارية و اقتصادية، دار وائل للنشر، عمان 1998.

12- جيمس جورج فريزر ، الغصن الذهبي، ط1، دار الفرقد، سوريا، دمشق. 2014.

ب - المقالات العلمية:

1- رلى عاصم الناشف، اللجوء في القانون الدولي، مجلة العلوم السياسية و القانون، العدد 45، المجلد 11، الأردن 2025

2- روبرت ميرتون كينغ، البنية الاجتماعية و الأنومي، المراجعة السوسيولوجية الأمريكية، المجلد 03، العدد 05، 1938

3- ذياب البداينة، خشمان محمد العتيبي، اختبار نظرية الضغوط العامة لأجينو في ضحايا العنف و الجناة، قطر،مجلة دراسات في علم النفس الصحة، المجلد 8 ، العدد 02، 2023، ص 10.

5- بلحضري بلوفة، الملاحظة العلمية، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية و التاريخية، المجلد 15 العدد 02 مستغانم الجزائر، 2024.

6- د.اسماعيل محمد الحكيم، الإسلام ومحاربة الدجل والشعوذة- المنتدى القومي للفكر والتنمية، جامعة المغتربين، الخرطوم، السودان 2015

ت - الرسائل الجامعية:

1- ولاء إبراهيم، السيد رضوان حمودة و آخرون دراسة حول الأبعاد الاجتماعية و النفسية المرتبطة بالإقبال على أعمال السحر و انعكاس ذلك على الاسرة، دراسة انثروبولوجية مقارنة بين الريف و المدينة، جامعة عين الشمس، القاهرة، مصر . 2018.

2- مزمل محمد عابدين محمد، أ. رميساء أحمد علي أحمد، أثر السحر والشعوذة على الفرد والمجتمع، دراسة تطبيقية في نظر طلاب كلية التربية بجامعة المهدي، ولاية النيل الأبيض، السودان، 2023.

3- سعاد طعبة، الشعوذة في المجتمع الجزائري، دراسة ميدانية لعينة من الممارسين و المترددين بمدينة الأغواط، جامعة الجزائر

4- كمال لحمر، الممارسات السحرية في المجتمع النسوي الجزائري، دراسة ميدانية لعينة من أم البواقي، مذكرة شهادة ماجيستير في علم الاجتماع الثقافي، تحت اشراف الأستاذ هاشمي مقراني، جامعة الجزائر، 2002/2001

ج- المراجع الأجنبية:

Alex owen, the witchcraft Reader, first Edition, Routledge 2003.

الملاحق

دليل المقابلة

أولا- المحور الأول: البيانات العامة

1- السن: .....

2- الأصل الجغرافي: حضري ☐ شبه حضري ☐ ريفي ☐

3- المستوى التعليمي: بدون مستوى ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐ دراسات عليا ☐

4- الحالة المدنية: عزباء ☐ متزوجة ☐ مطلقة ☐ أرملة ☐

5- الحالة المهنية: .....

ثانيا- المحور الثاني: البيانات الخاصة بالموروث الشعبي المحلي ومساهمته في توجيه المرأة نحو الشعوذة بوصفها ظاهرة مقبولة ثقافيا.

6- كيف تصفين الوسط الذي تعيشين فيه (الأسرة، البيئة، الحي)؟

.....

7- هل كان الحديث عن السحر والعين والرقية حاضرا داخل عائلتك؟ نعم ☐ لا ☐

8- من أين كنتِ تسمعين أول مرة عن المشعوذين؟ .....

9- من كان يحدثكِ عنهم أكثر؟ العائلة ☐ الجيران ☐ صديقاتك ☐

10- في رأيكِ، هل يعتبر الذهاب للمشعوذ أمرا عاديا في محيطك؟ نعم ☐ لا ☐

11- ماذا تعني لكِ كلمة مشعوذ؟ هل ترينه: دجال ☐ معالج ☐ شخص لديه قوة خارقة ☐

12- هل تعتبرين أن الشعوذة جزءا من الثقافة الشعبية المتوارثة؟ نعم ☐ لا ☐

13- برأيكِ كيف تساهم هذه الثقافة في استمرار هذه الظاهرة بين النساء؟

.....

14- هل جربتي الرقية الشرعية قبل اللجوء الى الشعوذة؟ نعم ☐ لا ☐

15- لماذا تعتقدين أنها لم تنفعكِ؟ .....

16-هل تؤمنين بقدرة المشعوذ على حل مشكلاتك؟ نعم ☐ لا ☐

17- اذا كنتِ تؤمنين بقدرة المشعوذ، فما نوع المشاكل التي ترين أنه قادر على حلها؟

مشاكل طبية ☐ مشاكل عاطفية ☐ مشاكل اجتماعية ☐

مشاكل اقتصادية ☐ مشاكل مرتبطة بالحسد والغيرة من الآخرين ☐

مشاكل مرتبطة بالنجاح أو الفشل في الدراسة ☐ أخرى حددِ: .....

18- هل تعتقدين أن بعض المشاكل لا تحل إلا بالسحر أو فك السحر؟ نعم ☐ لا ☐

19- هل تعتقدين أن الأجداد كانوا يعتمدون على الشعوذة لحماية أنفسهم وأبناءهم؟ نعم ☐ لا ☐

20- متى كانت أول مرة ذهبتِ فيها الى المشعوذ؟ .....

21- ما الذي دفعك الى التفكير في الذهاب إليه؟ .....

22- هل كنت؟ مترددة ☐ مقتنعة ☐

23- كيف كانت مشاعرك قبل أن تذهبي؟ تردد ☐ خوف ☐ أمل ☐

ثالثا- المحور الثالث: البيانات الخاصة بالضغوط الاجتماعية وارتفاع احتمال لجوء المرأة الى الشعوذة لمواجهة مشكلاتها الحياتية.

24- هل شعرتِ أنكِ انتِ ملامة على المشكلة أو سبب المشكلة؟ نعم ☐ لا ☐

25- هل شعرتِ أن المجتمع ينتظر منكِ أو يطلب منكِ "حلاً بأي طريقة"؟ نعم ☐ لا ☐

26- ما أكثر موقف شعرتِ فيه بضغط من أهلك أو أقاربك؟

.....

27- هل ينظر في مجتمعك إلى بعض المشاكل العائلية على أنها مرتبطة بالسحر أو الحسد؟ نعم ☐ لا ☐

28- هل يلجأ الأشخاص في مجتمعك الى المشعوذين أو الرقاة عند حدوث المشاكل العائلية؟

نادرا ☐ أحيانا ☐ دائما ☐

29- هل تعتقدين أن الشعور بالعجز أمام المشكلات الحياتية قد يدفعك الى الاعتماد على ممارسات غيبية؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة نعم، ما الأسباب المحتملة؟

- الضغوط النفسية ☐

- مشاكل أسرية ☐

- الخوف من العنوسة ☐

- العجز عن مواجهة المشاكل مباشرة ☐

- تأثير المحيط الاجتماعي ☐

- الرغبة في حل سريع ☐

أخرى: .....

30- ماذا أعطاكِ المشعوذ؟

- أمل ☐

- تفسير ☐

- شعور بالسيطرة ☐

31- هل شعرتِ بالراحة بعد زيارته؟ نعم ☐ لا ☐

32- كيف كانت تجربتكِ مع المشعوذ؟ وهل شعرتِ بأي فائدة؟

.....

33- هل تشعرين بالخجل من هذه التجربة؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

34- هل تخفينها عن الآخرين؟ نعم ☐ لا ☐

35- هل لو واجهت نفس المشكلة اليوم ستفعلين نفس الشيء؟ نعم ☐ لا ☐

- لماذا في الحالتين؟ .....

36- هل تعتقدين أن النساء يلجأن الى المشعوذ بسبب:

1. الجهل ☐
2. الضغط ☐
3. الخوف ☐
4. الثقافة ☐

- غير ذلك حددي: .....

37- ما الذي يمكن أن يمنع المرأة من الذهاب الى المشعوذ؟

1. الوعي الديني (الثقة المطلقة في الله) ☐
2. الثقة بالعلاج الطبي والعلمي ☐
3. الخوف من الاحتيال ☐
4. تجربة سيئة سابقة ☐
5. رفض العائلة أو المجتمع ☐
6. أسباب أخرى (يرجى التوضيح)

.....

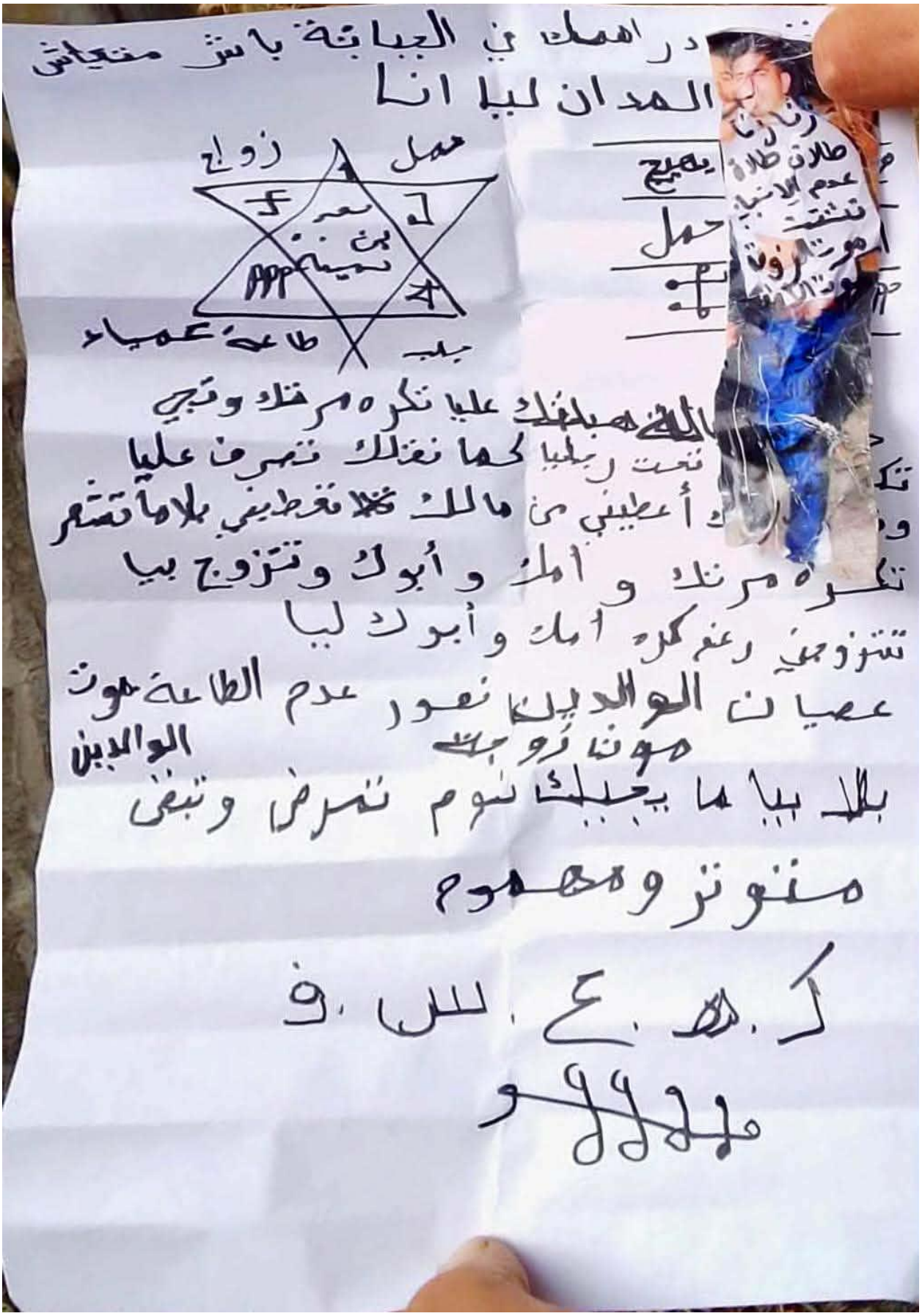
زواج
عمل
طاعة عمياء
طلاق طلاق
عدم الانجاب
تشتت
حمل
الوالدين

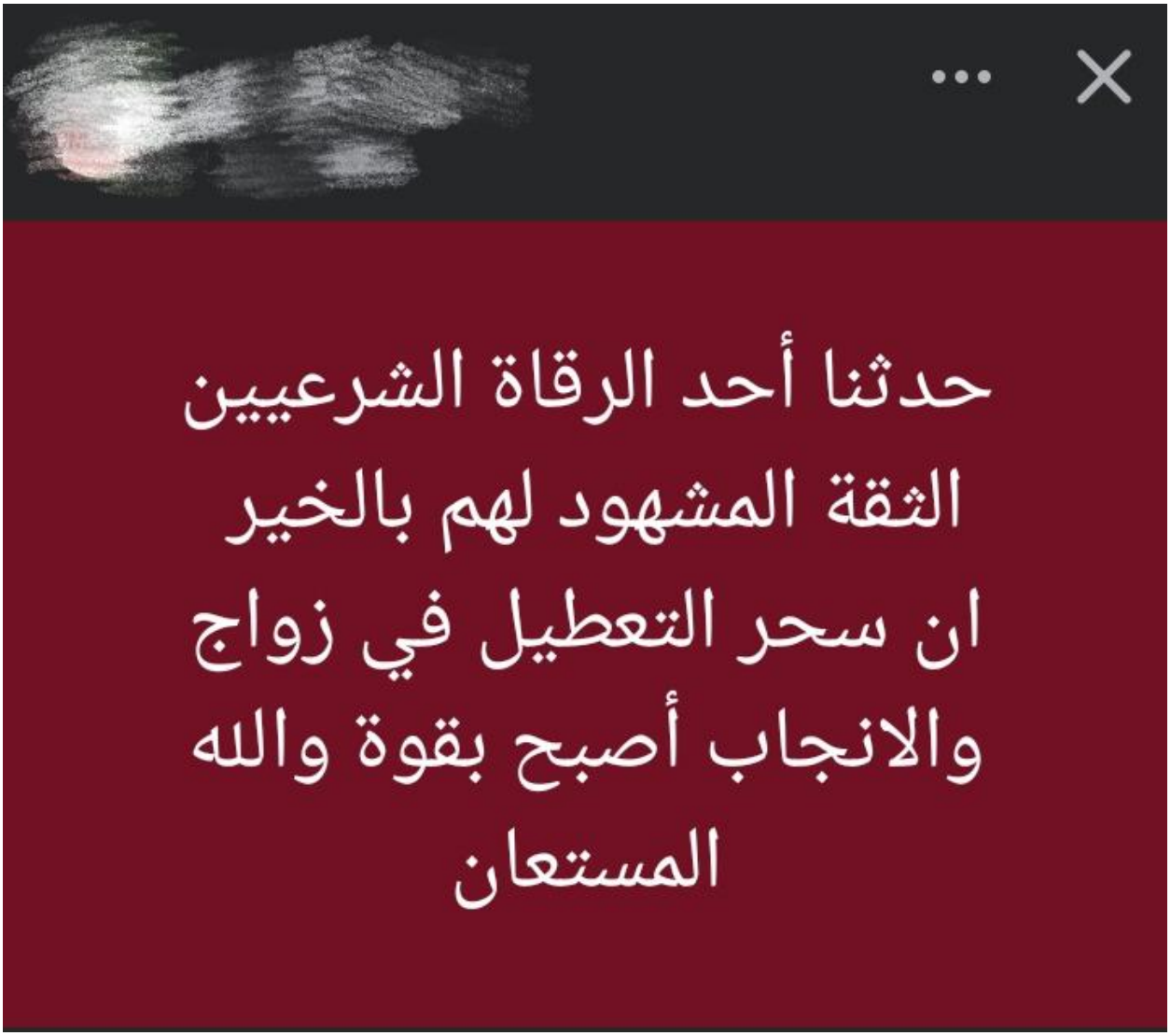
حدثنا أحد الرقاة الشرعيين
الثقة المشهود لهم بالخير
ان سحر التعطيل في زواج
والانجاب أصبح بقوة والله
المستعان

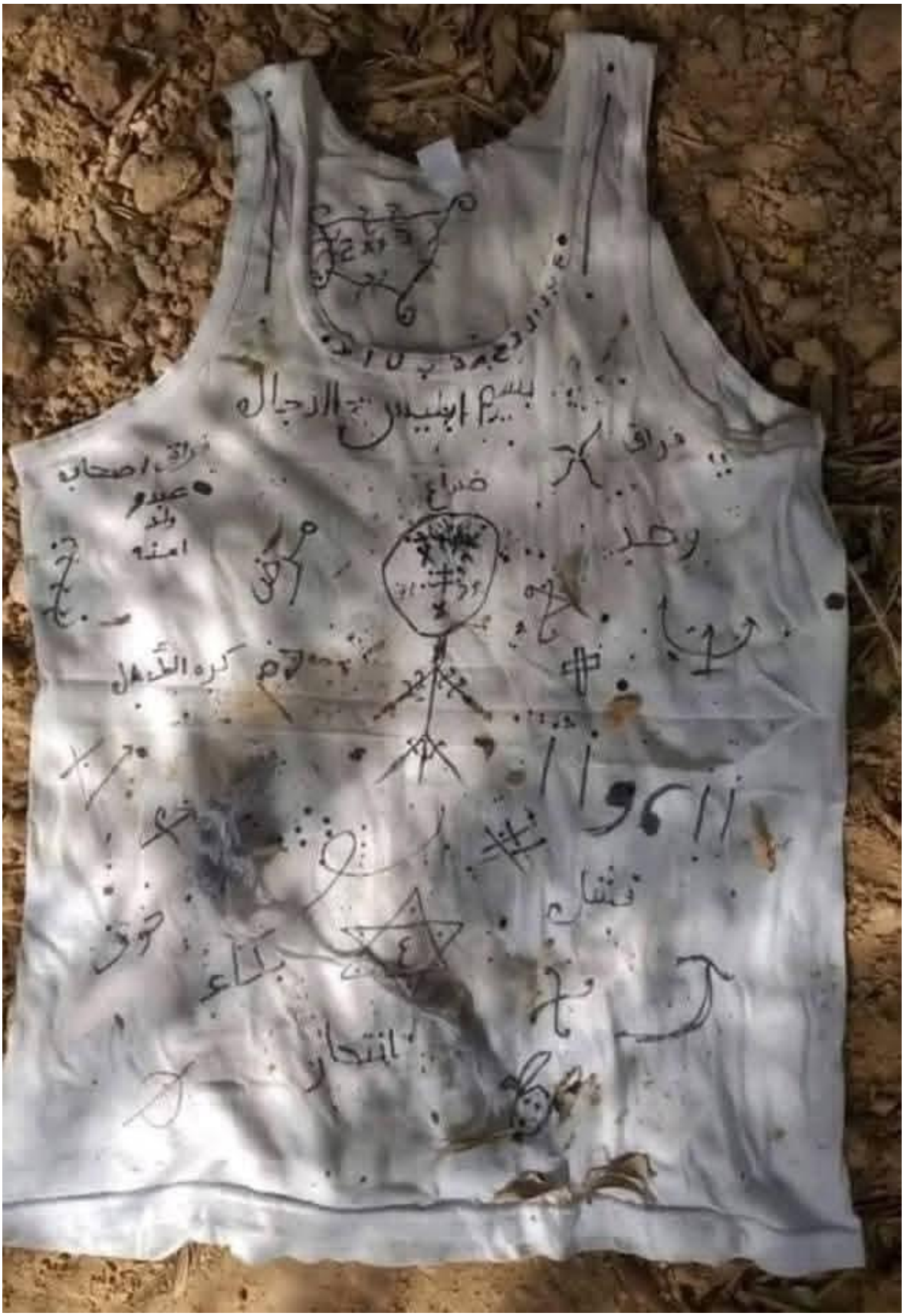
بسم ابليس الرجال
ضاع
وحد
كره الأهل
انتحار